هارون محمد عديد نصار شادي علاء الدين إبراهيم بن مراد وارد بدر السالم أبوبكر العيادي عماد المي هشام السيد ناهد خزام ياس خضير البياتي

العرب

arabo.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2017/04/20 – الموافق لـ 23 رجب 1438

السنة 39 العدد 10608

Thursday 20/04/2017

39th Year, Issue 10608

الشقيقتان: دراما لبنانية بنكهة الستينات ص 16

الإيزيديون يلونون حزنهم بأحمر شقائق النعمان ص 20

أفياء أمين تنافس الرجال على لقب أمير الشعراء ص 14

إيران تلوح بتنازلات في اليمن لتطويق نتائج زيارة ماتيس للسعودية

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – كشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن جهود تبذلها إيران لإقناع حلفائها في اليمن بضرورة التعامل بمرونة أكثر في ما يتعلق بالتنازلات السياسية والعسكرية المطلوبة وأخذ التحولات في الموقف الأميركي على محمل الجد.

وتحدثت المصادر عن أن وفدا إيرانيا قام بزيارة إلى صنعاء التقى خلالها مسؤولين حوثيين وممثلين عن الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وحرص على التأكيد أن طهران تدفع نحو تقديم تنازلات في اليمن والقبول بالحل السياسي لقطع الطريق أمام أيّ تحرك عسكري ضدها.

وأعلن وزير خارجية حكومة الحوثيين هشام شرف عبدالله الأربعاء تمسك "حكومة الإنقاذ" بخيار السلام، وذلك بعد لقائه بالقائم بأعمال سفارة إيران في صنعاء محمد فرحات.

من جهته أكد فرحات أنّ لا حل للوضع في اليمن إلا عبر الحوار السياسي السلمي.

وقال متابعون للشأن اليمني إن تصريحات شرف وفرحات، والتي تزامنت مع زيارة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس للرياض، تهدف إلى استباق ما قد يصدر عن هذه الزيارة من تلويح باللجوء إلى الحسم العسكري. كما أنها جاءت متناغمة مع تصريحات كان أطلقها ماتيس في طريقه إلى الرياض والتي حث فيها على ضرورة التوصل إلى حل سياسي.

وتحرص طهران على أن تبدو في نظر المراقبين وقد عبرت عن رغبتها في الحل السياسي من تلقاء نفسها، وأن لا علاقة لذلك بزيارة ماتيس.

واعتبر مراقبون سياسيون تصريحات وزير الدفاع الأميركي التي أدلى بها في زيارته الأولى للسعودية حول ضرورة "إيجاد حل سياسي من خلال مفاوضات تتوسّط فيها الأمم المتحدة لإنهاء الصراع في اليمن" بمثابة فرصة أخيرة للحل السياسي، مع التأكيد على وقوف أميركا مع حلفائها في الخليج في وجه أيّ تهديدات من قبل إيران أو أيّ من أذرعها في المنطقة.

وعبّر ماتيس عن دعم بلاده للخليجيين من خلال تصريحات أشار فيها إلى الدور السلبي لإيران في اليمن وتقديمها الصواريخ التي يطلقها الحوثيون على السعودية، وهو أمر "يجب أن يوضع له حد" بحسب وصف المسؤول الأميركي الذي قال "سنعمل مع حلفائنا لنحاول أن نصل إلى طاولة مفاوضات بوساطة الأمم المتحدة".

استغلال الأطفال في لعبة سياسية

ونوّه المحلل السياسي اليمني فيصل المجيدي في تصريح لـ"العرب" إلى أن إيران مطلعة عن كثب على حقيقة التحول البارز في الموقف الأميركي من الملفين السوري واليمني، على عكس إدارة الرئيس السابق باراك أوباما التي كانت تتبنى رؤية الانقلابيين للحل.

ووفقا للمجيدي، باتت السياسة الخارجية الأميركية أكثر وضوحا في موقفها من الميليشيات المرتبطة بطهران وعلى رأسها حزب الله والحوثيون، لافتا إلى أن إيران تتبع سياسة أكثر تلوّنا مع إدارة ترامب بغية امتصاص حالة الاندفاع الأميركي.

لكن الباحث في السياسة الإيرانية عدنان هاشم استبعد في تصريح لـ"العرب" ضغط إيران على الحوثيين باتجاه قبولهم النهائي بأيّ تسوية، معتبرا أنّ الدور الإيراني لا يتعدّى في هذا الجانب الإيعاز للحلفاء بالانحناء للعاصفة.

ويقول الصحافي اليمني ورئيس تحرير صحيفة اليوم الثامن صالح أبوعوذل إن إيران محبطة نتيجة فشلها في التوصل إلى حلّ جذري للخلافات بين الحوثيين وأتباع الرئيس السابق التي وصلت إلى حدّ التصفيات.

سنة العراق يراهنون على الوجود الأميركي لجذب الدعم العربي

❑ **بغداد** – يمثل الجيش الأميركي حاليا ملاذا وحيدا للعرب السنة في العراق بعدما كان في سنوات ماضية هدفا لجميع المجموعات السنية المسلحة. ويأتي هذا الرهان في ضوء قناعة سنة العراق بأن واشنطن الوحيدة القادرة على لجم الهيمنة الإيرانية، فضلا عن أن وجود قوات أميركية يسمح بمرور الدعم العربي إليهم.

ولا يتردد سكان محافظة الأنبار، وهي من أبرز معاقل السنة، في الترحيب علنا بالوجود الأميركي في مدنهم التي كانت في ما مضى مثلث موت بالنسبة إلى الجنود الأميركيين.

ومنذ 2004 تحولت الأنبار إلى ساحة حرب بين مجموعات متشددة والجيش الأميركي الذي يقال إنه خسر نصف قتلاه الذين فقدهم في العراق على أرض الأنبار.

ووفقا لاتفاق أبرمه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مع البيت الأبيض، خلال زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة، فإن شركة أميركية ستتولى تأمين الطريق الدولي الذي يربط محافظة الأنبار بالمملكة الأردنية، والذي يمثل شريانا حيويا لاقتصاد هذه المنطقة الخارجة توّا من ويلات الحرب.

وفي نموذج واضح على تحول مزاج سكان هذه المناطق يلوّح عدد من السكان هناك بأنهم قد يرفعون السلاح ضد كل من يهدد الوجود الأميركي في الأنبار، والذي ينظر إليه بوصفه مقدمة للرخاء الاقتصادي.

وخضعت محافظة الأنبار لاحتلال داعش مدة عامين قبل أن تتمكن القوات العراقية بدعم من التحالف الدولي من تحرير مدنها الرئيسية ابتداء من فبراير 2016، فيما لا تزال الأجزاء الغربية منها تحت سيطرة التنظيم.

وينبع التحول في الموقف السني إزاء الوجود العسكري الأميركي في العراق من حقيقة أن العرب السنة "خسروا كبرياءهم في معظم المواجهات السياسية والعسكرية التي تورطوا فيها مع الشيعة والأكراد"، على حد تعبير نصيف العاني وهو المتحدث باسم "جماعة الوعي الجديد" التي تشكلت حديثا في محافظة الأنبار.

ويقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة السليمانية نورالدين شامل، الذي درس سابقا في جامعة الأنبار، إن العرب السنة لا يعوّلون على الوجود الأميركي في حدّ ذاته بل يرونه مدخلا لجذب الدعم العربي لمناطقهم.

وفي ظل الهيمنة الإيرانية على معظم الفعاليات السياسية جنوب العراق يرى السنة أن من حقهم الاستعانة بالدعم الخارجي.

ويقول شامل إن سنّة العراق الذين لا يملكون ميليشيات مسلحة ولا أحزابا مستقرة ولا أمل لهم سوى في الدعم الخارجي، موضحا أن دول المنطقة، ولا سيما تركيا والسعودية، تستشعر حاجة هذا المكون إلى الدعم ليضمن التوازن في المشهد السياسي.

ودمرت الحرب على داعش أجزاء واسعة من المناطق التي يسكنها العرب السنة في العراق، فيما تعجز الحكومة المركزية عن توفير أموال لتعويض السكان عن منازلهم المهدمة وإعمار البنى التحتية.

وأدى احتلال مركز الرمادي من قبل داعش في مايو 2015، ثم تحريرها في فبراير 2016، إلى تدمير نحو 80 بالمئة من بناها التحتية و60 بالمئة من منازل المدنيين فيها.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية تدمير أجزاء واسعة من الجانب الغربي في مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، خلال عمليات استعادته من تنظيم داعش.

وتتجنب القيادات السياسية السنية الإجابة عن سؤال يتعلق بأسباب ثقتهم العالية في القوات الأميركية التي دمرت أكبر مدينتين سنيتين في غضون عامين.

ويقول سياسي في ائتلاف "للعراق متحدون" بزعامة نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي، الذي ينحدر من الموصل، إن "الخيارات السياسية أمام القيادات السنية محدودة لذلك وجدوا في واشنطن ملاذهم".

ويضيف في تصريح لـ"العرب" أن "الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد تريد شركاء سنة ضعفاء، يسمعون ويطيعون، ويقبلون بأيّ حصة، في حين تضرب الأقوياء وتحاربهم، ولا بديل أمام هؤلاء عن الدعم الخارجي". ويرى أن غياب الدعم الأميركي لهذه المناطق سيسهّل تغلغل النفوذ الإيراني فيها.

ويعتقد أن اتفاق العبادي مع الأميركيين على إعمار وتأمين الطريق الدولي الذي يمر عبر الأنبار نحو الأردن وسوريا، يستهدف وضع حد لمحاولات مجموعات عراقية مسلحة موالية لإيران إيجاد مواطئ قدم لها في مناطق العراق الغربية، على غرار ما تقوم به كتائب حزب الله في معسكرها قرب الفلوجة.

وتتحكم كتائب حزب الله، وهي جزء من الحشد الشعبي، بكل ما يخرج من الأنبار أو يدخل إليها عبر إحكام السيطرة على نقطة العبور الوحيدة بين هذه المحافظة وبغداد.

وتقع نقطة العبور هذه على الطريق الدولي قرب موقع سجن أبو غريب الشهير، إذ يضطر القادمون من الأنبار أو الذاهبون إليها للخضوع إلى إجراءات تفتيشية مشددة، تشمل انتظارهم ساعات في طوابير طويلة.

ويقول سكان المنطقة إن نقطة العبور هذه اختفت مرتين فجأة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، وتبين لاحقا أن سبب اختفائها هو ظهور قوات أميركية في موقع قريب منها.

الأزهر: سنقاتل بضراوة لمنع تجديد المناهج التعليمية

● هيئة كبار العلماء تصف منتقديها بأنهم يضاهون أعداء الإسلام ● الدفاع عن المناهج التقليدية يقطع الأمل بتجديد الخطاب الديني

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – حسم الأزهر خلافه مع من يطالبونه بالتجديد بعبارات قاسية وقال إن مناهج التعليم الأزهري وحدها الكفيلة بتعليم الفكر الإسلامي الصحيح الذي ينشر السلام والاستقرار بين المسلمين وغيرهم.

وقالت هيئة كبار العلماء بالأزهر في بيان صحافي إن المناهج الأزهرية تعتمد على القرآن والسنة والتراث، والحديث عن التلويح بوجود نصوص ودروس تحضّ على التطرف والإرهاب هو نوع من التدليس وتزييف وعي الناس وخيانة الموروث.

ولوّح الأزهر عبر بيان هيئة كبار العلماء بأنه "مستعد للدخول في معارك ضارية مع كل من يحاولون النيل منه"، حينما ذكر أنه "قائم ومستمر في أداء رسالته بطريقته الحالية دون تغيير في الخطاب أو المناهج".

وفي تصعيد غير مسبوق وصفت هيئة العلماء منتقدي الأزهر بأنهم يضاهون "أعداء الإسلام"، ما يوحي بأنه أعلن الحرب على الجميع دون هوادة، لا سيما وأن هذه اللغة في الرد على المعارضين لسياساته التعليمية ومواقفه قد تتصاعد خلال الفترة المقبلة.

ويرى مراقبون أن تصعيد الأزهر يأتي بعدما أيقن أن تيار الغضب المتصاعد ضده قد يقضي على ما تبقى لديه من نفوذ.

ويقول المراقبون إن دفاع الأزهر عن مناهجه بالرغم من تيار الغضب المتصاعد ضدها، يعني أن الأمل في إقدامه على اتخاذ أيّ خطوات ملموسة في تجديد الخطاب الديني أصبح أمرا ميؤوسًا منه.

وكان لافتًا مساندة وسائل الإعلام المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين لبيان هيئة كبار العلماء وقالت إن "النظام المصري يشنّ حربًا على الأزهر لإقصائه عن المشهد ليتفرغ للحرب على الدين للانتصار لطائفة العلمانيين، باعتبار أن الأزهر هو الوارث لرسالة الدين".

وقال باحثون في الشؤون الدينية لـ"العرب" إن تمسك الأزهر بمناهجه دون التطرق من قريب أو بعيد لإمكانية إعادة النظر فيها بذريعة الحفاظ على التراث يعني أنه لا تغيير في هذه المناهج قبل تغيير القائمين على إدارة المؤسسة الأزهرية حاليا.

وتوقع هؤلاء أن تشتد المعركة بين المفكرين والمثقفين والبرلمان من جانب والأزهر من جانب ثان خلال الفترة المقبلة في ظل توجه الكثير من النواب، لما يلقونه من دعم من شخصيات أكثر انفتاحًا، نحو تبني رؤية شاملة لتنقيح المناهج الأزهرية.

ومن الواضح أن الأزهر تفرّغ للدفاع باستماتة عن مناهجه بعدما تجاهل اشتعال الأحداث على الساحة الدينية والمجتمعية منذ تفجير كنيستين في طنطا والإسكندرية شمال القاهرة، واجتمع بكامل هيئة كبار علمائه للرد على منتقدي المناهج دون التطرق لأيّ قضية دينية أخرى مثارة حاليا أو يعلن عن آرائه في ما يخص الموضوعات المطروحة بشأن أولويات تجديد الخطاب الديني.

واشتد الهجوم على الأزهر لتغيير خطابه التعليمي بتحديث مناهجه منذ إعلان وزارة الداخلية مسؤولية 4 من الطلاب الأزهريين عن اغتيال النائب العام السابق هشام بركات في يونيو 2015، وتزايدت الاتهامات بأن مناهجه أصبحت راعية للتطرف والإرهاب والحضّ على العنف.

ولم تقف الأصوات المطالبة بذلك عند حدّ فئات مجتمعية من خارج الأزهر، بل إن مجموعات من المؤسسة الأزهرية ذاتها هاجمت المناهج ووصفتها بالمتطرفة، حيث قالت حركة "أزهريون مع الدولة المدنية" إن "كتب التراث ومناهج الأزهر هي منبع الإرهاب".

ودلّل هؤلاء على ذلك بأن هناك دروسًا في كتب الفقه بالثانوية الأزهرية تدعو إلى قتل المخالفين كتارك الصلاة والزاني والمرتد كما في كتاب "الاختيار لتعليل المختار".

واستنكر كمال مغيث الباحث والخبير بالمركز القومي للبحوث التربوية بالقاهرة دفاع الأزهر المستميت عن المناهج الأزهرية في العموم دون الاعتراف بأنها تحتوي على دروس ونصوص "خطيرة فكريا" لا تفرّق بين العلم ومناهج العلم، وترسخ لدى الطلاب أن كلّ التاريخ إسلامي بحت.

وأضاف لـ"العرب" أن تجديد الخطاب الديني يبدأ من تنقيح الخطاب التعليمي من دروس التطرف، وهناك مناهج أزهرية تحض على القتل صراحة ويستغلها بعض المتطرفين لإضفاء صبغة الشرعية على أعمالهم.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«روسيا أنقذت الرئيس السوري بشار الأسد، وباستطاعتها إزاحته من خلال عملية سلمية، ولدى موسكو الوقت لتصحيح موقفها».

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

«لا بد في الوقت المتبقي من أن نصل إلى قانون جديد للانتخابات، ويجب ألا نستسلم ونجبر على التمديد. مازال الوقت متاحا لتحقيق ذلك».

نبيه بري
رئيس مجلس النواب اللبناني

حكومة الملقي في مرمى نيران البرلمان الأردني مجددا

● تغير المزاج النيابي يؤشر على بدء العد التنازلي لتغيير الحكومة ● محللون: الوضع الإقليمي يفرض وجود سلطة تنفيذية قوية

تؤكد جميع المؤشرات أن "شهر العسل" بين الحكومة ومجلس النواب في الأردن انتهى وأن الأيام المقبلة ستشهد تصعيدا بدأ التمهيد له في الجلسة النيابية الأخيرة التي ارتأى رئيسها عاطف الطراونة أن تكون علنية لبحث تقرير ديوان المحاسبة.

❑ **عمان** – بعد فترة هدوء طويلة نسبيا عاد التوتر ليخيّم من جديد على العلاقة بين مجلس النواب الأردني والحكومة، أشعل فتيله تقرير لديوان المحاسبة الذي كشف عن جملة من المخالفات وشبهات فساد تحوم حول بعض الوزراء.

وشن نواب أردنيون مؤخرا في جلسة علنية للبرلمان هجوما لاذعا على حكومة هاني الملقي التي اتهموها بالتراخي في الحد من تفشي مظاهر الفساد، حيث لم تقدم على أي خطوة عملية لتحقيق ذلك رغم أنه مر على عملها أكثر من خمسة أشهر.

وفي خطوة نادرة قام مجلس النواب بإحالة ثلاثة وزراء إلى النيابة العامة على خلفية صفقات تحوم حولها شبهات فساد، ومنها صفقة توريد إبل مريضة من قطر وصفقة أخرى لتوريد عجول إثيوبية لا تتطابق مع شروط الصحة. كما أرسل المجلس العشرات من الاستيضاحات حول مخالفات مرتكبة إلى هيئة مكافحة الفساد والنزاهة.

وهجوم النواب على الحكومة شكل إحراجا كبيرا لرئيس الوزراء هاني الملقي خاصة وأن هناك أنباء تتحدث عن عدم رضاء الملك عبدالله الثاني على طريقة إدارته للشأن الداخلي.

ورسم الملقي منذ تسلمه مهامه على رأس الحكومة الأولى والثانية خلفا لعبدالله النسور جملة من الأهداف من بينها محاربة آفة الفساد التي تنخر المؤسسات العمومية، ومكافحة ظاهرة الولاءات والمحسوبية وهي معضلة كبيرة في الأردن، بيد أن المتابعين له من نواب ومهتمين بالشأن الأردني لم يروا أي إنجاز على المستويين.

وسلط النائب عواد الزوايدة الضوء على استفحال منطق المحسوبية وقال إن بعض المناصب مقتصرة فقط على أبناء الذوات ومحرّمة على أبناء الأردن، في إشارة ضمنية إلى تعيين أربعة من أبناء مسؤولين حاليين وسابقين بمجلس إدارة الاستثمار في الضمان الاجتماعي، أثارت ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرا.

ووصف الزوايدة أبناء الذوات وذويهم خلال جلسة مجلس النواب بأنهم برامكة الأردن الذين ينتقلون من منصب إلى آخر.

وانتقد الوعود الحكومية التي أكدت أنها ستحارب الفساد، لكن لم تف بوعد واحد في الفترة الماضية. ولفت إلى "أن الحكومات لم تتمكن من محاربة الفساد ولا تعلم كيف هي الطريقة إلى ذلك".

ويرى البعض أن الهجوم الشرس للنواب على الحكومة يؤشر على بداية العد التنازلي لتغييرها، لافتين إلى أنها لا تمتلك مقومات البقاء والاستمرار على خلاف حكومة عبدالله النسور التي استطاعت الصمود لأربع سنوات، لاعتبارات عدة أهمها تمتّعها بدعم من المؤسسة الملكية.

ويقول هؤلاء إن الوضعية الحساسة التي يمر بها الأردن في ظل أنباء عن إمكانية أن تسند إليه أدوار متقدمة في ملفات المنطقة الحارقة وأبرزها الملف السوري، تفترض وجود حكومة قوية، وهو ما لا تبدو عليه حكومة الملقي.

ويوضح المحلل السياسي الأردني زيد النوايسة لـ"العرب" "كل المؤشرات تشي بأن الحكومة الحالية لن تستمر طويلا ولعل تغير المزاج النيابي الذي لا يتحرك دائما من فراغ يوحي بأن مناخات التصعيد معها قادمة لا محالة".

ويضيف النوايسة "من الواضح أن الملك غير راض عن الأداء الحكومي وتجلى ذلك في انتقاده قبل أسابيع أثناء ترؤسه جلسة بمجلس الوزراء لتأخر إنجاز الحكومة الإلكترونية وجاءت الورقة النقاشية السابعة لترسل رسائل تتعلق بمنظومة التربية والتعليم وأهمية الانتقال بها إلى مرحلة جديدة".

محمد الحجوج:
حالة التجاذب ستنتهي بتغيير الحكومة، التي يبدو أن أشهرها باتت معدودة

ولا يلعب رؤساء الحكومات دورا مهما في السياسة الخارجية وفي مجمل الملفات السياسية بالأردن، بيد أنه منوطة بهم مسؤولية كبرى على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي أي تقصير أو فشل في هاذين المجالين، كما هو مسجل اليوم، وفق رأي مراقبين، من شأنه أن يضعف صلابة الدولة واستقرارها الداخلي وهذا طبعا غير مسموح به في الظرفية الحالية خاصة.

ويعتبر النوايسة أن "بقاء الحكومة أو رحيلها يبقيان مرتبطين بتطورات المشهد السياسي في الإقليم وتحديدا في سوريا واحتمالات التصعيد العسكري في الجبهة السورية الجنوبية وما إذا كان سيكون للأردن دور عسكري أو لوجيستي في أي تدخل أميركي أو بريطاني هناك، وهذا إذا حدث سيفرض وجود حكومة قادرة على التعامل مع هذا المستجد".

ولا يقارب بعض المتابعين ما يحدث بين مجلس النواب وحكومة هاني الملقي، من زاوية وجود توجه مرسوم للإطاحة بالأخيرة.

وفي هذا الصدد يقول النائب الأردني السابق محمد الحجوج لـ"العرب" إن ما تشهده الساحة السياسية من تجاذبات بين السلطات غير مبني على أهداف استراتيجية، حيث أن هجوم النواب على الحكومة في جلسة المجلس الأخيرة خلال مناقشة تقرير ديوان المحاسبة والتي كانت مخرجاتها إحالة البعض من الوزراء إلى النيابة العامة، المقصود منه ليس وزراء حكومة الملقي وإنما وزراء في حكومات سابقة".

في عين العاصفة

ووجه محمد الحجوج انتقادات إلى طريقة أداء عمل مجلس النواب قائلا إنه "يمر بمرحلة خمول سياسي بالرغم من وجود بعض الأصوات الجريئة داخله وأن الكتل البرلمانية مبنية في الغالب على العلاقات الشخصية". ورجح بأن تنتهي "حالة التجاذب بتغيير الحكومة، التي يبدو أن أشهرها باتت معدودة".

زيد النوايسة:
بقاء الحكومة أو رحيلها يبقيان مرتبطين بتطورات المشهد في الإقليم

باختصار

◄ أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت الأربعاء، أن فرنسا ستقدم خلال بضعة أيام الدليل على أن النظام السوري شن فعلا الضربة الكيميائية على مدينة خان شيخون في الرابع من أبريل والتي خلفت 87 قتيلا.

◄ قررت السلطات الإسرائيلية الإبقاء على معبر طابا الحدودي مع مصر مغلقا حتى إشعار آخر، وكانت إسرائيل قد أغلقت المعبر قبل نحو أسبوع بسبب ما اعتبرته وجود تهديدات إرهابية.

◄ وصلت الأربعاء إلى سواحل مدينة الإسكندرية الغواصة الأولى ضمن صفقة تشمل 4 غواصات ألمانية دعما للقوات البحرية المصرية.

◄ أفادت الإذاعة الإسرائيلية بأنه من المتوقع أن تصادق "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في القدس على بناء أكثر من مئتي وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية.

◄ قتل ستة أشخاص وجرح آخرون إثر انفجار عبوة ناسفة في أحد أحياء مدينة حلب في شمال سوريا، وفق ما أورد التلفزيون السوري الرسمي.

◄ جدد وزير الدفاع اللبناني يعقوب الصراف الدعم الكامل والمطلق للمؤسسة العسكرية، وقال إن إسرائيل والإرهاب هما أخطر أعداء لبنان، وأن الجيش اللبناني قادر على ردع المؤامرات التي تحاك ضد لبنان.

◄ نظرت محكمة أمن الدولة الأردنية الأربعاء في قضية أول متهمة بتأييد تنظيم داعش عبر وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك خلال جلسة علنية.

◄ أعلنت والدة أربعة معتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، الأربعاء دخولها في إضراب مفتوح عن الطعام، تضامنا مع ألفي معتقل من المضربين في السجون.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

عمليات التهجير تتسارع في سوريا رغم الهزات الأمنية

❑ **دمشق**- يتواصل تنفيذ اتفاقيات المصالحة في سوريا وسط مخاوف متزايدة من أن يكون الهدف الأساس منها خلق واقع سوري جديد ينتهي بالتقسيم.

واستؤنفت الأربعاء عملية إخلاء مناطق سورية محاصرة بعد أربعة أيام من توقفها إثر تفجير دموي تسبب في مقتل 126 شخصا، بينهم عدد كبير من الأطفال الذين تم إجلاؤهم من بلدتين مواليتين للنظام.

وكان اتفاق أبرم بين جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) وحزب الله اللبناني برعاية قطرية إيرانية، يقضي بإخراج أهالي الفوعة وكفريا (الموالين للنظام السوري) إلى ريف دمشق في مقابل إخراج سكان مضايا والزبداني إلى إدلب (شمال غرب سوريا).

وأكد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن أنه تمّ "إجلاء ثلاثة آلاف شخص بينهم 700 مقاتل من الفوعة وكفريا على متن 45 حافلة، مقابل خروج 300 شخص على متن 11 حافلة، غالبيتهم الساحقة من مقاتلي الفصائل من الزبداني بشكل رئيسي، إضافة إلى مقاتلين من منطقتي سرغايا والجبل الشرقي المجاورتين في ريف دمشق".

وخلال انتظار الحافلات في منطقة الراشدين غرب حلب (تسيطر عليها فصائل المعارضة)، أعرب أبوأحمد (85 عاما) عن حزنه لمغادرة بلدته الفوعة بعدما خرجت زوجته وأبناؤه الخمسة في الدفعة الأولى الأسبوع الماضي. وقال بحسرة "الموت أسهل علينا بكثير من هذا الذل"، مضيفا "لا نعرف إذا كانوا سيعيدوننا أم لا؟".

وبدأت عملية إخلاء بلدتي الفوعة وكفريا الشيعيتين المحاصرتين من الفصائل المقاتلة ومدينتي الزبداني ومضايا المحاصرتين من قوات النظام وحزب الله قرب دمشق الجمعة.

وتوقف تنفيذ الاتفاق السبت إثر تفجير سيارة مفخخة استهدف الحافلات التي خرجت من الفوعة وكفريا لدى توقفها في الراشدين. وتسبب بمقتل 126 شخصا معظمهم من المدنيين وبينهم 68 طفلا، في اعتداء يعد الأكثر دموية منذ اندلاع النزاع السوري.

وجرت عملية الإخلاء الأربعاء وسط إجراءات مشددة، حيث تولى العشرات من مقاتلي الفصائل حراسة الحافلات التي توقفت في باحة عند مدخل منطقة الراشدين التي استخدمت كنقطة عبور في عملية الإجلاء الأولى. وليست هذه عملية المصالحة الوحيدة الجارية في سوريا، فقد وصلت الثلاثاء، الدفعة الخامسة من مهجري حي الوعر المحاصر من قبل النظام في مدينة حمص (وسط) إلى مدينة جرابلس بمحافظة حلب.

وبلغ عدد الذين تم إجلاؤهم من الوعر في إطار الاتفاقية التي بدأت في مارس الماضي، 10 آلاف و600 شخص، ومن المنتظر أن يتم إجلاء 4 آلاف و300 آخرين في وقت لاحق.

ويرى مراقبون أن ما يجري على الأرض من عمليات مصالحة هو في واقع الأمر تهجير ممنهج يتم بمباركة دولية، رغم التصريحات الرنانة عن ضرورة "بقاء سوريا موحدة".

أديس أبابا تجس نبض القاهرة قبيل إعلان نتائج دراسات سد النهضة

❑ **القاهرة** – استقبل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأربعاء وزير خارجية إثيوبيا ورقينه جبايهيه، الذي سلمه رسالة من هايلي ماريام ديسالين رئيس وزراء إثيوبيا، ركّزت على حرص أديس أبابا على تطوير وتعميق العلاقات مع القاهرة.

وتأتي الزيارة قبل أيام من إعلان نتائج الدراسات حول تأثيرات بناء سد النهضة على دول المصب.

ومع أن العلاقات بين البلدين تشهد توترا متصاعدا وسط تقدم أديس أبابا في تشييد السد وخشية القاهرة من تأثيراته السلبية، إلا أن الوزير ورقينه رحب بما تم إحرازه على مستوى العلاقات الثنائية خلال السنوات الثلاث الماضية.

وجاءت زيارة وزير الخارجية الإثيوبي بعد احتفالات صاخبة نظمتها إثيوبيا احتفاء بالذكرى السادسة للشروع في بناء سد النهضة بحضور عدد من رؤساء الدول.

ولا تزال القاهرة تلتزم سياسة ضبط النفس وتحرص على التعامل مع التهديدات التي يمثلها سد النهضة بهدوء والبحث عن بدائل دون التلويح بأي صدامات مع أديس أبابا.

وقال علاء يوسف، المُتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي شدد على اهتمام مصر بتطوير العلاقات مع إثيوبيا.

وأعرب الرئيس المصري عن تطلعه إلى عقد اللجنة العليا المشتركة بين البلدين قريبا، واستقبال رئيس الوزراء الإثيوبي لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية. وشدد على أن مصر لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى.

واتهمت إثيوبيا مصر قبل أسابيع بالتدخل في شؤونها الداخلية، عندما اندلعت اضطرابات بالقرب من سد النهضة، وألمحت إلى أن القاهرة لعبت دورا في دعمها وتغذيتها.

وأكد السيسي في لقائه مع وزير خارجية إثيوبيا بالقاهرة على أهمية التفاعل الإيجابي مع الشركة التي تُنفذ الدراسات الخاصة بالسد لإنهائها في أقرب وقت، والوصول إلى التوافق على قواعد لملء السد وفقا لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في الخرطوم.

وقال محمود أبوزيد، وزير الري المصري الأسبق، إن زيارة المسؤول الإثيوبي ترمي للوصول إلى نقاط اتفاق بين الطرفين للتعامل مع ما ستقرره نتائج دراسات سد النهضة، التي من المتوقع أن يتم الإعلان عنها في نهاية شهر أبريل الجاري. وأشار في تصريحات لـ"العرب" إلى أن أديس أبابا تريد جس نبض القاهرة تجاه خيارات التعامل مع النتائج المنتظرة، والتي من المرجح أن تؤكد على وجود مشكلات مائية تضر بالجانب المصري.

وأضاف أن الجانب الإثيوبي يعي جيدا أن التفاوض هو أسلم الطرق للاتفاق على المدة الزمنية لملء السد، وهي المعوق الأكبر بالنسبة إلى مصر، كما أن تحرك القاهرة في مسارات مختلفة لحفظ حقوقها المائية يمكن أن يرغم إثيوبيا على العودة مرة أخرى إلى المفاوضات الدبلوماسية، بعد أن أنهت بناء أكثر من نصف السد حتى الآن.

ولم تحدث نتائج مباحثات اجتماع عنتيبي الذي عقد الشهر الماضي في أديس أبابا تغيّرا في الموقف المصري من الاتفاقية المرفوضة من القاهرة، لأنها تضر بمصالحها المائية التاريخية. وأفصح الاجتماع عن وجود توجه مصري جديد في مسألة التوزيع العادل للمياه بالنسبة إلى دول حوض النيل، وهو ما فرض على الجانب الإثيوبي تهدئة لغته السياسية أملا في الوصول إلى توافق أفريقي لا يضر بمصالح أديس أبابا المائية.

وأكد رخا أحمد حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية لـ"العرب"، أن إثيوبيا تعمل من خلال تحركاتها الأخيرة على توطيد العلاقات مع مصر، حتى لا يتحول الخلاف السياسي إلى قطيعة بين البلدين وحدوث صدامات خشنة لا يريدها الطرفان.

اللعب على المكشوف

أخبار

«لا أتوقع أن يتبخر داعش في الهواء.. سيبقى التنظيم في صورة خلايا نائمة تنفث سمومها في أنحاء العالم».

إياد علاوي
رئيس الوزراء العراقي الأسبق

«لا يمكن لأعضاء السلطة القضائية ولا لمجلس الأمناء إلا أن يقدموا الذمة المالية قبل تاريخ 13 مايو المقبل وإلا سيحال الجميع بجريمة عدم إبراز الذمة المالية».

فالح العزب
وزير العدل الكويتي

الشيخ محمد بن زايد في موسكو لبحث ملفات إقليمية مع بوتين

❑ **أبوظبي** – يلتقي الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، الخميس، بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك خلال زيارة إلى موسكو ستكون امتدادا لسياسات إماراتية حريصة على إثراء الشراكات عبر العالم وتنويعها لتشمل مختلف قواه الكبرى التي تبدو بدورها مهتمة بالإصغاء إلى صوت الإمارات كقوّة اقتراح لحلول متوازنة للملفات الإقليمية والدولية المعقّدة، وكطرف مقبول للتوسط في عدّة قضايا.

وقال الكرملين، الأربعاء، إن الرئيس فلاديمير بوتين سيجتمع مع الشيخ محمد بن زايد، الخميس في روسيا، ليبحثا معا موضوع الحرب ضد الإرهاب الدولي والأزمة السورية وكذلك الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على وجه العموم.

وتأتي هذه الزيارة بينما تنشط محاولات البحث عن مخارج سلمية لأزمات المنطقة وصراعاتها المسلّحة المشتعلة منذ ما يزيد على نصف عقد من الزمان، لا سيما في سوريا حيث تمثّل روسيا طرفا مباشرا له حضور ميداني في الصراع.

ويرى مراقبون أن لدولة الإمارات العربية المتحدة، بما يميّز دبلوماسيتها من هدوء، وبما تمتلكه من شبكة علاقات واسعة ومتنوعة عبر العالم، وما تحظى به من مصداقية لدى أغلب الدول، ولا سيما القوى الكبرى، دورا كبيرا ينتظر أن تؤدّيه خلال مرحلة الخروج من فترة الصّدام والتوتّر، إلى فترة الحوار والتفاهم السلمي.

ومن هذا المنطلق قال محللون سياسيون إنّ زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى موسكو، بقدر ما تمثّل مصلحة لبلاده المعنية دائما بتوسيع دائرة شركائها عبر العالم، تمثّل أيضا حاجة لروسيا لمساعدتها على الخروج بسلام من صراعات الشرق الأوسط التي اندفعت إليها بقوة مفرطة ما جعلها تفقد ثقة شركاء مهمين لها في المنطقة، فضلا عن اهتزاز صورتها لدى كثير من الشعوب.

ومن شأن الدبلوماسية الإماراتية الهادئة –وفق المحلّلين– أن تسحب روسيا إلى مساحة التفاهم مع العرب على قاعدة المصالح المشتركة دون الحاجة إلى الغوص أكثر في مستنقع الصراعات المسلّحة.

ووفق خبراء العلاقات الدولية، فإنّ من نقاط قوة الدبلوماسية الإماراتية سعيها لإقامة العلاقات على قاعدة المصالح المشتركة، حيث تمتلك دولة الإمارات بما يميّزها من استقرار سياسي وأمني وبما لها من مقدّرات اقتصادية ضخمة، ما يشجّع الدول على الشراكة معها.

الرياض وواشنطن تنشّطان تحالفهما من بوابة التعاون الدفاعي

● جيمس ماتيس: علينا منع إيران من تشكيل ميليشيا أخرى مثل حزب الله

إعادة تنشيط دور التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية، بدأت تخرج من طور الشعارات التي تلوّح بها إدارة الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب إلى طور التجسيد العملي في شكل تعاون دفاعي بين البلدين تكثّف الحديث بشأنه على هامش زيارة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس للرياض.

توجه ماتيس إلى السعودية كأول محطة في جولته اختيار مدروس

❑ **الرياض** – أجْلَت أول زيارة لوزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلى المملكة العربية السعودية حيث استقبل، الأربعاء، من قبل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، معالم التوجّه المشترك لكل من الرياض وواشنطن في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب، نحو إعادة تنشيط تحالفهما الاستراتيجي الذي يوصف بالتاريخي، وبثّ الحرارة في علاقات البلدين بعد ما اعتراها شيء من الفتور والخلافات في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

ويبرز التعاون الدفاعي بين السعودية والولايات المتّحدة كأهم عناوين توثيق العلاقات بين البلدين، في تناسب مع متطلبات المرحلة وما تتميّز به إقليميا من عدم استقرار ومن مخاطر وتهديدات مصدرها تنظيمات إرهابية وبعض الدول على رأسها إيران، التي يبدو التصدّي لسياساتها وأنشطتها في المنطقة محور نقاش بين واشنطن وعدد من عواصم الخليج من ضمنها الرياض.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" إنّه جرى خلال استقبال الملك سلمان بن عبدالعزيز لماتيس "بحث سبل تعزيزعلاقات الصداقة الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة الأميركية وبخاصة في المجال الدفاعي، وتطورات الأحداث الإقليمية والدولية".

وقال ماتيس للصحافيين بعد اجتماعه مع الملك سلمان بن عبدالعزيز "علينا التغلب على مساعي إيران لزعزعة استقرار بلد آخر ومنعها من تشكيل ميليشيا أخرى مثل حزب الله. والنتيجة النهائية هي أننا على الطريق الصحيح لتحقيق ذلك".

وكان وزير الدفاع الأميركي قد وصل الثلاثاء إلى الرياض في مستهل جولة تتضمن زيارة عدد من دول الشرق الأوسط وأفريقيا، وهي أول جولة له في المنطقة منذ تسلمه مهامه في يناير الماضي. وفسر ماتيس استهلال جولته بزيارة السعودية بقوله "إن المملكة تمثل ركنا من أركان أمان الولايات المتحدة في المنطقة".

وبحسب مسؤول أميركي في وزارة الدفاع نقلت عنه وكالة فرانس برس، فإن من أهداف زيارة ماتيس للرياض "إعادة إحياء الحلف الأميركي السعودي والاستماع إلى مطالب قادة المملكة وما يحتاجون إليه فعلا".

وعلى عكس الإدارة الأميركية السابقة بقيادة باراك أوباما، أصبحت إدارة الرئيس الحالي دونالد ترامب أكثر توافقا مع الرؤية السعودية والخليجية عموما، في تقييم مخاطر السياسات الإيرانية على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وتبدو الساحة اليمنية أنسب ميدان لاختبار جدّية الولايات المتحدة في الانخراط بشكل عملي إلى جانب حلفائها الخليجيين بمواجهات التدخلات الإيرانية في المنطقة.

وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن الدور المرتقب للإدارة الأميركية في اليمن، يكون عبر زيادة دعم الحلفاء الخليجيين بهدف التصدي لإيران.

وفي مقابل الدعم في اليمن ترغب واشنطن بحسب المسؤول في وزارة الدفاع، في أن تعزز السعودية دورها في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا.

ومنذ أكثر من عامين، تقود المملكة العربية السعودية تحالفا عسكريا عربيا في اليمن المجاور لمساندة حكومة الرئيس المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي في مواجهة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

وتقول مصادر أميركية إنّ الجانب الاستخباراتي يمكن أن يمثّل مجالا مناسبا لمساعدة التحالف العربي، كما أنّ إدارة ترامب أقدر على تجاوز اعتراضات بعض المشرّعين على تزويد التحالف بأسلحة وذخائر أكثر دقّة هو في أمسّ الحاجة إليها خصوصا وقد بلغت معركته ضدّ المتمرّدين الحوثيين منعطف الحسم في الساحل الغربي لليمن، حيث يتراجع المتمرّدون الحوثيون الموالون لطهران أمام ضربات التحالف العربي بقيادة السعودية. وحيث خسر هؤلاء مناطق شديدة الحيوية على الساحل الغربي اليمني الشريان الرئيسي لإمدادهم بالسلاح الإيراني المهرّب.

وتجد بلدان الخليج في مواقف الإدارة الأميركية الجديدة الصارمة تجاه إيران، سندا قويا في مواجهة السياسات الإيرانية بالمنطقة. ويمثّل الوفاق الأميركي الخليجي مبعث قلق كبير لطهران التي تخشى العزلة. وتجلّى ذلك الوفاق في وتيرة التواصل الكثيف بين أركان إدارة ترامب وقادة بلدان الخليج وكبار مسؤوليها.

وقياسا بقصر الفترة التي قضاها ترامب في الحكم إلى حدّ الآن، فإن وتيرة تواصل إدارته مع بلدان الخليج تبدو كثيفة جدّا ما يوحي بأن هذه الإدارة مرّت إلى السرعة القصوى لتدارك أخطاء الإدارة السابقة بقيادة باراك أوباما، والتي كادت تكلّف الولايات المتحدة خسارة تحالف استراتيجي مع بلدان الخليج، فيما أطلقت يد إيران لتعيث في محيطها.

ويؤكّد خبراء الشؤون الأميركية هذا المنحى مشدّدين على أنّ الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة دونالد ترامب بصدد العودة بقوّة إلى حلفائها التقليديين في الشرق الأوسط، الأمر الذي سيحد من دور إيران في المنطقة، بعد أن كانت خلال فترة الرئيس السابق باراك أوباما قد أوجدت لنفسها مساحة كبيرة في بعض البلدان كاليمن وسوريا إلا أنها لن تكون كذلك في ظل الإدارة الجديدة.

سفير إيران الجديد عين الحرس الثوري على حكومة بغداد

● تعيين مناسب لطبيعة المرحلة وما تتميز به من تصاعد الصراع على النفوذ في العراق

❑ **بغداد** – حلّ إيراج مسجدي، بالعاصمة العراقية بغداد ليتسلّم مهامه كسفير لإيران في العراق، وليكون بحسب بعض العراقيين المنتقدين للسياسات الإيرانية في بلادهم، عينا للحرس الثوري الإيراني على رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي يبدو أنه لم يعد موضع ثقة إيران بفعل تواصله مع الإدارة الأميركية في فترة بالغة الحساسية بدا أنّ واشنطن تتجه خلالها إلى إحياء الصراع مع طهران على النفوذ في العراق.

وتجمع بين مسجدي وقاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني علاقة عمل مباشرة حيث سبق له أن شغل منصب مستشار أول له.

والحرس الثوري جهاز بالغ الأهمية في إيران، وله سلطات واسعة تتجاوز سلطة الرئيس بحدّ ذاته، ويستمدّها بشكل مباشر من المرشد الأعلى صاحب السلطات الدينية المطلقة.

كما أن دوره بالغ الخطورة في تأمين التدخلات الإيرانية في الخارج، وهي تدخلات تزايدت في سوريا كما في العراق في ظلّ الصراع الدائر هناك. وسجّل سليماني خلال السنوات الثلاث الماضية حضوره المباشر على الساحة العراقية وظهر في ساحات القتال ضدّ تنظيم داعش بصدد تنسيق عمل الميليشيات الشيعية الموالية لبلاده في مواجهتها للتنظيم المتشدّد.

واعتُبر اختيار مسجدي ليخلف حسن دانائي في منصب سفير إيران في العراق، مؤشّرا على تزايد النفوذ الإقليمي للحرس الثوري.

وقال مسجدي عقب تقديم أوراق اعتماده لوزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري إن "إيران تسعى إلى أن يكون العراق قويا وآمنا وموحدا".

وأكد أن "الجمهورية الإسلامية وفي إطار هذه النظرة ستبقى إلى جانب العراق في كل ظرف وكما في السابق"، مضيفا أن "إيران والعراق بلدان شقيقان ويتعين العمل لترقية مستوى العلاقات بينهما في كل المستويات والمجالات".

وينتشر المستشارون العسكريون في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني في العراق وسوريا ويشرفون على الآلاف من المقاتلين المتطوعين والفصائل الشيعية التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية.

وولد مسجدي في محافظة خوزستان الجنوبية التي تسكنها غالبية من العرب، وانتسب إلى الحرس الثوري الإيراني قبل 35 عاما، و"هو على اطلاع عميق بالوضع السياسي والأمني والعشائري في العراق"، بحسب وكالة إسنا الطلابية الإيرانية.

وسيضطلع مسجدي بمهمات كبرى في العراق خلال هذه الفترة التي يبدو البلد متجها خلالها إلى مرحلة جديدة بعد كسب الحرب ضدّ تنظيم داعش، ويتوقّع أن تكون مرحلة لإعادة ترتيب الأوضاع الأمنية والسياسية بالبلد، وأيضا مرحلة إعادة توزيع النفوذ الإقليمي والدولي داخله.

ومن أوضح المهمّات التي سيتولاها مسجدي تأمين دور أمني وأيضا سياسي لميليشيات الحشد الشعبي في عراق ما بعد داعش، حيث ستستخدم تلك الميليشيات التي تضمّ عشرات الآلاف من المقاتلين الشيعة ويقودها رجال نافذون ويعتبرون من صقور حراسة المصالح الإيرانية في العراق، ورقة ضغط على سياسات بغداد وتوجيهها بعيدا عن دائرة التأثير الأميركي.

ومع اقتراب حرب داعش من نهايتها تعالت الأصوات في العراق منادية بإسناد دور سياسي للحشد الشعبي، وظهرت في المقابل أصوات مضادّة مطالبة بتحجيم دور الميليشيات وإبعادها عن المجال السياسي.

وبوجود الجنرال مسجدي أحد الصقور القدامى للحرس الثوري الإيراني على رأس السفارة الإيرانية في بغداد سيكون من الصعوبة بمكان المساس بالحشد الشعبي.

ويشهد العراق السنة القادمة انتخابات تشريعية ستكون مهمّة في تحديد الشخصية التي سترأس الوزراء. ولإيران دور قارّ في تحديد تلك الشخصية حيث لم يحدث بعد سنة 2003 أن تمّ تعيين رئيس للحكومة العراقية دون توافق معها. وهي الآن حريصة أكثر من أي وقت مضى على الاحتفاظ بذلك الدور.

وستشهد الفترة المقبلة اشتداد السباق بين كبار رموز وقادة الأحزاب الشيعية العراقية على التقرّب من السفير مسجدي الذي سيعني كسب ثقته لكلّ من هؤلاء الفوز بدور في قيادة البلد. ويبدو أن وجود هذا السفير في بغداد سيصعّب من مهمّة عودة رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي إلى ذات المنصب مرّة ثانية، إذ توجد بجانبه شخصيات محلّ ثقة أكبر لدى إيران.

◄ **لمسجدي مهمة رئيسية في تأمين دور لميليشيات الحشد الشعبي في مرحلة ما بعد داعش**

سليماني أرسل ممثله الدائم إلى بغداد

باختصار

◄ تعرّضت قافلة إغاثية تابعة للهلال الأحمر الإماراتي، الأربعاء، إلى تفجير إرهابي بعبوة ناسفة في العاصمة الصومالية مقديشو لم تنتج عنه أي إصابات أو خسائر بشرية. وهذا الاستهداف للجهود الإنسانية الإماراتية في الخارج هو الثاني في ظرف أشهر بعد استهداف بعثة لها كانت بصدد تنفيذ مشاريع خيرية في أفغانستان.

◄ يبدأ وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان في الحادي والعشرين من أبريل الجاري زيارة إلى اليابان تلبية لدعوة رسمية من نظيره الياباني فوميو كيشيدا يجري خلالها مباحثات مع الأمير ناروهيتو ولي عهد اليابان ورئيس الوزراء شينزو آبي.

◄ بلغ عدد قتلى تنظيم القاعدة بضربات الطائرات الأميركية دون طيار في محافظتي شبوة ومأرب اليمنيتين خلال اليومين الأخيرين ستة قتلى بينهم عنصران قياديان في التنظيم.

◄ أعلن قائد الشرطة العراقية، الأربعاء، مقتل المساعد الأول لزعيم تنظيم داعش أبوبكر البغدادي، والملقب بأبي عبدالرحمن في قصف استهدف مقرا للتنظيم في الجانب الغربي من مدينة الموصل.

◄ أعلنت القوات الحكومية اليمنية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، الأربعاء، مقتل أحمد المتوكل القيادي البارز في جماعة الحوثي المتمرّدة خلال معارك دارت بمحافظة صعدة معقل الجماعة بشمال اليمن.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«هنـاك تيار سياسـي يقول إنه إذا لم يتحصل على 40 بالمئة فـإن الانتخابات مزورة ومثل هذا التصريح هو تهديد صارخ، ويسيء للنضال السياسي وروح الديمقراطية».

عمارة بن يونس
رئيس الحركة الشعبية الجزائرية

«الاحتجاجـات فـي بعض المدن تخيف المسـتثمرين.الوضع المالي والاقتصـادي اليوم لا يزال صعبا، ونسبة النمو لا تزال ضعيفة ولم تتجاوز 1 بالمئة سنة 2016».

لمياء الزريبي
وزيرة المالية التونسية

السراج يخشى أن تتحول حكومته إلى طرف في حرب أهلية

● رئيس المجلس الرئاسي يجمد حسابات وزارة الدفاع لمنع دعم الحرب ● تقارب البرغثي مع الجماعات الإسلامية يهدد مسار الوفاق

يخشـى رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السـراج أن تتحول حكومته إلى طـرف في حرب أهلية قـد تندلع في أي لحظـة في الجنوب، خاصة بعدما فقد السـيطرة على وزير الدفـاع في حكومته المهـدي البرغثي الذي تحـول إلى حليف للجماعات الإسلامية.

منى المحروقي

❑ تصاعـدت الخلافات في الآونة الأخيرة بين رئيس المجلس الرئاسـي لحكومة الوفاق فايز السـراج ووزير دفاعه المهـدي البرغثي الذي يرغب فـي تحويل حكومة الوفـاق إلى طرف في الصراع القائم بين الإسـلاميين والجيش الوطني الليبي، الأمر الذي يرفضه السراج.

ويحاول رئيس المجلس الرئاسي منذ فترة التصدي لتحركات البرغثي التصعيدية، حيث قام مؤخرا بإقالته من مهامه كمنسق للمتابعة والاتصال مع لجنة العقوبات بالأمم المتحدة.

وتـداول نشـطاء علـى مواقـع التواصل الاجتماعي الثلاثاء، قرارا موقعا من السـراج صـادرا في 13 أبريل الجـاري يقضي بتكليف المفوض بـوزارة الخارجيـة والتعاون محمد الطاهر سـيالة بمهام منسـق حكومة الوفاق الوطني مع لجنة العقوبات بالأمم المتحدة بدلا من البرغثي.

وكان البرغثـي قـد أطلـق فـي 10 أبريل الجاري عمليـة "غضب الصحـراء" ردا على عملية "الرمال المتحركة" التي أطلقها الجيش الليبـي بقيـادة المشير خليفة حفتـر لطرد ميليشيا القوة الثالثة الموالية لحكومة الوفاق التي تسيطر على الجنوب منذ يوليو 2014.

ويشهد محيط قاعدة "تمنهنت" العسكرية ببلـدة البوانيـس التابعـة لمدينـة سـبها، اشـتباكات متواترة منذ أكثر من أسبوع بين قـوات حكومة الوفـاق و"اللـواء 12" بقيادة العقيد محمد بن نايل التابع للجيش.

ويعارض السـراج الخطوة التي اتخذها البرغثي ويرى أنه من شـأنها الزج بحكومته التي جاءت لجمع الليبيين في حرب أهلية.

◄ **البرغثي سعى لتحويل مبلغ مالي مخصص لـرواتـب العسكريين، إلى أوجه صرف أخرى هدفها دعم عملية «غضب الصحراء»**

المهمة أصعب مما كان يتوقع

وقـال مصدر عسـكري مقرب مـن حكومة الوفاق، رفض الكشـف عن هويتـه، إن هناك خلافا بين السـراج والبرغثي الذي تحول إلى حليف وداعم للجماعات الإسـلامية كـ"سرايا الدفاع عن بنغـازي" والمجموعات التي تقاتل في الجنوب ضد قوات الجيش الوطني.

وأوضح المصدر في تصريحات لـ"العرب" أن "ما يقوم به البرغثي يتعارض مع توجهات حكومة السـراج التي تهدف إلى تهيئة المناخ لإعادة إطـلاق المفاوضات للوصـول إلى حل سياسي كبديل للحل العسكري".

وتعكـس اللقاءات السـابقة التي أجراها وزيـر الدفاع المهدي البرغثـي مع قيادات من "سـرايا الدفاع" وجود تحالـف غير معلن بين الطرفين.

وظهـر التحالف بين الطرفين بشـكل أكبر عندمـا شـكل البرغثي غرفة عمليـات تحرير الهلال النفطي.

وعقـد البرغثـي ديسـمبر الماضـي أول اجتماع للغرفة مع قيادات من "سـرايا الدفاع عن بنغازي"، و"مجلس شورى ثوار بنغازي"، وممثلين عن حرس المنشـآت النفطية الموالية لإبراهيـم الجضران، وتحالف ثـوار أجدابيا، بقاعدة الجفرة الجوية جنوب الهلال النفطي، والتـي تتمركز بهـا "القوة الثالثـة" التابعة لكتائب مصراتة.

وتحـول البرغثي الـذي كان يقود الكتيبة 204 دبابات التابعة للجيش، إلى أشد خصوم حفتـر، بعد أن كان أحد حلفائـه الذين قاتلوا إلى جانبه منـذ بداية إطـلاق عملية الكرامة منتصـف سـنة 2014. وينحـدر البرغثي من قبيلة العواقير فـي بنغازي والتي تدعم بقوة الحرب التي يخوضها الجيش ضد الإرهاب.

ويعود الخلاف بين البرغثي وحفتر لرفض الأخيـر تسـمية البرغثـي علـى رأس وزارة الدفـاع. وأثارت حقيبة الدفاع جدلا كبيرا منذ إطلاق المفاوضات، حيث يطالب حفتر بتوليها أو إلغائها وهو ما يرفضه خصومه.

وحول أسـباب تجميد المجلس الرئاسـي لحكومة الوفاق لحسـابات وزارة الدفاع، قال المصدر العسكري "إن البرغثي سعى لتحويل مبلـغ مالي مخصص لرواتب العسـكريين في المنطقة الغربية، إلى أوجه صرف أخرى هدفها دعـم عملية 'غضب الصحـراء'"، لافتا إلى أن الخطـوة التي اتخذها السـراج هدفها تقييد البرغثي ومنعه من إشـعال حرب أهلية تكون حكومة الوفاق طرفا فيها.

ووضعت عملية "غضب الصحراء" السراج فـي موقف صعب خاصة وأنـه طالما أعلن أنه لـن يكون طرفا في أي قتال بين الليبيين، وهو ما دفعه السـبت إلى طلب تدخل دولي لإيقاف التصعيد العسكري في الجنوب.

وقـال السـراج في رسـالة وجههـا إلى الاتحـاد الأوروبي والأمم المتحـدة والجامعة العربية "إننـا نطالبكم باتخـاذ موقف حازم من التصعيد وسنكون داعمين لكل الإجراءات التي من شأنها أن تعيد الأمن إلى ليبيا".

واعتبر متابعون أن السراج أراد من خلال الرسالة إخلاء مسؤوليته أمام المجتمع الدولي الذي يدعمه من إمكانية اندلاع حرب أهلية.

موسكو تعمل مع كل الأطراف الليبية

❑ **موسـكو** - أعلنـت وزارة الخارجيـة الروسـية أن موسـكو تؤكد اسـتعدادها للعمل مع جميع الأطراف في ليبيا من أجل التغلب على الأزمة في البلد.

وقـال بيان للخارجية الروسـية نشـر على موقع الـوزارة الأربعاء إن نائب وزير الخارجية الروسـي ميخائيـل بوغدانوف التقـى فـي موسـكو وفـدا مـن القـوى الاجتماعية والسياسـية لمدينـة مصراتة، يرأسـه القيادي في حركة "ليبيا الموحدة" عبدالحميد دبيبة.

وأشـارت روسـيا إلـى أهميـة إقامة الحـوار الليبي-الليبـي الشـامل، بحيث يضم ممثلين عن القوى السياسية الرئيسة والمناطق والمجموعـات القبلية في البلاد، لتشـكيل السـلطات الوطنية، بما في ذلك الجيـش والشـرطة، القادرة علـى ضمان الأمن وسـيادة القانون، والتصدي بفاعلية للتهديد الإرهابي.

كما تم التأكيد على اسـتعداد موسـكو لمواصلة العمل بشكل وثيق مع كل الأطراف الليبية، بهدف إيجاد حلول مقبولة لتهيئة الظـروف الملائمة لاسـتعادة وحدة البلاد، وتحقيق المزيد من التنمية المستدامة كدولة ذات سـيادة ومسـتقلة تربطها مع روسيا علاقات الصداقة التقليدية.

وتبـدو موسـكو أكثر الـدول حضورا فـي ليبيـا، فهي تعد بمسـاندة سياسـية وعسـكرية للجيـش بقيادة خليفـة حفتر في الشـرق بينما تسـعى في الوقت نفسه إلى الحصـول على فرص اسـتثمارية مع المؤسسات الحكومية في طرابلس.

ويعود تقارب روسـيا مـع القائد العام للجيـش الليبـي خليفة حفتـر إلى تراجع الدور الأميركي في ليبيا أثناء حكم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. ولن تتمكن الولايات المتحدة من استرجاع حفتر ما لم تحدد استراتيجية واضحة في ليبيا.

ويخشـى متابعون من إمكانية أن تجد إدارة الرئيـس الأميركـي دونالـد ترامب نفسـها مضطرة إلى التحالـف مع إخوان ليبيا بما يتضارب مـع مخططاتها لوضع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وفروعه المختلفة على قائمة التنظيمات الإرهابية.

حرب كلامية بين أذرع السلطة الجزائرية على خلافة بوتفليقة

● جبهة التحرير تراهن على سلال لقطع الطريق على طموحات أويحيى

صابر بليدي

❑ **الجزائـر** – تضاربت القـراءات في الجزائر حول الحرب الكلامية المشـتعلة بين الذراعين السياسـيتين، التجمع الوطنـي الديمقراطي وجبهـة التحريـر الوطنـي، خـلال الحملـة الدعائية للانتخابات التشـريعية المقبلة، بين التكتيـكات الانتخابيـة لاسـتقطاب أنصـار المـوالاة، وبين الحسـابات المتعلقـة بخلافة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة سنة 2019.

وأكـد المكلـف بالإعلام في حـزب التجمع الوطنـي الديمقراطـي بمكتـب العاصمـة عبدالحميـد بـلال، أن خطـاب رئيس الحزب أحمـد أويحيـى يـروج لبرنامـج سياسـي وانتخابـي واضـح المعالم والأهـداف، وهو التزام من الحزب تجـاه الجزائريين، لتمكينه من حسـاب مـن يعطيهم الثقة من مرشـحي التجمع في البرلمان المقبل.

وأضـاف لـ"العـرب"، "برنامـج الحـزب ونشـاط المرشـحين والقيادات خلال الحملة الانتخابية، يعكسـان الرصيد الذي يتمتع به التجمـع، عكس بعـض الأحزاب السياسـية، سـواء في المعارضـة أوالمـوالاة، التي تتبنى خطابـات جوفاء لا مصداقية لهـا لدى الرأي العام".

وتابع "إذا كانت مواقف المعارضة واضحة فإن موقف الموالاة أبان إفلاسا سياسيا لافتا، ولم يعد أمامه غير التخفي في عباءة الرئيس بوتفليقة لإنقاذ وجوده السياسي من منافسين جديين".

وكان أويحيـى وجمال ولـد عباس الأمين العـام لجبهـة التحرير (الحـزب الحاكم)، قد تبادلا اتهامات صريحة خـلال تصريحاتهما فـي بعـض التجمعات الشـعبية، مـا أعطى الانطبـاع لدى المتتبعين بأن أضلاع معسـكر الموالاة على وشـك تصفية حسابات سياسية، تحسبا للاستحقاقات القادمة.

وفيما يـروج أويحيى لبرنامج سياسـي وانتخابـي منفصـل يتظاهـر ولـد عبـاس بالتمسـك بعبـاءة بوتفليقة، فـي حين يمهد الطريـق أمام رئيس الوزراء الحالي عبدالمالك سلال ليكون نزيل قصر المرادية القادم.

ومع تمسـك ولد عبـاس بالتبني الصريح للبرنامـج الذي أطلقه الرئيـس بوتفليقة منذ مجيئـه فـي 1999، واعتبـر ذلك مـن قبيل ما أسـماه بـ"الوفـاء" للرجـل و"الاعتراف" بما قدمـه للبلاد، فإن أويحيى رد بـأن "بوتفليقة رئيسـنا جميعا"، لانتـزاع ورقـة التفرد من جبهة التحرير الوطني.

وأكد بلال أن "التجمع الوطني الديمقراطي عـازم على إطلاق آليات جديدة لتنفيذ برنامج بوتفليقـة، لأن الجزائر تمـر بمرحلة حرجة"، وهي إشارة واضحة إلى تعثر برنامج الرئيس خلال السنوات الأخيرة.

وقـال "هناك إنجازات كثيـرة تحققت في مجالات كثيـرة كالسـكن والمنشـآت والبنى التحتية والخدمات الصحية والتعليمية، لكن المشـروع يتطلب آليـات وديناميكيـة جديدة لتفعيل أدواتـه وتحقيق أهدافـه"، ما يعطي الانطبـاع بأنه رغم شـراكة الحزب للسـلطة، إلا أنـه غير مرتـاح لوتيرة التنمية وتسـيير مؤسسات الدولة.

وكان متصدر قائمـة الحزب في العاصمة والرجل الثاني في القيـادة المركزية الصديق شـهاب قد أكد أن ظروف تأسـيس الحزب في منتصف التسـعينات أملتها المخاطر المهددة للدولة آنذاك من انحراف الممارسة السياسية، وتفشي ظاهرة الإرهاب.

وكان الرجل الأول في حزب جبهة التحرير الوطنـي الحاكـم قـد اتهـم حـزب أويحيى بـ"الحـزب المفبـرك"، في إشـارة إلى ظروف نشـأته، والنتائـج التـي حصـل عليهـا في انتخابـات 1997 بالتزويـر والتلاعب بنتائج الاقتراع.

وألمح في تصريحـات أمام قياديي الحزب ومرشـحيه إلى أن الحزب سعى في منتصف التسعينات إلى "مسح جبهة التحرير الوطني من الخارطة السياسية، لولا صمود مناضليه وقيادييه"، في إشـارة إلى الحملة السياسية والإعلامية التـي أطلقت آنذاك لوضع الجبهة فـي المتحـف، باعتبارها حزبا يحمـل رمزية تاريخية.

وتضاربت القـراءات المقدمة في أسـباب وخلفيات التلاسن بين قطبي معسكر الموالاة، بـين مـن يرجعهـا إلـى "تكتيـك انتخابي"، سرعان ما يتم احتواؤه بعد الموعد الانتخابي لأن مصلحة الرجلين والحزبين في الاسـتمرار كذراعين سياسيتين لسلطة الرئيس بوتفليقة، وبين من يرى أن المسألة تنطوي على حسابات سياسية حساسة تتعلق بخلافة بوتفليقة في ظـل الطموحات غير الخفيـة لأحمد أويحيى في اعتلاء المؤسسـة، وتمهيـد حزب الأغلبية الحالي لمرشـحه المسـتقبلي، وقطـع الطريق على أويحيى.

وتتحدث مصادر سياسية في الجزائر عن أن القيادة الحالية في جبهة التحرير الوطني رغم تخفيها في عباءة بوتفليقة وطرح العهدة الخامسـة كخيار قوي، إلا أن الكواليس تعمل على تمهيد الطريق أمام رئيس الوزراء الحالي عبدالمالك سلال لخلافة بوتفليقة.

وإذا كانت الانتخابات الرئاسـية المنتظرة في 2019 سـتجري لأول مرة بعيـدا عن نفوذ جهاز الاستخبارات، الذي كان يوصف بـ"صانع الرؤسـاء"، فإن التراشـق بين جبهة التحرير الوطنـي والتجمع الوطني الديمقراطي، حول منصب الرئاسـة، قد يكونان من قبيل المعارك الهامشية، في ظل عدم وضوح موقف الفاعلين الحقيقيين حول خليفة بوتفليقة.

وذكر شـهاب بأن "ما جاء على لسـان ولد عباس هو عمليـة اجترار لطبخة هضمت منذ 20 سنة، فكيف لحزب أسسته كل القوى الحية التـي رفضت الرضـوخ للتطـرف والإرهاب، مـن مناضلين فـي جبهـة التحريـر الوطني نفسـها، ووزيـر المجاهدين ورئيـس منظمة أبنـاء الشـهداء، والاتحـاد الوطنـي للعمال الجزائريين، وغيرهم أن يكونا مفبركا".

ترشيحه لولاية خامسة مجرد كلام

باختصار

◄ صادق مجلس النواب التونسي خلال جلسة عامة مساء الثلاثاء على مشروع القانون المتعلق بتنقيح بعض أحكام مجلة المحروقات، برمته بـ 106 نعم واحتفاظ 2 ورفض 16.

◄ استنكر عضو المجلس الرئاسي الليبي علي القطراني خلال لقائه بالأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط، كلمة دولة قطر بالقمة العربية الأخيرة بالأردن وسلم كتابا رسميا بالاحتجاج عبر جامعة الدول العربية على تدخلات قطر غير المبررة في الشأن الداخلي الليبي.

◄ أعلن وزير العدل التونسي غازي الجريبي أن لجنة مشتركة بين وزارتي التعليم العالي والعدل منكبة حاليا على إصلاح منظومة "إمد"، متوقعا إمكانية التخلي عنها بما من شأنه إنهاء المشكلة المعلقة بالأمر 345 المتعلق بشروط التحاق طلبة الحقوق الجدد بالمعهد العالي للقضاء.

◄ قالت وكالة الأنباء الليبية إن الحكومة المؤقتة قررت الانتقال بكامل وزاراتها وهيئاتها إلى مدينة بنغازي التي أصبحت آمنة بفضل تضحيات القوات المسلحة العربية الليبية.

◄ قالت مصادر إعلامية تونسية إن رئيس الحكومة يوسف الشاهد سيؤدي عددا من الزيارات الميدانية لمحافظات داخلية خلال الأسابيع القادمة، في إطار مساعي تطويق الاحتقان الاجتماعي.

◄ أصدر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية قرارا بتكليف محمد ساسي عيسى التائب قنصلا عاما لدولة ليبيا في الدار البيضاء بالمغرب.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«الفرنسيون يشعرون بأن هويتهم وسيادتهم تنتزعان منهم، والإجراءات التي أريد أن أطبقها لم تكن لتسمح لإرهابيين (مثل متطرفي باتاكلان) بأن يكونوا على أراضينا ولا أحرارا».

مارين لوبن
مرشحة الجبهة الوطنية للانتخابات الفرنسية

«لا يوجد بديل عن حل أوروبي مشترك يضمن حماية فعالة للحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وبهذه الطريقة فقط يمكن إنهاء الموت المأساوي للمهاجرين في البحر المتوسط».

فولفجانج سوبوتكا
وزير الداخلية النمساوي

البرلمان البريطاني يعطي الضوء الأخضر لإجراء انتخابات مبكرة

● اتهامات لماي بالسعي لسحق المعارضة عبر استثمار ضعف العمال ● انفصاليو أسكتلندا: عرقلة استفتاء الاستقلال ستنهار

أعطى البرلمان البريطاني الضوء الأخضر لتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة تريد من خلالها رئيسة الوزراء البريطانية تعزيز موقفها قبل بدء مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي، فيما تواجه رئيسة الوزراء اتهامات بسعيها لسحق المعارضة البرلمانية من خلال استثمار ضعف حزب العمال.

نحو التفرغ لملفات أكثر تعقيدا

❑ **لندن** – لم تجد رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أي صعوبة تذكر في الحصول على موافقة برلمان بلادها على دعوتها لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة بهدف توسيع أغلبيتها البرلمانية ستساعدها في التفاوض مع الأوروبيين في ملف بريكست بأكثر أريحية.

ووافق البرلمان البريطاني الأربعاء على اقتراح ماي إجراء انتخابات مبكرة في 8 يونيو، لتعزيز موقفها قبل بدء بريكست.

وصادق النواب على إجراء الانتخابات التي دعت إليها ماي الثلاثاء بغالبية 522 صوتا مقابل 13، بعد 90 دقيقة من المناقشات.

وكانت ماي التي فاجأت الجميع الثلاثاء بدعوتها إلى انتخابات مبكرة، تحتاج إلى موافقة ثلثي المجلس للدعوة البريطانيين إلى الاقتراع قبل 3 سنوات من الموعد المرتقب.

وأعلن جيريمي كوربن زعيم حزب العمال، أكبر تشكيلات المعارضة البريطانية، أنه يؤيد هذه الفكرة، وإن كان يجازف بذلك بموقعه.

وفي الواقع، تشير الاستطلاعات الأخيرة إلى تقدم المحافظين بـ21 نقطة على العمال.

وقال وين غرانت أستاذ العلوم السياسية في جامعة ووريك إنه إذا واجه حزب العمال "هزيمة قاسية فإن كوربن سيرحل".

وتريد ماي الاستفادة من نقطة الضعف هذه لتعزيز أغلبيتها، في حين أن لديها حاليا أغلبية عملية من 17 صوتا في مجلس العموم.

وتفيد الاستطلاعات أن المحافظين يمكن أن يعززوا مقاعدهم لتصبح الأغلبية التي يملكونها أكثر من مئة نائب في المجلس الذي يضم 650 مقعدا.

وقالت ماي أمام مجلس العموم "سنكافح من أجل كل صوت. كل صوت للمحافظين سيجعل المهمة أصعب للذين يريدون منعي من أداء مهمتي"، وطلبت "تفويضا لخوض (مفاوضات) بريكست بشكل جيد ".

وأعلن عدد من النواب العمال أنهم لن يترشحوا للانتخابات، أما وزير المال المحافظ السابق جورج أوزبورن فسينسحب من البرلمان ليكرس وقته للعمل رئيس تحرير لصحيفة "ذي ايفنينغ ستاندارد" اللندنية.

ويتهم منتقدو ماي التي نفت لأشهر احتمال تغيير مواعيد الانتخابات، بالعمل بانتهازية صرفة، لكنها أكدت أن معارضيها لم يتركوا لها خيارات أخرى.

وعلى الرغم من الدعم الذي قدمه البرلمان في مارس لبدء إجراءات بريكست، إلا أنها قالت إنها تخشى خطوات تعطيل ستضعف موقف لندن في المحادثات مع المفوضية التي يفترض أن تبدأ مطلع يونيو.

وصرحت ماي لإذاعة "بي بي سي 4" أن "أحزاب المعارضة تنوي عرقلة عملية بريكست". وأضافت أن انتخابات مبكرة "ستسمح بتعزيز الموقف في المفاوضات".

وقال دبلوماسي أوروبي إن "الأمر الجيد في الجانب الأوروبي هو أنها ستصبح أقوى لتقديم التنازلات التي يجب عليها تقديمها".

وأكدت المفوضية الأوروبية في بروكسل أن الانتخابات المبكرة لا تغير في البرنامج الزمني للمفاوضات.

وذكرت صحيفة "ذي غارديان" أن ماي تريد بهذا الاقتراع المبكر أن تبرهن أن بريكست أمر لا يمكن العودة عنه. وأضافت أنه إذا حصلت على الغالبية التي تأمل فيها، فإن ذلك "سيقضي على آخر الآمال في العودة عن القرار الذي اتخذ في يونيو الماضي".

ويفضل تيم فارون زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي المؤيد لأوروبا أن يرى في ذلك "فرصة لتغيير الاتجاه" الذي سلكته بريطانيا، "وتجنب كارثة بريكست قاس" يتطلب خروجا من السوق الموحدة.

وردا على ذلك، دعت صحيفة "ديلي ميل" الشعبية المعادية للتكامل الأوروبي إلى "سحق المخربين"، بينما رأت صحيفة "ذي صن" أن ماي "ستسكت أيضا النواب المحافظين المتمردين".

وأكدت صحيفة "ايفنينغ ستاندارد" أن اللعبة لا تخلو من المخاطر لماي وخصوصا في أسكتلندا حيث يمكن للحزب القومي الأسكتلندي الحاكم "المحافظة على تقدمه وحتى تعزيزه"، مما يمنحه المزيد من المبررات لتنظيم الاستفتاء على الاستقلال.

وتقول رئيسة وزراء أسكتلندا نيكولا ستيرجن إن نجاح حزبها في الانتخابات المبكرة سيجعل من المستحيل أن تمنع ماي استفتاء جديدا على استقلال أسكتلندا.

وأضافت ستيرجن "إذا فاز الحزب القومي في هذه الانتخابات في أسكتلندا ولم يفز المحافظون فستنهار حينها محاولة ماي عرقلة تفويضنا لمنح شعب أسكتلندا خيارا بشأن مستقبله في الوقت المناسب".

وتشير الاستطلاعات الرأي إلى أن الأسكتلنديين لا يعتقدون أن التوقيت مناسب لاستفتاء آخر، بيد أن تأييد الاستقلال نفسه مستقر على نطاق واسع عند نسبة تقارب 45 في المئة أو أكثر، ومن المتوقع أن يفوز الحزب القومي الأسكتلندي في الانتخابات المبكرة.

وقالت ستيرجن إن ماي تقدم مصالح المحافظين على مصالح البلاد بمحاولة الاستفادة من ضعف حزب العمال لإقرار جدول أعمالها. وأضافت "دافع ماي واضح. فهي تعرف أنه كلما اتضحت شروط خروجها الصعب من الاتحاد الأوروبي زادت ونمت الهواجس التي تساور الكثير من الناس بالفعل. لذلك فهي تريد أن تعمل الآن على سحق المعارضة البرلمانية التي تواجهها".

ولدى الحزب القومي الأسكتلندي 54 مقعدا من 59 مخصصة لأسكتلندا في البرلمان البريطاني. ولدى حزب المحافظين بزعامة ماي، والذي حصل على أقل نصيب من الأصوات في أسكتلندا في انتخابات عامة عام 2015، مقعد واحد فقط.

وقد تواجه ماي ناخبين يشعرون بالملل مع خوضهم رابع عملية اقتراع حاسمة لمستقبل المملكة المتحدة في أربع سنوات.

> ◄ هزيمة قاسية لحزب العمال في الانتخابات التشريعية المرتقبة ستؤدي على الأرجح إلى رحيل زعيمه كوربن وبالتالي انقسام الحزب

استعراض للقوة في الشوارع بين الموالاة والمعارضة في فنزويلا

❑ **كاراكاس** – استعرض مؤيدو الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو ومعارضوه قوتهم في شوارع كراكاس الأربعاء بمسيرات يسودها توتر شديد بعد مقتل خمسة متظاهرين في الأيام الأخيرة.

ويقود معارضو التيار التشافي (نسبة للرئيس الراحل هوغو تشافيز الذي حكم البلاد من 1999 حتى وفاته في 2013) الذين وعدوا بتنظيم "أم التظاهرات" الأربعاء بسادس تعبئة لهم منذ مطلع ابريل، تأييدا لإجراء انتخابات مبكرة ودفاعا عن البرلمان المؤسسة الوحيدة التي يسيطرون عليها. ونشرت قوات كبيرة من الشرطة في المحاور الرئيسية للطرق في كراكاس وأغلق عدد من محطات المترو.

وتصاعد التوتر فجأة الثلاثاء مع إعلان الرئيس مادورو تفعيل "خطة زامورا" من أجل "دحر الانقلاب وتصاعد أعمال العنف ".

وقال الجنرال المتقاعد كليفر الكالا إن "خطة زامورا هي خطة استراتيجية وعملانية تفعل الدفاع عن الأمة في حال وجود تهديدات على الصعيد الداخلي (...) لكن يبدو لي أن تطبيقها يهدف إلى الترهيب. إنهم يريدون منع المعارضة من التظاهر".

وقبل ساعات من بدء التظاهرات، ندد الرئيس الفنزويلي مجددا بمحاولة الانقلاب، موجها اتهاماته تحديدا هذه المرة إلى الولايات المتحدة.

وقال مادورو الثلاثاء خلال اجتماع في قصر ميرافلوريس في كراكاس نقلته الإذاعة والتلفزيون إن "الولايات المتحدة" وتحديدا "وزارة الخارجية أعطت الضوء الأخضر من أجل التدخل في فنزويلا".

وأكد أيضا أن أحد مدبري "مؤامرة عسكرية" دبرتها المعارضة، اعتقل وأوقف وهو قيد التحقيق. وقال "أوقفنا مجموعة من المعارضة مزودة بالسلاح وكانت تنوي الالتحاق بالتعبئة التي أعلنها اليمين". لكن تحالف المعارضة في "طاولة الوحدة الديمقراطية" رفض هذه الاتهامات وندد "بالحروب الوهمية لمادورو ومؤامراته التي لا وجود لها".

كذلك دعا مادورو إلى ملاحقة خوليو بورخيز رئيس البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة منذ 2015 بتهمة "الدعوة إلى انقلاب"، مؤكدا أن "ما قام به بورخيز يشكل انتهاكا للدستور، وتنبغي بالتالي ملاحقته".

وكان رئيس البرلمان دعا القوات المسلحة إلى البقاء "وفية" للدستور والسماح للمعارضين بالتظاهر سلميا، تعقيبا على إعلان قائد الجيش ووزير الدفاع الاثنين "الوفاء غير المشروط" لمادورو.

المعارضة التركية تقود تحركات واسعة لكشف التزوير في الاستفتاء

❑ **أنقرة** – لوح حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة في تركيا بالانسحاب من البرلمان احتجاجا على المخالفات التي شابت الاستفتاء على تعديلات دستورية توسع بشكل كبير صلاحيات رئيس الجمهورية.

وقالت سيلين سايك بوك المتحدثة باسم الحزب "نحن لا نعترف بنتيجة الاستفتاء... لا شك بأننا سنمارس كل حقوقنا الديمقراطية".

وأضافت أنه يتعين إعادة الاستفتاء لأن شرعيته كانت مثار شكوك في تركيا والمجتمع الدولي على حد السواء.

وبدأت أحزاب المعارضة الرئيسية في تركيا معركة قانونية لإبطال نتيجة الاستفتاء، بينما يؤكد مراقبون دوليون أن تحركا غير مشروع من اللجنة العليا للانتخابات ربما غيّر نتيجة التصويت.

ولا يتوقع كثيرون أن تؤدي الطعون القانونية على الاستفتاء إلى إعادة الفرز ناهيك عن إعادة الاستفتاء، لكن إذا لم تحسم فستترك هذه الطعون تساؤلات عميقة عن شرعية تصويت قسم الناخبين وأثارت حملاته الدعائية التي شابها الاستقطاب انتقادات ومخاوف من حلفاء أوروبيين.

وقدم حزب الشعب الجمهوري، الذي قال إنه سيطعن في النتيجة أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إذا اقتضى الأمر، طعنا رسميا لإبطال التصويت أمام اللجنة العليا للانتخابات.

ومن جهته، تقدم حزب الشعوب الديمقراطي التركي المؤيد للأكراد بطعن أمام اللجنة العليا للانتخابات الأربعاء لإبطال نتائج الاستفتاء.

وقال نائب رئيس الحزب مدحت سانجار إن إجراء الحملات في ظل حالة الطوارئ واعتقال زعيمي الحزب ورفض مرشحيه لمراقبة مراكز الاقتراع واستخدام موارد الدولة في دعم حملة "نعم" جميعها أمور قوضت الاستفتاء.

وأشار سانجار إلى أن القرار الذي اتخذته اللجنة العليا للانتخابات في اللحظات الأخيرة باحتساب بطاقات الاقتراع غير المختومة منع احتساب النتائج بدقة، وهو ما يعني أن من المستحيل تحديد الأصوات غير الصحيحة أو المزورة التي أحصيت.

توسع دائرة الرفض

وقال "هذا الاستفتاء سيظل مثيرا للجدل إلى الأبد". وأضاف "لا يمكن بناء تغيير في النظام السياسي استنادا إلى استفتاء مثير للجدل وغير عادل على هذا النحو".

ورفض المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا طلبات إلغاء الاستفتاء الأربعاء، وفقا لما تناقلته تقارير إخبارية.

وتحاول الحكومة التركية امتصاص غضب قطاع واسع من المعارضة، حيث أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم الأربعاء أن الطعن في نتيجة الاستفتاء لكن دعوة الناس للتظاهر ليست كذلك.

وبالفعل فقد أبدت السلطات التركية قبضة حديدية في مواجهة عدد من المسيرات المنددة بالخروقات التي شابت الاستفتاء، إذ أفادت صحيفة "بيرجون" التركية المعارضة وناشطون بأن الشرطة التركية ألقت القبض على 38 شخصا في إسطنبول لمشاركتهم في احتجاجات سلمية خرجت بعد الاستفتاء.

وقال حزب الحرية والتضامن اليساري غير الممثل في البرلمان إن الشرطة اعتقلت زعيمه في إسطنبول ميسوت غيجغيل بتهمة "تحريض العامة"، من خلال ادعائه بأن التصويت بـ"نعم" في الاستفتاء غير شرعي.

وقال محاميه دينيز ديميردوغين إن شرطة مكافحة الشغب داهمت منازل المشتبه بهم قبل الفجر واعتقلت 16 شخصا حتى الآن، إلا أن مذكرات اعتقال صدرت بحق 38 شخصا.

فنلندا توسع مكافحة الإرهاب على الإنترنت

❑ **هلسنكي** – كشفت السلطات الفنلندية الأربعاء عن مشاريع قوانين تهدف إلى اللحاق بباقي دول أوروبا في مجال الرقابة الإلكترونية لمكافحة الإرهاب.

ولا تسمح القوانين المحلية في البلاد للسلطات وأجهزة الاستخبارات بمراقبة المجرمين والإرهابيين المحتملين على الإنترنت قبل أن يرتكبوا جريمة ما.

وقالت وزيرة الداخلية الفنلندية بولا ريسيكو في مؤتمر صحافي "هذا يعني أننا لم نكن قادرين على الحصول على جميع المعلومات الضرورية ومن غير المعقول أن نعتمد على دول أخرى في ذلك"، مضيفة أن قانونا مماثلا موجود بالفعل "في كل دولة أوروبية تقريبا".

وتشمل القوانين الجديدة أجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية وتسمح بالقيام بعمليات داخل البلاد وخارجها.

وقالت "لقد بدأت التهديدات الأمنية في الداخل والخارج تتداخل، وانتقلت إلى شبكات المعلومات".

ولم تعان فنلندا من موجة الهجمات الإرهابية التي هزت العديد من الدول الأوروبية ومن بينها الهجوم بشاحنة مؤخرا في السويد المجاورة، والهجوم التفجيري على مترو في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية المجاورة في الثالث من أبريل.

وحذرت الشرطة الفنلندية من أنه لا يمكن استبعاد احتمال وقوع هجمات مماثلة في فنلندا.

وقال كوكو التوما رئيس دائرة الشرطة في وزارة الداخلية "تأخرنا في هذا بشكل كبير إن لم يكن كاملا مقارنة مع دول أخرى".

وفي محاولة لتهدئة المخاوف بشأن الخصوصية، فسيتعين على السلطات الحصول على إذن من المحكمة للقيام بأي عمليات استخبارات مدنية، مثل التدقيق في رسائل البريد الإلكتروني وغير ذلك من المراسلات الإلكترونية.

وقالت ريسيسكو إنه يتم تعميم مشاريع القوانين للحصول على تعليقات من خبراء قبل أن يتم تقديمها للبرلمان للمصادقة عليها "في أسرع وقت ممكن"، دون أن تكشف عن موعد محدد لذلك.

في العمق

«حميد بقائي هو المرشح الأفضل حيث ترشح بشكل مستقل وهي خطوة للخروج من الانتخابات التقليدية التي يتنافس فيها التيار الإصلاحي والمحافظ.

محمود أحمدي نجاد
الرئيس الإيراني السابق

«على الولايات المتحدة أن تبدأ في إعطاء الانطباع بأنها تدرك التهديد الذي يمثله الجهاديون الشيعة بقدر ما تأخذ بجد تهديد نظرائهم السنة الأصوليين».

ياكوف لبين
خبير إسرئيلي في الشؤون العسكرية

الانتخابات في إيران.. تشتت الإصلاحيين يصب في مصلحة المحافظين

● عقبات كثيرة أمام روحاني تبعده عن الولاية الثانية ● إبراهيم رئيسي مرشح خامنئي للرئاسة كمدخل انتقالي لخلافة المرشد

كان مثيرا للجدل ويواجه انتقادات في الداخل بسبب المتاعب الاقتصادية والأزمات الاجتماعية لإيران، كما شهدت الفترة الأخيرة من حكمه توترا مع المرشد الأعلى الذي أعده لتولي السلطة... وكانت علاقات بلاده الخارجية سيئة مع الجوار ومع العالم، الذي يعتبرها دولة مارقة وراعية للإرهاب... هكذا كان محمود أحمدي نجاد خلال رئاسته لإيران وبسببها فاز حسن روحاني، المحسوب على تيار الإصلاحيين في انتخابات 2013. لكن اليوم تتكرر الصورة مع حسن روحاني وتضعف حظوظه في تحقيق الفوز في انتخابات مايو 2017، فلم يتحقق من وعوده الانتخابية سوى توقيع الاتفاق النووي الذي أضر بفرصه أكثر مما نفعه.

المفتاح لم يحل مشاكلنا

❑ **طهران** – تأتي الانتخابات الرئاسية في إيران في فترة أزمات متعددة تعيشها البلاد، في الداخل والخارج، تصب جميعها في مصلحة تيار المتشددين الذي يحمّل الإصلاحيين مسؤولية الوضع السيء الذي تمر به البلاد.

ويواجه الرئيس الإيراني حسن روحاني تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية غير مسبوقة تهدد فرص نجاحه في الانتخابات ولا سيما بالمقارنة بين الفترة الحالية وبين الانتخابات السابقة في 2013.

استطاع روحاني، من خلال وعوده الانتخابية، أن يقنع الجناح الإصلاحي وحصل على دعمه، كما تمكن من إقناع المحافظين بأنهم لن يتمكنوا من إيجاد مرشح للانتخابات الرئاسية أفضل منه.

ولكن اليوم وقبل الانتخابات الحالية، يواجه روحاني أزمة نابعة من فشله في تحقيق أغلب الوعود التي قطعها على نفسه سابقا. فالبلاد لم تشهد تغيرا مهما، وبحسب النشطاء السياسيين فإنّ الانفتاح السياسي في إيران يتمثل في إخلاء سبيل زعماء حركة الخضر، غير أنّ روحاني، ناهيك عن إطلاق سراحهم، لم يستطع إقناع أحد بوجوب محاكمة هؤلاء الزعماء ولو بشكل رمزي.

ويقول المحلل السياسي المتخصص في الشأن الإيراني فيصل مرمضي لـ"العرب" إنه "نظرا للتهديدات الاقتصادية والسياسية والظروف الصعبة التي تمر بها إيران، فإنها بحاجة إلى رئيس أكثر مرونة وقابل للمناورة حتى يستطيع أن يخرج البلاد من الحالة المزرية التي تعايشها نتيجة للعزلة الإقليمية والدولية".

لا توجد استطلاعات رأي تبين رأي الشارع الإيراني (لا من جهات رسمية ولا غير رسمية وحتى حكومية)، والاستطلاع الوحيد الذي أجرته مؤسسة كندية تفيد أن روحاني لن يفوز في الانتخابات القادمة في إيران بسبب كثرة التحديات التي تواجهه.

ويقول مرمضي "حسب معرفتي من النظام الحاكم في إيران تفيد المؤشرات أن المرشحين المحافظين لهم النصيب الأكبر في الفوز بالانتخابات".

ويضيف "طبعا علينا التريث حتى تتجه الأنظار إلى مجلس صيانة الدستور لتأييده المرشحين، والذي يمنحهم حق الترشح وخاصة هنالك مفاجآت دائما تحصل في رفض المثير من المحسوبين على النظام نفسه".

كاميل البوشكة:
الوضع الاقتصادي والاتفاق النووي والتعامل مع أميركا شعارات كل المرشحين

تشتت الإصلاحيين

يواجه التيار الإصلاحي تشتتا بين مرشحيه وعدم تفاهم بين الأحزاب التي تريد تقاسم المناصب حتى قبل نجاحها في الانتخابات. ويرى مرمضي أن الخلافات موجودة ضمن تيار الإصلاحيين، وهذه الخلافات لا تتمحور حول روحاني فحسب بل "حول حصة الأحزاب الإصلاحية التي تريد ان تدعم روحاني من حيث الوزارات والمناصب الحكومية".

ويقول مرمضي "أيضا هناك خلاف آخر بين الإصلاحيين وهو كيفية دعم روحاني للمرشح الإصلاحي الآخر محسن الذي يشغل نائب أمين عام حزب اعتماد ملي وأيضا نائب مهدي كروبي، وهو تحت الإقامة الجبرية". وكذلك يساهم ترشح إسحاق جهانغيري من التيار الإصلاحي في تقسيم سلة الأصوات بين الإصلاحيين والمعتدلين وإضعافهم أمام المحافظين.

ويقول مرمضي "جهانغيري أحد المرشحين الإصلاحيين لسباق الرئاسة في إيران المحسوبين على تيار رفسنجاني، فقد ترشح جهانغيري بناء على طلب شخصيات مهمة في التيار الإصلاحي كي يكون بديلا محتملا لروحاني في حال حدثت مشاكل أو بشكل أدق حدث تغير في قوانين اللعبة السياسية في إيران".

بينما يرى كاميل البوشكة، الخبير في الشؤون الإيرانية، أن جهانغيري رشح نفسه للظهور كواجهة شكلية للرئاسة، ويقول لـ"العرب" إنه "من المحتمل أن جهانغيري سينسحب في اللحظات الأخيرة أو إذا بقي سيكون كدور شمخاني مع خاتمي. يعني مساندة وإعطاء انطباع للرأي الداخلي والخارجي على وجود تعددية انتخابية وديمقراطية في النظام".

ويوجه التيار الإصلاحي أزمات ترتبت عن الاتفاق النووي حيث كان الإيرانيون ينتظرون بفارغ الصبر انعكاسات لهذا التفاهم على اقتصاد البلاد. ورغم محاولات التيار الإصلاحي إقناع الشارع بأنّ المؤشرات الاقتصادية في البلاد تسير بشكل إيجابي، إلّا أنّ عامة الشعب غير راضية عن الأداء الاقتصادي لحكومة روحاني، ولا سيما أنّ القناعة السائدة لدى الجمهور، تقول إنّ الاتفاق النووي لم يظهر تأثيره بشكل واضح على الاقتصاد الحقيقي، ولم يلمسوا نتائج هذا الاتفاق بأيديهم.

ومن أهم العوامل التي ساهمت في انتشار هذه القناعة بين سائر المواطنين:

● عمد روحاني إلى تقديم الوعود الرنانة من أجل كسب الدعم الجماهيري والتغلب من خلال ذلك على الشريحة المعارضة للاتفاق النووي. وهذه الوعود الرنانة التي صدرت من روحاني عن قصد أو غير قصد، ساهمت في انتشار فكرة فشل الاتفاق النووي في تحسين الوضع الاقتصادي في البلاد.

● لم يستطع روحاني أن يقول للشعب إنّ معظم المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها إيران ليست مرتبطة بالعقوبات الدولية المفروضة عليها، إنما هي ناتجة عن المشاكل التي تشوب هيكلية الاقتصاد الإيراني. وبالتالي عندما استمرت المشاكل الاقتصادية عقب الاتفاق النووي، أصر الشارع على فكرة عدم جدوى الاتفاق في حل مشكلاتهم.

● فشل روحاني في إقناع الشارع الإيراني بأن العقوبات المفروضة على بلاده بشكل عام تختلف عن العقوبات المفروضة بسبب البرنامج النووي، مع العلم أنّ العقوبات التي تمّ رفعها، هي تلك المتعلقة ببرنامجها النووي، بينما العقوبات الأخرى مازالت مستمرة.

ويقول مرمضي "حكومة روحاني تعول كثيرا على هذا الاتفاق النووي وتعتبره إنجازا بغض النظر عن أنه فشل في تلبية تطلعات الشارع الإيراني وأن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب نسفت آمال الإيرانيين في توظيف هذا الاتفاق لمصلحتهم. فانعكس كل ذلك على السلطة في إيران وبالتالي بقاء روحاني مهددا في سدة الحكم".

فيصل مرمضي:
إيران بحاجة إلى رئيس مرن ويتقن المناورة لإخراجها من العزلة

ويرى مرمضي أن روحاني فشل في وعوده التي قطعها على نفسه أمام الشعب في إيران خلال حملته الانتخابية الرئاسية السابقة وهذا ما عزز من عزلته لتولي منصب الرئاسة مرة أخرى واختلافه أو تنسيقه مع الإصلاحيين والمعتدلين قد لا يساعده في شيء.

ويقول البوشكة "كل هذه الأزمات كانت جراء الوضع الاقتصادي المتردي والاتفاق النووي ووضع المنطقة، والأهم كيفية التعامل مع أميركا ضمن المواضيع المهمة التي أصبحت شعارات انتخابية لكل من التيار المتشدد والمعتدل".

الجولة الثانية

تشهد أنحاء مختلفة من البلاد مظاهرات ضد الحكومة على خلفيات تأخر دفع الرواتب وتحديات اقتصادية أخرى، فضلا عن إضراب العمال بشكل منتظم.

ويأمل المحافظون في أن سوء الوضع الاقتصادي بالبلاد وفضائح تلقي بعض الموظفين رواتب خيالية، سيدفع بالناخبين إلى البقاء في منازلهم بدلا من تحمل عبء التوجه إلى صناديق الاقتراع.

ويعلق المحافظون آمالهم على الجولة الثانية من الانتخابات. ويقول المحلل السياسي مرمضي إن المرشد الأعلى والحرس الثوري وقوات الباسيج اتفقوا على ترشيح رجل الدين المحافظ إبراهيم رئيسي منافسا للرئيس الإصلاحي روحاني. ويعتقد أن "النقطة الرئيسيّة لانتخاب إبراهيم رئيسي هي أنه يعتبر الأوفر حظا لخلافة منصب المرشد الإيراني".

ورئيسي شخصية تقع في منتصف التسلسل القيادي للسلطة الدينية في إيران لكنه كان مسؤولا كبيرا لعقود في السلطة القضائية التي تضع سيطرة رجال الدين على البلاد موضع التنفيذ.

وعين خامنئي رئيسي في 2016 رئيسا لمنظمة (آستان قدس رضوي) المسؤولة عن مؤسسة دينية ميزانيتها مليارات الدولارات تدير تبرعات لأقدس ضريح في البلاد في مدينة مشهد.

وتملك تلك المؤسسة الدينية العملاقة، التي تتبع ذراعها الاقتصادية 36 شركة ومعهدا مدرجا في قائمة على موقعها الإلكتروني، مناجم ومصانع نسيج ومصنعا للأدوية بل وشركة نفط وغاز كبرى.

وقال دبلوماسي إيراني كبير (شريطة عدم الكشف عن هويته) إنه حتى قبل الثورة "كان أولئك الذين يقودون هذا الوقف قريبين للغاية من رئيس الدولة ومن القيادة العليا للبلاد. رئيسي لديه قوة كبيرة".

وقال مسؤول كبير طلب عدم نشر اسمه "ما كان لرئيسي أن يستقيل من منصبه الحالي للترشح للرئاسة من دون مباركة خامنئي. إنه منافس قوي للغاية لروحاني".

المحور الأصولي بزعامة إيران يصطدم بالردع الأميركي لأول مرة

❑ **واشنطن** – أقرت وزارة الخارجية الأميركية بأن إيران استوفت في الظاهر شروط الاتفاق النووي، إلا أنها مازلت ترعى الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في رسالة قصيرة وجهها إلى بول ريان، رئيس مجلس النواب إن "إيران مازالت دولة رئيسية في رعاية الإرهاب".

وأوضح تيلرسون أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب طلب إعادة النظر في "العقوبات المتعلقة بإيران"، وهو أمر يبدو مؤيدوه أكثر من معارضيه، حيث يقول المتابعون إن رفع العقوبات سيمنح إيران موارد إضافية ضخمة من شأنها زيادة الدعم الموجه إلى الميليشيات التي تدعمها في الشرق الأوسط، ويمتدّ خطرها إلى أبعد من ذلك، مشيرين إلى تجربة حزب الله في نيجيريا، والحواضن الإيرانية الممتدة من أفريقيا إلى أميركا اللاتينية.

ويشير ياكوف لبين، الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية، ضمن متابعة نشرها المشروع الاستقصائي حول الإرهاب، وهو مؤسسة بحثية أميركية، إلى أن مواجهة إيران لا تتم فقط عبر العقوبات الاقتصادية، بل أيضا يجب أن تجد لها صدى ميدانيا.

تستعمل إيران ائتلافها الإقليمي لتسليح عملائها الجهاديين الشيعة وتمويلهم ونشرهم في كامل أنحاء الشرق الأوسط ولمهاجمة أولائك الذين يقفون في وجه الهيمنة الإيرانية.

ويقول ياكوف لبين إن المحور الإيراني تمكن من نشر العنف والإرهاب وأعمال التمرد دون مجابهة أيّ تبعات. ويضيف أنه إلى وقت قريب ركزت الولايات المتحدة اهتمامها بصفة حصرية على التهديدات الجهادية السنية، وبالتحديد داعش والتنظيمات التابعة للقاعدة. في حين أنه من الأكيد وجوب مهاجمة هؤلاء فإن غض النظر عن نشاطات الائتلاف الشيعي المتطرف الأكثر قوة لم يفعل شيئا لوقف زعزعة استقرار المنطقة.

ومنح ذلك الإيرانيين الثقة لزيادة تدخلهم في سوريا والعراق ولبنان واليمن والبحرين واستهداف عدة بلدان أخرى. والحصيلة النهائية تتمثل في تحسين قدرة إيران على تصدير عقيدتها الأصولية الخمينية.

ويرصد الخبير الأميركي كيف قامت إيران بتجميع وتسليح عشرات الآلاف من أعضاء الميليشيا الشيعية من كامل أنحاء المنطقة وجلبهم إلى سوريا والعراق.

ويضيف أن الحرس الثوري وقوات النخبة التابعة له، سرايا القدس، يساعدون كذلك في ملء مخازن الأسلحة لدى حزب الله في لبنان بمجموعة كبيرة من المقذوفات أرض- أرض وكثيرا ما يستعملون سوريا منطقة عبور لتهريب السلاح. وتضطلع سوريا بدور جسر يضمن وصول إيران إلى لبنان ويسمح لها بتهديد كل من إسرائيل والأردن.

ويستحضر ياكوف لبين موقف الأردن، وهو حليف مهم لأميركا، مشيرا إلى أهمية الانتباه للتهديد الذي تشكله ميليشيات إيران عليه. وكان الملك عبدالله الثاني حذّر مؤخرا في حوار مع واشنطن بوست من "محاولة إقامة رابط جغرافي بين إيران والعراق وسوريا وحزب الله/ لبنان".

وحذّر من أن قوات الحرس الثوري تتمركز على بعد لا يتجاوز 45 ميلا من الحدود الأردنية، مضيفا أن أي قوات عدائية تقترب من المملكة الهاشمية "لن يتسامح معها".

وفي لبنان، أصبح حزب الله، الوكيل الإيراني، جيشا قويا. وتمتد شبكة الحرس الثوري إلى قوات أنصار الله بزعامة الحوثي، وهذه القوات العسكرية الشيعية المسلحة والتي تحصل على مساعدة إيرانية تعمد إلى إطلاق صواريخ باليستية على الأراضي العربية السعودية بشكل منتظم. كما أن الحرس الثوري وحزب الله لهما علاقة بمؤامرة واسعة النطاق حديثة في البحرين.

وقد أدى كل ذلك إلى بعث رسالة مقلقة لحلفاء واشنطن في المنطقة الذين بادروا في مواجهة هذه التهديدات إلى تشكيل تحالف بأمر الواقع متكون من دول سنية براغماتية.

وقال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس الشهر الماضي إن إيران مستمرة في التصرف كدولة مصدرة للإرهاب ولا تزال ترعى نشاط المتشددين؛ فيما بعثت الإدارة الأميركية في السادس من أبريل الماضي إشارة تفيد بأن شيئا ما تغير وذلك عن طريق قصف قاعدة الشعيرات العسكرية التابعة لنظام الأسد.

ويمكن لهذه الضربة، وفق ياكوف لبين، أن تتطور إلى "حوار ردع" تستغله الولايات المتحدة ضد الفاعلين الخطرين، ولدى كل هؤلاء الفاعلين عناوين المرسلين ومن المحتمل أن يستجيبوا لاعتبارات التكلفة والربح بالرغم من أيديولوجياتهم المتطرفة.

أصبحت واشنطن الآن قادرة على ممارسة دبلوماسية العضلات (وهي النوع الوحيد الناجع في منطقة الشرق الأوسط). كما يمكنها أيضا الشروع في تجميع وتقوية الائتلاف المؤيد لها من الدول الشرق أوسطية التي تسعى إلى احتواء كل من داعش وإيران. توجد الولايات المتحدة في موقع أفضل الآن لإعلام إيران وحلفائها بأن هناك حدا لما يمكنهم الذهاب إليه في تحقيق طموحاتهم.

ريكس تيلرسون:
إيران مازالت دولة رئيسية في رعاية الإرهاب من خلال العديد من المنابر

قادة إيران يتصدرون الواجهة في لبنان-حزب الله

في العمق

«زيارة عمار الحكيم رئيس التحالف الوطني للعراق إلى مصر ليست بالضرورة خطوة لرجوع العلاقات المصرية الإيرانية، ولكنها خطوة جيدة لتنمية العلاقات المصرية الإيرانية».

جمال زهران
محلل سياسي مصري

«الذي يدقق بعمق في زيارة عمار الحكيم إلى القاهرة يجدها مجرد دعاية انتخابية لاستقطاب سنة العراق في الانتخابات القادمة لمجالس المحافظات والبرلمان».

مزهر الدروي
سفير العراق الأسبق في موسكو

الحكيم في القاهرة: مبادرة لمصالحة إقليمية بعد فشل التسوية الداخلية

● محاولة الاستقواء ببيئة عربية حاضنة لإعادة إنتاج نظام المحاصصة في العراق ● مناورة الحكيم محاولة إيرانية للتسلل إلى المنطقة

حلّ عمار الحكيم رئيس كتلة المواطن في البرلمان العراقي بالقاهرة، الاثنين، في إطار جولة عربية تضم إلى جانب مصر عددا من دول المغرب العربي، ويسوق خلالها لمبادرة عراقية لعقد اجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية للعمل على حل أزمات المنطقة عبر الحوار.

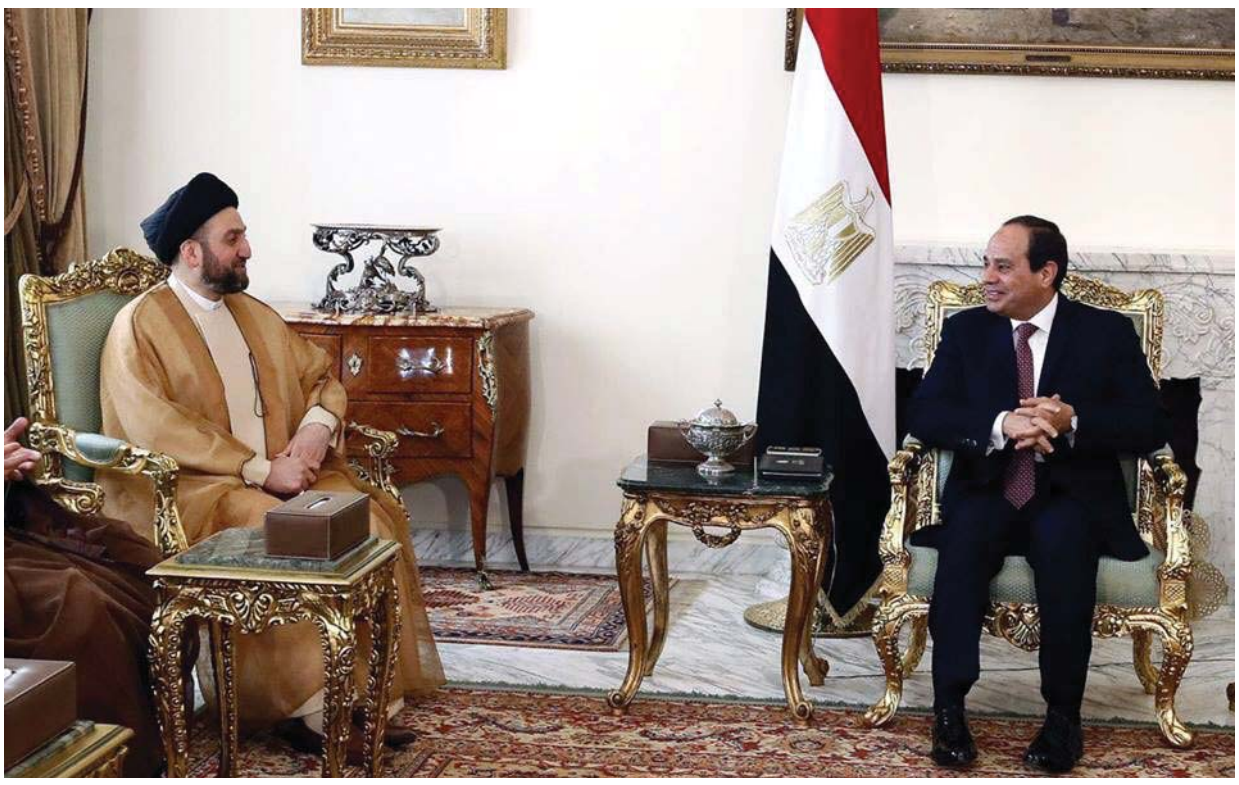

البحث عن سند

❑ **القاهرة** – كشفت مصادر متابعة لزيارة عمار الحكيم، رئيس كتلة المواطن في البرلمان العراقي إلى مصر، أن القيادي الشيعي يحاول تمييز نفسه عن القيادات السياسية الشيعية الأخرى في العراق، من خلال الاستقواء ببيئة عربية حاضنة تخفف من اتهامه بالموالاة لإيران.

واعتبرت هذه المصادر أن المبادرة التي تحدث عنها لإنجاح مصالحة إقليمية لا تستند على معطيات صلبة ولا تتجاوز واقعها الإعلامي البحت، وأن زيارته إلى القاهرة بعد عمان والجولة التي ستقوده إلى بعض دول المغرب العربي هي محاولة لجس نبض العواصم العربية من أجل تعييش العرب مع واقع الهيمنة الإيرانية على قرار بغداد.

وكشف الحكيم، الأربعاء، عن مبادرة عراقية لعقد اجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية للعمل على حل أزمات المنطقة عبر الحوار.

وقال الحكيم، وهو رئيس الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي، "لقد طرحت على الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مبادرة عراقية بعقد اجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية للعمل على حل أزمات المنطقة عبر الحوار"، مضيفا أننا "اقترحنا دراسة هذا المقترح إذا ما ارتأت مصر أنه خطوة صحيحة من منطلق أن مصر قوية ومؤثرة ولها دور ريادي في المنطقة".

غير أن مصادر في مصر اعتبرت أن اهتمام القاهرة باستقبال رجل الدين الشاب بما في ذلك اجتماع عمار الحكيم مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ووزير الخارجية سامح شكري، يعكس توقا مصريا للعب دور فاعل لاستكشاف إمكانات مقاربة الحالة العراقية من موقف يقع بين السعودية وإيران.

ودون إبداء رأي صريح في المبادرة، أعربت الخارجية المصرية عن "مساندة مصر لكل جهد مخلص يستهدف تحقيق المصالحة الوطنية في العراق، ووقف نزيف الدماء بين أبناء الشعب العراقي، وتوحيد كل الجهود لمكافحة الإرهاب، وإعادة بناء الدولة، وعودة العراق إلى ممارسة دوره في الدفاع عن الأمن القومي العربي، بما يعزز الاستقرار والسلام في المنطقة". وشددت الخارجية على "الموقف المصري الداعم لوحدة العراق وسيادته على كامل أراضيه".

ورأت أوساط مصرية متابعة أن القاهرة حريصة على الحفاظ على العلاقات الجيدة والتي شهدت تحسنا مع الرياض في الآونة الأخيرة، وأن استماعها للمسؤول العراقي لا يعدو كونه استطلاعيا ولا يروم القيام بأي مبادرات في هذا البلد تتجاوز السياسة السعودية.

ونبهت هذه الأوساط إلى مواكبة مصر للجهود السعودية لتطبيع العلاقات السعودية العراقية، خصوصا منذ الزيارة اللافتة التي قام بها وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى بغداد في فبراير الماضي، وأن ليست للقاهرة أجندة خاصة في العراق منفصلة عن المزاج الخليجي العام.

إلا أن الحكيم حاول تقديم نفسه كطرف يدعو إلى نزع الفتنة بين السنة والشيعة، مشيرا بعد لقاء جمعه وشيخ الأزهر أحمد الطيب إلى أن الإرهاب نتيجة الفكر التكفيري، وهو ما يحتاج إلى مراجعات من الأزهر والنجف عبر عقد لقاء بين أئمتهما ليشيعا الاعتدال والفكر الإسلامي المعتدل، واصفا الأزهر الشريف بأنه مدرسة اعتدال ووسطية وتوازن.

ويرى خبراء أميركيون في الشؤون العراقية أن الإدارة الأميركية تعمل على بناء استراتيجية جديدة في العراق تقوم على مبدئي تقوية الدولة ومحاصرة النفوذ الإيراني في العراق، وأن رعاية واشنطن العسكرية المباشرة لمعركة الموصل ضد تنظيم داعش تتواكب مع جهود دبلوماسية مع كافة دول المنطقة لرفد العراق بمنظومات اقتصادية وسياسية تستهدف إعادة إعمار المناطق المنكوبة من جهة، كما تعمل على تصويب النظام السياسي العراقي لجهة إعادة التوازن الداخلي من جهة أخرى، بما يمنع من عودة "داعش" أو أي شكل من أشكال التطرف التي تتأسس على "مظلومية" السنة في البلد. ورأى هؤلاء أن القاهرة مدركة تماما لجهود واشنطن في هذا الصدد.

ورغم أن الحكيم نفى أن يكون حاملا لرسائل من إيران إلى مصر، إلا أن مراجع عراقية متخصصة رأت في مناورة الحكيم محاولة إيرانية للتسلل إلى المنطقة العربية ومحاولة اللعب على التناقضات الداخلية، خصوصا وأن مساعي سابقة كان قد أعلن عنها وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري في يناير الماضي باءت بالفشل، حين ذكر أنه وسيط بين إيران والسعودية. وقوبلت تصريحاته بالإهمال من الرياض.

وترى هذه المراجع أن حسابات الحكيم محلية عراقية ليست مرتبطة بأي أجواء إقليمية توحي بإمكانية انعقاد أي اجتماع بين هذه الدول وفق الصيغة التي تحدث عنها.

ورأت هذه الأوساط أن موقف القمة العربية في البحر الميت من التدخل الإيراني في شؤون الدول العربية وضع سقفا لأي تطبيع عربي إيراني لا يأخذ بعين الاعتبار تبدلا جذريا ملموسا في سياسة إيران الإقليمية، فيما ذكّرت مصادر سعودية، تعليقا على مبادرة الحكيم، بتصريحات الجبير الذي ما فتئ يردد أن "إيران تعرف ما عليها أن تفعل" لتطبيع العلاقات مع السعودية.

ولفتت مصادر عراقية إلى أن الحكيم يسعى من القاهرة لاستعادة الزخم الذي فقده بعد اعترافه شخصيا بفشل مشروع "التسوية التاريخية" الذي اقترحه للمصالحة بين الشيعة والسنة في العراق، عازيا ذلك آنذاك إلى عدم الاستجابة الكافية من المحيط الإقليمي خاصة بعد لقاء إسطنبول في مارس الماضي، والذي جمع عددا كبيرا من القيادات السياسية السنية. ورأت هذه المصادر أن الحكيم يعود ويحاول تسويق مبادرته في القاهرة من خلال اللعب على وتر الخلاف المصري التركي الراهن.

غير أن مراقبين اعتبروا أن المشروع الذي طرحه الحكيم لم يكن بالدرجة التي يمكن أن تجذب الأطراف السنية إليه، مشيرين إلى أن الحكيم من خلال مشروعه "التسوية التاريخية" يسعى إلى إعادة إنتاج نظام المحاصصة، مستفيدا من تداعيات الأحداث التي جعلت من العرب السنة الطرف الأضعف في معادلة الحكم. وكان عمار الحكيم اعتبر أن لقاء إسطنبول أضر بمصالح الشخصيات السنية المشاركة فيه، عازيا "تشدد مطالب السنة" إلى رهان التيارات السياسية السنية على الإدارة الأميركية الجديدة في مواجهة الهيمنة الإيرانية على مراكز القرار في بغداد.

وبخصوص زيارة القاهرة، أوضحت الخارجية المصرية أن زيارة الحكيم تأتي "في إطار تواصل مصر مع مختلف أطياف الشعب العراقي والقوى السياسية على الساحة العراقية، والداعم لكل جهد يستهدف تحقيق المصالحة الوطنية في العراق".

ويروج مقربون من الحكيم أن الرجل يمثل الكتلة الشيعية السياسية العربية التي تتميز عن الكتل الشيعية الأخرى الموالية لإيران بقيادة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، فيما تلفت مصادر في القاهرة إلى أن اهتمام القاهرة بزيارة الحكيم يأتي ضمن جهود مصر لاستعادة العراق للحضن العربي، خصوصا أن ثوابت الأمن القومي المصري الاستراتيجي تعتمد تاريخيا على بوابات سوريا والعراق.

◄ **الحكيم يطرح مبادرة لعقد اجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية للعمل على حل أزمات المنطقة**

«صوتوا بكثافة».. شعار مسلمي فرنسا لحماية مكتسباتهم

● العزوف عن التصويت أسوأ خيار في ظل انتشار خطاب كراهية الأجانب

❑ **باريس** – في الوقت الذي يطغى فيه التردّد على مسلمي فرنسا قبل أيام قليلة من الانتخابات الرئاسية المقررة الأحد المقبل، جاء الملتقى السنوي لـ"اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا"، هذا العام، محمّلا بالدعوات إلى التصويت بكثافة لمواجهة اليمين المتطرف، وإنهاء مقاطعة تحرم المسلمين من تمثيلهم في البلاد.

يأتي التأكيد على ضرورة تصويت الفرنسيين المسلمين في الانتخابات بكثافة للرد على استفزازات المرشحين اليمينيين المشاركين في السباق الانتخابي، الذين يحملون أفكارا تحرض على التمييز والعنصرية، ويهددون بتعديل البرامج الاجتماعية التي يتمتع بها المهاجرون.

أمام قاعة بمركز المعارض بمدينة بورغيه، إحدى ضواحي العاصمة باريس، حيث اجتمع عدد غفير من الأشخاص للمشاركة في الدورة الـ34 للملتقى السنوي لمسلمي فرنسا، تبرز لافتة كتب عليها "11 مرشحا للانتخابات الرئاسية.. لمن نصوّت؟".

بدا عمار الأصفر رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا"، هذه المنظمة التي غيرت اسمها منذ 25 فبراير الماضي لتصبح مسلمي فرنسا، حاسما في كلمته التي ألقاها خلال المؤتمر. وقال "صوّتوا"، مكتفيا بتقديم نصيحة واحدة وهي "فلنحافظ على فرنسا من خطر اليمين المتطرّف".

ولفت الأصفر إلى أن دعوته لا تأتي ردّا على حزب الجبهة الوطنية الفرنسية الذي يطالب بشكل متواتر بحل الاتحاد، وتعادي رئيسته المرشحة للانتخابات مارين لوبان المهاجرين، وإنما لـ"التهديد المعنوي والمؤسساتي الذي تطرحه الأفكار العنصرية المعادية والمحرّضة على كراهية الأجانب".

وشدّد رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا على ضرورة "عدم ربط التصويت لمرشح معين بتصريحاته حول الإسلام"، في إشارة ضمنية إلى مرشح اليمين التقليدي فرنسوا فيون، فحواها أن المنظمة تمدّ له يدها رغم جميع تصريحاته التي اعتبر فيها أن بلاده "تعاني من مشكلة مرتبطة بالإسلام".

ودعا الأصفر خلال تطرقه إلى موضوع الوقاية من التطرف إلى "استثمار مكثّف في التعليم"، منتقدا في الآن نفسه "مرتكبي الهجمات من المسلمين".

ويعيش في فرنسا نحو 8 ملايين مسلم، أغلبهم متمركزون في إقليم إيل دو فرانس وكبرى المدن على غرار ليون ومرسيليا ومونبلييه وليل. حسب المعهد الفرنسي لاستطلاعات الرأي، صوت 86 بالمئة من المسلمين عام 2012 لصالح فرنسوا هولاند. لكن الحديث عن "الصوت المسلم" ليس أمرا دقيقا، حسب الباحث السياسي هاويس سينيغور مدير المؤتمرات في معهد العلوم السياسية في ليون والباحث في مختبر تريانغل في ليون. وكان سينيغور صرح في حوار مع قناة فرانس 24 بخصوص نوايا التصويت عند الفرنسيين المسلمين مشيرا إلى أنه يجب الفصل بين الناخب ودينه، وخصوصا في ما يتعلق بالمسلمين، حيث يبدو التركيز عليهم وكأنهم يصوتون كشخص واحد بسبب دينهم.

ويوضح بقوله "لكن ليس هناك عامل إسلامي مؤثر في التصويت: صحيح أن الناخبين المسلمين الذين يذهبون للتصويت هم مسلمون، لكن ليس هذا فقط هو ما يحدد هويتهم. عند التصويت لديهم مسائل متعددة يأخذونها بعين الاعتبار: مسيرة حياة كل منهم والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها لا بد من أخذهما بالحسبان. بعض المسلمين سيكونون حساسين تجاه قضية الإسلاموفوبيا، وآخرون سيقررون بناء على الموقف من القضية الفلسطينية، في حين تبني فئة أخرى قرارها على قضايا اجتماعية واقتصادية. من الصعب معرفة المسألة التي ستلعب الدور الأهم في اتخاذ القرار، لكن يجب الاعتراف بأن هذا لن يلغي دور الخيارات الشخصية الأخرى".

فيون يهاجم المسلمين وينشد صوتهم في الانتخابات

وخلال كلمته في ملتقى مسلمي فرنسا، قال حمد مشير المسؤول الجمعياتي بمنطقة رانس (شمال فرنسا) "منذ زمن نتساءل عما إذا كان ينبغي علينا التصويت، واليوم نتساءل لمن سنصوّت، وهذا يعتبر في حد ذاته دليلا على الاندماج". ولفت إلى أن "الحيرة والتردد غالبا ما ينتهيان بالعزوف عن التصويت"، مشيرا إلى أنها ظاهرة "تتكرر منذ 30 عاما، وهو ما يخدم مصلحة المسلمين في فرنسا".

ويشكل المسلمون نحو 5 بالمئة من الناخبين الفرنسيين، حسب دراسة نشرها مركز سيفيبوف للعلوم السياسية. ووصف رئيس تجمّع مسلمي فرنسا، نبيل الناصري العزوف عن التصويت بـ"أسوأ خيار"، لأنه "يلغي أي وزن للمسلمين".

لكن، توقع الناصري أن يشهد اقتراع الأحد "أعلى نسبة عزوف (للمسلمين) في تاريخ الجمهورية الفرنسية الخامسة"، معتبرا أن هذا الامتناع يترجم "حالة من حالات الغضب وعدم شعبية فرنسوا هولاند (الرئيس الفرنسي الحالي)، وخيبة الأمل من الطبقة السياسية".

ويشير فينسينت غيسر الأستاذ الجامعي بـ"معهد الدراسات السياسية في إكس أون بروفانس" إلى أن "المسلمين يشكّلون رصيدا انتخابيا بـ2 مليون شخص".

◄ **المسلمون في العادة يصوتون لاعتبارات اقتصادية لكن تصاعد الإسلاموفوبيا يجعلهم يضعون الدين في المرتبة الأولى**

ورأى أنه "في حال تركّز تصويت المسلمين على مرشح بعينه، فسيكون بإمكانها إحداث فارق، خصوصا في ظل المنافسة اللصيقة بين المرشحين الأربعة الأوفر حظا للفوز بالسباق"؛ فيما يشدّد سينيغور على أن المسلمين في فرنسا ناخبون عاديون يمكن أن تستميلهم جميع التيارات السياسية، حتى المتطرفة، مشيرا إلى أن الرئيس السابق لجمعية ابن فرنسا والمتحدث السابق باسم التظاهر للجميع كامل بيشيخ، على سبيل المثال، مؤيد للجبهة الوطنية. وهناك أيضا مسلمون يدعمون لجان لوك ميلنشون، على الرغم من خطابه العلماني.

وبشكل أشمل، فإن ظهور شخصيات ذات خلفيات وأصول عربية مسلمة على يمين المشهد السياسي ويساره يظهر أنه ليس هناك اتجاه واحد يمثل الإسلام: فالإسلام يمكن له أن يدعم مواقف وأفكارا سياسية مختلفة. في الواقع، الاصطفاء الانتخابي لا يفعل أكثر من إثبات تحليل عالم الإسلاميات برونو إتيين "المسلمون عاديون بشكل غير عادي".

ويتصدر كل من المرشح المستقل إيمانويل ماكرون (24 بالمئة)، ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان (23 بالمئة) طليعة الترتيب ضمن الدور الأول للرئاسية، فيما يحل مرشح اليمين التقليدي فرنسوا فيون بالمركز الثالث (18.5 بالمئة)، ومرشح اليسار الراديكالي رابعا بـ18بالمئة.

آراء

«يا له من عقل مريض، يطل علينا بقانون انتخاب يفرز ويفرق بدل أن يقرب ويجمع. صيغة هذا القانون الانتخابي كانت ستطبق لكننا استطعنا إيقافها».

وليد جنبلاط
رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني

«الخطاب الطائفي الذي نسمعه هذه الأيام لن يجلب إلى لبنان إلا المزيد من الانقسام وعلى جميع العقلاء في هذا الوطن مواجهته بقوة عبر خطاب وطني جامع».

نجيب ميقاتي
رئيس وزراء لبنان الأسبق

حزب الله وأمل والانفصال المستحيل

شادي علاء الدين
كاتب لبناني

❏ يميل قسم كبير من قراء الوضع اللبناني إلى تلمّس بوادر افتراق بين قطبي الثنائية الشيعية على خلفية العقوبات الأميركية الجديدة التي يتوقع أن تطال للمرة الأولى شخصيات تنتمي إلى حركة أمل.

يتوقع هؤلاء أن تفرض العقوبات الأميركية واقعا جديدا يؤدي إلى سعي رجال الأعمال الشيعة الذين يدورون في فلك حركة أمل إلى فك أي ارتباط بينهم وبين حزب الله، ويتوقعون أن ينسحب هذا الواقع على علاقة رئيس المجلس النيابي نبيه بري بالحزب.

تساق حجج كثيرة لرسم ملامح مشهد الخلاف بين الحركة والحزب؛ من موقف الحركة الرافض للتدخل في سوريا، إلى الخلافات والمشاكل التي تقع بين مناصري الطرفين في أكثر من منطقة. ويعاد كذلك التذكير بالحروب التي دارت بين الطرفين في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، والتي أسفرت عن سقوط الآلاف من القتلى من الطرفين، بوصفها علامة لا تخطئ على تراكم سلسلة من الأحقاد والعداوات التي لا تموت.

تتخذ جل هذه القراءات من بعض المظاهر الدالة على الخلاف دليلا على وجود خلاف جوهري لن يؤدي في نهاية المطاف إلا إلى فصل المسارات، وانفضاض الشراكة التي تجمع بين التيارين الشيعيين. يتم عن عمد أو انسياقا وراء الأمنيات تجاهل عمق الروابط التي تجمع بين الحركة والحزب، ومدى متانتها القائمة على وحدة الحال والمصير.

صحيح أن حركة أمل نأت بنفسها عن المشاركة الرسمية في الحرب السورية، ولكن هذا لا يعني إطلاقا أن مواقف جمهور الحركة لا تصب في الموقع نفسه الذي تصب فيه توجهات جمهور حزب الله ومواقفه.

مراقبة مواقف جماهير الحزبين، كما تتجلى على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الشارع، لا تكشف عن خلاف في الموقف من الحرب السورية يمكن أن يستند إلى مرجعية سياسية أو أخلاقية تناقض رؤية الحزب، بل نجد موقفا شيعيا واحدا لا يمكن الفصل فيه بين مؤيدي الحركة والحزب. كذلك فإن مشاركة الحركة في الحرب السورية لم تنعدم تماما، بل تسجل مشاركة عناصر ومجموعات تابعة للحركة بشكل غير رسمي، كما أن المعلومات تشير إلى مشاركة قدامى الحركة ممن يملكون خبرات حربية ميدانية في الحرب السورية بصفات استشارية وتخطيطية.

كل هذا يقول إن الموقف الرسمي الذي أعلنته الحركة من المشاركة في الحرب السورية ليس موقفا مبدئيا يمكن أن يشكل مدخلا لبناء سلوك سياسي واجتماعي يكرس الانفصال عن مواقف الحزب، بل كان صيغة تقوم فيها الحركة بحماية ظهر الحزب في لبنان، ولعب دور شرطة الداخل، في الوقت الذي يلعب فيه الحزب دور الساعي إلى توسيع رقعة النفوذ الشيعي في المنطقة.

ولعل العامل المالي، الذي يعتبر البعض أن العقوبات الأميركية ستساهم في جعله لغما آيلا إلى الانفجار في أي لحظة والإطاحة بالحلف الشيعي المتين، هو أكثر ما يربط بينهما، وخصوصا في هذه المرحلة التي بلغ فيها التداخل التمويلي بين الطرفين حدا غير مسبوق. ينتشر رجال الأعمال الشيعة في كل بقاع العالم، ويديرون عمليات مالية معقدة تؤمن عائداتها تمويل الحزب في حربه السورية وغيرها، وكذلك تمويل حركة أمل.

ولا يبدو من قبيل الصدفة أن الإعلان عن شبكة العقوبات الأميركية التي تطال حركة أمل جاء بعد القبض على رجل الأعمال اللبناني قاسم تاج الدين المتهم بتمويل الإرهاب في المغرب وتسليمه إلى أميركا. شبكة نشاطات تاج الدين كانت تشمل أفريقيا، وهي منطقة تنشط فيها الحركة وينتشر فيها العديد من رجال الأعمال والأشخاص التابعين لها منذ فترة طويلة.

لم تعد معارك الثمانينات بين الحزب والحركة قادرة على إنتاج حقد يمكن بلورته في إطار تضارب المشاريع، بل تم تذويب هذا الحقد واستبداله بشيء آخر هو الدخول في مشروع حلف الأقليات، وبث رعب الإبادات التي ستصيب عموم الشيعة في حال تمكن المشروع التكفيري من الانتصار. تمت تغطية الحقد السابق بالغنائم الناجمة عن التحالف الذي أثبت قدرة عالية على خلق منطق غلبة، يدرج عموم الشيعة في إطار الطائفة المرجعية والتي يناط بها رسم الخطوط العامة لإدارة البلاد وتحديد سياساتها.

وقد يكون في تحولات الإدارة الأميركية الجديدة ما يقوّي من أواصر العلاقة الثنائية، لأن منطق هذه الإدارة الرامي إلى معاقبة بشار الأسد لم يأت في سياق منفصل عن تقليص نفوذ إيران وضرب وجودها في سوريا، بل كان متكاملا معه. تاليا فإن تحجيم الأسد وإيران لا بد أن يفرض على حزب الله العودة إلى لبنان، ما سيستتبع حكما ضرورة تمتين الروابط بينه وبين الحركة لمواجهة التحديات الكبيرة التي ستفرضها عليه هذه العودة في قلب الساحة الشيعية.

"بعد هذا التمديد لن يكون هناك أي قانون انتخابي في لبنان إلا على أساس النسبية الكاملة، ولو قامت الساعة"، كان هذا موقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري قبل الجلسة النيابية المخصصة لإقرار التمديد للمجلس النيابي، وقد حال دون انعقادها استخدام رئيس الجمهورية للمادة الـ59 التي تتيح له تعليق عمل المجلس لمدة شهر واحد.

لا يكشف هذا الموقف سوى أن الثنائية الشيعية تتجهّز للانتقال من مرحلة الاستقواء على الدولة وكل المكونات الأخرى في البلد، إلى مرحلة تصبح فيها هي الدولة نفسها. مدخل قانون الانتخاب الذي يعتمد النسبية الكاملة يشكل حاليا أحد أبعاد التحالف العميق الذي يجمع بين حركة أمل وحزب الله، وهو لا يكشف عن عملية توزيع للأدوار بقدر ما يكرس وجود دور واحد وهوية واحدة.

> مدخل قانون الانتخاب الذي يعتمد النسبية الكاملة يشكل أحد أبعاد التحالف العميق الذي يجمع بين حركة أمل وحزب الله، وهو لا يكشف عن عملية توزيع للأدوار، بقدر ما يكرس وجود دور واحد وهوية واحدة

وزراء شيعة معصومون وعلى الإقالة عصيّون

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ توهّم النائب عواد العوادي بأن ملفات الفساد التي أمضى ستة أشهر في متابعتها وجمعها ستسقط حكومة حيدر العبادي بكاملها ولا وزيرة الصحة عديلة حمود لوحدها، دون أن يدرك وهو البرلماني العارف بما يدور في الأقبية وخلف الكواليس، بأن الوزراء الشيعة من أتباع نوري المالكي وائتلاف دولة القانون، معصومون عن الخطأ وعصيون على الإقالة، لا يمكن المساس بهم، حتى لو قدم أطنانا من الوثائق والأرقام التي تكشف انحرافهم وتفضح سرقاتهم.

لقد أفسد نوري المالكي الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد وقوّض البقية الباقية من القيم والأعراف، لأنه ليس سياسيا بالمعنى المتعارف عليه، وإنما هو حاضنة تجمع مخربين يتعاطون مع العراق كمزرعة يقطفون ثمارها ويستحوذون على إيراداتها.

ولعلها من المضحكات المبكيات في العمل السياسي أن يجتمع التحالف الشيعي باستثناء التيار الصدري، قبل استجواب وزيرة الصحة عديلة حمود برلمانيا، ويعد لها أجوبتها على أسئلة واستفسارات النائب المستجوب، ويقوي قلبها ويدربها على كيفية مواجهته، ولكن رغم ذلك أخفقت الوزيرة في بيان الأسباب التي دعتها إلى استيراد سلال بلاستيكية للنفايات من شركة لبنانية يملكها مقربون من حزب الله بمبلغ أربعة ملايين ونصف مليون دولار، بينما يركن على مكتبها عرض من مصنع ألماني لصنع الآلاف من السلال في اليوم الواحد قيمته مع مستلزمات نصبه في حدود مليون يورو.

والفضيحة الكبرى أن عديلة حاولت تبرير استيراد شحنة من النعل الطبية ومفردها (نعال) بقيمة 900 مليون دينار، بأن هذه السلعة لا وجود لها في العراق في حين أبرز النائب الذي استجوبها نماذج منها تباع في الصيدليات والأسواق لو اشتريت الكمية المستوردة منها لما كلفت وزارة الصحة غير عشر المبلغ الإجمالي المدفوع لشرائها من الخارج.

أما تصرفات الوزيرة (العلوية) في التعيينات فقد أوضح الاستجواب أن وزارة الصحة باتت في عهدها ضيعة تابعة لـ"آل حمود"، حيث عمدت إلى تعيين أشقائها وأصهارها وأقاربها وأقارب زوجها في ديوان الوزارة ومديرياتها في المحافظات بعيدا عن الشروط والضوابط الوظيفية، ومع ذلك فإن التحالف الشيعي عد هذه التعيينات شرعية ولا غبار عليها ما دامت من صلاحيات الوزيرة التي من حقها تعيين من تشاء وفق اجتهادها.

والغريب أن التحالف الشيعي اجتمع مرة أخرى بعد استجواب الوزيرة واتخذ قرارا طلب بموجبه من نواب التحالف أن يتضامنوا مع الوزيرة (المظلومة) ويتصدوا لمسألة إقالتها، على اعتبار أن أجوبتها كانت كافية وشافية، أما ملفات الفساد الثابتة عليها فهي أخطاء بسيطة نتجت لأنها وزيرة تعمل بنشاط وجدية، وتنطبق عليها نظرية "من يعمل يخطئ" رغم أن هذه الأخطاء كلفت الميزانية العامة الملايين من الدولارات.

وواضح أن المعايير الطائفية والعرقية امتدت إلى قضايا استجواب الوزراء، ولكن بشرط ألا تقود إلى إقالة الوزراء الشيعة بدليل أن عمليتي استجواب وزير الدفاع السني خالد العبيدي وزميله وزير المالية الكردي هوشيار زيباري، أدتا إلى إقالة الوزيرين بسهولة رغم أنهما، وهذا ليس دفاعا عنهما، كشفا عن ملفات فساد كبرى أبطالها نواب ووزراء وأصحاب بنوك خاصة وتحويلات مالية هائلة هربت إلى خارج العراق، بينما الوزيرة عديلة عادت إلى مقر عملها منتصرة مع أن ملف الفساد الذي ثبت عليها يكفي لإقالتها وإحالتها إلى القضاء.

والمثير أن رئيس الحكومة حيدر العبادي يعرف أكثر من غيره حجم المخالفات في وزارة الصحة وسبق أن أصدر قرارا بإقالة الوزيرة عديلة من منصبها، إلا أنها تحدته ورفضت مغادرة الوزارة، بل إنها أصدرت بيانا أعلنت فيه أنها لن تنفذ قرار رئيس الوزراء الذي وصفته بأنه مخالف للدستور والتزم العبادي الصمت.

انتصرت عديلة وهزمت الاستجواب البرلماني ليس بالعدل ولا بالقانون، وإنما بدعم نوري المالكي ومساندة خضير الخزاعي وتأييد عمار الحكيم، واحتضان قادة الحشد الشعبي لها، فهؤلاء القيمون على التحالف الشيعي لا يقبلون إدانة وزير شيعي حتى لو ملأ الأرض فسادا وخرابا، ثم يطلع أحدهم علينا ويقول "تعالوا نعقد مصالحة، الشيعة يحكمون ويسرقون، وأنتم تتفرجون وتصفقون".

اللبنانيون بين التمديد والتأهيل والتهديد

عديد نصار
كاتب لبناني

❏ تضع القوى الغاصبة للسلطة وللمؤسسات الدستورية اللبنانيين بين خيارات تتراوح بين التمديد لمندوبيها في اغتصابهم للندوة البرلمانية، وبين قوانين التأهيل الطائفي الانتخابية التي تعيد إنتاج نظام سيطرتها وبين التلويح بالحرب الأهلية.

هذه القوى، التي لم تكن تنقصها فضائح جديدة، تتمسك بالسلطة رغم ما أوصلت البلاد إليه من اهتراء وإفلاس على جميع المستويات.

ففي مؤتمر واشنطن للبرلمانيين الذي نظمه البنك الدولي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وردا على الوفد البرلماني اللبناني قال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم "إن البنك ومؤسسات دولية أخرى كررت في مناسبات كثيرة عدم تمكّنها من مساعدة لبنان، إلا إذا كان يريد مساعدة نفسه". في حين أعلنت رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد "ضرورة قيام البرلمانات بالرقابة على الحكومات ومحاسبتها لمحاربة الفساد، ومعرفة أين تذهب أموال المساعدات الدولية التي تستفيد منها بلدانهم وكيف". لكن لاغارد لا تعرف ممن يتشكل البرلمان في لبنان وكيف يتشكل وما هو دوره؟

لم تمر ليلة 12–13 أبريل على اللبنانيين كغيرها، وبدا واضحا إرهاب القوى المسيطرة على الشارع بشارع يرقص على شفير الحرب الأهلية.

عشية الذكرى الـ42 لاندلاع الحرب الأهلية (13 أبريل) تقدم النائب نقولا فتوش (عراب قوانين التمديد السابقة) باقتراح قانون معجل مكرر للتمديد للمجلس النيابي قرّر على إثره رئيس المجلس نبيه بري عقد جلسة للبرلمان لإقرار هذا الاقتراح يوم 13 أبريل. فما كان من رئيس الجمهورية ميشال عون إلا أن استخدم حقه الدستوري تبعا للمادة 59 من الدستور لتعليق جلسات البرلمان لمدة شهر. في الوقت الذي كان التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية يستعدان للتظاهر أمام البرلمان في "قوطبة" واضحة على تحرك الشارع الرافض للتمديد "ولمن أوصلنا إليه". ورغم الحبكة المسرحية في المشهد الدرامي آنف الذكر، وجهود أبطاله الصريحين الثلاثة: نقولا فتوش ونبيه بري والرئيس عون، والمتابَعين بدقة من قبل من لا تسهو عيونه عن السيناريو حزب الله، فإن تلك المشهدية متعاقبة الصور أعادت إلى أذهان اللبنانيين فظاعات الحرب الأهلية في ذكراها السنوية.

وكانت القوى السياسية قد تجاوزت قانون الانتخابات النافذ (قانون الستين) خلافا للدستور الذي يفرض ضرورة احترام القانون ما لم يصدر قانون آخر يلغي مفاعيله. فلم تتقيد بالمهل ولم تدع الهيئات الناخبة إلى الانعقاد ولم تشكل هيئة مراقبة الحملات الانتخابية. باختصار، الحكومة ورئاسة الجمهورية ارتكبتا مخالفة صريحة للقانون.

وكان وزير الخارجية (رئيس التيار الوطني الحر) جبران باسيل قد تقدم بمشروع قانون انتخابي على مرحلتين: التأهيل على أساس القضاء (أكثري) والانتخاب على أساس المحافظة (نسبي). الملاحظات التي أثارتها القوى السياسية المختلفة حول المشروع لم تتناول جوهر القانون بقدر ما كانت على الشكل. فما تقدم به باسيل يلحظ فوز (تأهل) مرشحين اثنين عن المقعد الواحد على مستوى القضاء (الدائرة الصغرى)، في حين أن عددا من القوى السياسية يريد لثلاثة مرشحين أن يتأهلوا على مستوى القضاء، وعدد آخر يريد لمن يحقق عشرة بالمئة من الأصوات أن يتأهل بغض النظر عن العدد، بينما يعترض آخرون على حجم القضاء.

باستثناء الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط، لم يواجه هذا المشروع اعتراضا على جوهره الطائفي المذهبي الذي يفرض التأهيل على أساس طائفي بحيث يقترع أتباع كل مذهب لمرشحي المذهب نفسه فقط. ليكون التأهيل تأهيلا طائفيا مذهبيا بامتياز. هذه الصيغة الطائفية تأتي لتؤسس لمرحلة متقدمة من الانقسام الطائفي والمذهبي تعزز مواقع القوى الغاصبة للسلطة وتؤبد سيطرتها. إضافة إلى أنها تعد مخالفة صريحة للدستور الذي يعطي الحق لجميع المواطنين بالترشح والاقتراع دون أي تمييز. يحجب هذا القانون الحق في الترشح بشكل كامل عن عدد كبير من اللبنانيين حين يحجب عنهم حق الاقتراع في الجولة الأولى.

وعندما نتذكر عبارة رئيس البرلمان نبيه بري، في معرض تعليقه على مظاهرات العام الماضي "لولا الطائفية لسحبونا من بيوتنا"، يمكننا الاستنتاج أنه في حال عدم التوافق بين الأطراف السياسية المسيطرة على قانون انتخابي، يعزز الانقسامات الطائفية والمذهبية وتكون نتائجه المعروفة سلفا على مستوى تلبية شروط إعادة إنتاج نظام سيطرتها، فإنها لن تتورع عن التمديد لبرلمانها للمرة الثالثة غير عابئة باعتراضات الشارع ولا بكون ذلك يمثل اغتصابا صريحا للسلطة وللمؤسسات. فلقد اعتادوا تجاوز القوانين واغتصاب السلطة والركون إلى الانقسامات التي تمنع إسقاطهم في الشارع خصوصا أن طرفا بقوة حزب الله وبسلاحه يرعى هذا النظام ويمحضه القدرة على الاستمرار. ولكن إلى متى؟

في ظل هذا الاهتراء الشامل، يتساءل المرء عن احتمالات الشارع وعن قدرة المعترضين والمناهضين لقوى النظام على الدفع به إلى مواجهة جديدة مع هذه القوى في غياب تنظيم حقيقي يؤطرهم ويفعل دورهم ليشكلوا النقيض الفعلي الذي يهدد استمرار هذه السيطرة وهذا الاغتصاب المتمادي للدولة ولمؤسساتها.

> هذه الصيغة الطائفية تأتي لتؤسس لمرحلة متقدمة من الانقسام الطائفي والمذهبي تعزز مواقع القوى الغاصبة للسلطة وتؤبد سيطرتهم، إضافة إلى أنها تعد مخالفة صريحة للدستور الذي يعطي الحق لجميع المواطنين بالترشح والاقتراع دون أي تمييز

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الإرهاب الذي تعيش على وقعه بعض البلدان العربية نتيجة لغياب سياسات ثقافية ناجعة، ونشدد على مراجعة الميزانيات المخصصة للثقافة ورفعها للوقاية من التطرف».

محمد زين العابدين
وزير الشؤون الثقافية التونسي

«لن يتم إجراء استفتاء ثان. الشعب البريطاني صوت لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي ولن يكون هناك تراجع. لن أشارك في مناظرات تلفزيونية وأفضل التحدث مباشرة إلى الناخبين».

تيريزا ماي
رئيسة الوزراء البريطانية

تونس و«الديمقراطية العاطفية»

د. إبراهيم بن مراد
كاتب وجامعي تونسي

❏ قد ثارت ثائرة الجهات في البلاد التونسية هذه الأيام فانطلقت الاحتجاجات والاعتصامات بصورة فيها من الاضطراب ما يذكّرُ بما عرفته البلاد من انفلات بعد أحداث ديسمبر 2010 ويناير 2011. والأسباب متعددة لكنها تتلخص في المطالبة بتغيير الوضع الاجتماعي وخاصة في المناطق الداخلية، في الشمال الغربي وفي الجنوب شرقيه وغربيه خاصة. ولا شك أن لهذه الجهات الحق في أن تطالب بتغيير وضعها فتنتقل من وضع المناطق "الريفية" التي تعاني من شظف العيش إلى وضع المناطق الحضرية التي تتمتع بمظاهر التحضر ورفه العيش. وليس وضع المناطق وحده هو الذي يثير الاحتجاجات بل هو وضع الأفراد أيضا وخاصة العاطلين عن العمل. فقد كان التفاوت بين الجهات طيلة نصف قرن على الأقل بعد الاستقلال السمة الغالبة على سياسة الدولة الاجتماعية، فكانت المدن الكبرى وخاصة المناطق الساحلية تزداد تقدما وتطورا بتركيز المشاريع التنموية الكبرى فيها وكانت المناطق الداخلية تزداد تخلفا نتيجة ضعف الاهتمام بالتنمية فيها.

وقد كان كثيرون من التونسيين في هذه المناطق يحمّلون الطبقات السياسية المتعاقبة مسؤولية ما يصيبهم لكن نمط الحكم في البلاد كان يفرض عليهم الرضا بالواقع؛ وكانت أي منطقة من تلك المناطق الداخلية إذا عُيّنَ منها وزير في إحدى الحكومات تبتهج الابتهاج كله لأن في ذلك إيذانا بالاهتمام بها بتأثير من الوزير، لكن من تلك المناطق ما لم يُعيّن منها أي وزير في حكومات دولة الاستقلال المتعاقبة، فكانت معاناتها لذلك مضاعفة.

وقد اعتقد الناس سنة 2011 أنهم انتقلوا من مرحلة كانت فيها سياسة البلاد تفرض عليهم قبولَ التفاوت بين الجهات في التنمية وفي توزيع الثروات إلى مرحلة جديدة يستعيد فيها المهمّشون في السابق ما كانوا قد فقدوه. لقد كان الشباب الذين خرجوا إلى الشوارع هاتفين مطالبين بالشغل والكرامة يعتقدون أنهم سينالون ما كانوا قد حُرِمُوا منه من حقوق. وقد بشّرهم السياسيونَ منذ أوائل سنة 2011 بتحقيق الشعارات التي رفعوها وبالانتقال بهم من عهد القمع والدكتاتورية إلى عهد الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. على أن العدالة الاجتماعية لا تتحقق إلا إذا تحققت الديمقراطية في المجتمع. ولكن الديمقراطية ديمقراطيتان: أولاهما ديمقراطية "عقلانية" تنسحب على السياسي الحاكم وعلى المسُوس معا: هي سلوك سياسي جماعي تضبط مساراته قوانينُ يتقيدُ الجميع بتطبيقها والخضوع لها، وتراقب تطبيقاتها هيئاتٌ دستورية تتصدى للمخالفات ولمرتكبيها، يدعمها قضاء مستقل استقلالا حقيقيا سواءٌ في سير الجهاز بعدم التدخل فيه أو في ضمائر القضاة بعدم ميلهم إلى أهوائهم. فإذا تحقّق ذلك انقاد رجل السياسة للسلوك الديمقراطي انقيادا وكان الحَكَمُ بينه وبين الآخرين في المجتمع الخضوعَ للقانون. والديمقراطية الثانية ديمقراطية مفتعَلة نسميها "ديمقراطية عاطفية"، وهي التي يستجيب فيها السياسي الحاكم والمواطن المسوس معا لأهوائهما في سلوكهما السياسي. وهذا الشكل من الديمقراطية هو الذي يطبّقه التونسيون اليوم. والظواهر الدالة عليه كثيرة نخص منها بالذكر ثلاثا مؤثرة تأثيرا سلبيا بيّنا.

أولاها اكتشفها التونسيون أثناء حكومتي الترويكا. فقد أوصلت الأحداثُ ثم الانتخاباتُ الديمقراطية إلى السلطة جماعةً من الناس منهم من جاء إلى البلاد من الفجاج البعيدة ومنهم من خرج لتوّه من السجن. وقد أظهرت الجماعة من البداية من حبّ الذات والرغبة في الغنيمة والإخلاف للوعود ما كان ذا عواقب كارثية على البلاد وعلى العباد معا مازالت آثارها قائمة إلى اليوم. وقد وصلت الجماعة إلى السلطة ديمقراطيًا لكن وصولها كان لأسباب عاطفية في المقام الأول. فقد صوتّت لها جهات بعينها بحكم العصبية الجهوية وإحياء لخلافات سياسية قديمة بين البورقيبية واليوسفية، وصوت لها أناس بعينهم بحكم العصبية المذهبية الدينية إحياء لوشائج قديمة قد تكونت في حلقات الدعاة بالمساجد والاجتماعات السرّية. وما إن وصلت الجماعة إلى السلطة حتى سارت فيها حسب هواها، فلم تفكر في البلاد ومشاكلها وفي مطالبات الناس وخاصة الشباب بالشغل ومطالبات الجهات بالتنمية بل فكرت في قادتها وأتباعها فكان لهم التوظيف وكانت لهم التعويضات على ما اعتبروه نضالا، وبقيت الوعود بالتنمية مجرد مشاريع على الورق. وكان هذا أول مظهر للديمقراطية العاطفية وأول خيبة للديمقراطية العقلانية في البلاد.

والظاهرة الثانية يمكن تسميتها "الآفة الحزبية". فقد فُتح البابُ واسعا منذ كانت الترويكا في السلطة لجماعات كثيرة قد تصغر وقد تكبر بتكوين الأحزاب، فكان "الانفجار الحزبي" الذي جعل عدد الأحزاب المسموح لها بالنشاط يتجاوز المئتين في شعب يبلغ عدد سكانه بضعة ملايين. ومازال الانفجار متواصلا لأننا ما ننفك نسمع ونقرأ أن فلانا الفلاني الذي كان شبه نكرة قبل يناير 2011 يُعِدُّ العدة لتكوين حزب جديد. ووراء هذا الانفجار غايات ذات منطلقات عاطفية محض، أهمها اثنتان:

الأولى وهي الأظهر هي حبّ الزعامة والجري وراء كرسي الحكم. وكل من تخيّلَ له نفسُه أنه سياسيّ عبقريّ ينتابه الطموح وتركبه الرغبة في القيادة ويسعى إلى تكوين حزب جديد. ولو عجنتَ البرامج التي أعلنتها الأحزاب التي تكونت جميعا وأمعنتَ النظر في المبادئ الفكرية والمذهبية التي تقوم عليها لما وجدتَ أكثر من ستّ نزعات أو سبْع تجمعها ثلاثة اتجاهات كبرى يمكن أن تمثل خيارات للمواطن يَقْصدُ من أجلها صناديقَ الاقتراع: يسارٌ ويمينٌ ووسط، ويمكن لليمين أن يكون منه محافظ معتدل وأن يكون منه أيديولوجي متطرف، كما يمكن لليسار أن يكون منه حداثي معتدل وأن يكون منه أيديولوجي متطرف؛ وأما الوسط فقد يكون منه وسط إلى اليمين أميلَ ووسط إلى اليسار أميل، ولكنها جميعا تنويعات خفيفة لا تدل على اختلافات جوهرية بين أصحاب الاتجاهات في ما بينهم.

والغاية الثانية خفية، وقد كانت فيما يبدو لنا من مقاصد الجماعة الإسلامية. فهي تعلم منذ وصلت إلى السلطة أنها الجماعة السياسية الوحيدة المنظمة المخضعة لمبادئ سلوكية صارمة تنظم علاقة السائس بالمسوس وتحميها من تصدّع الصفّ، وهي لذلك مطمئنة على إخلاص أتباعها لها، وهو إخلاص لا تتصوره موجودا في بقية الأحزاب، وقد أثبتت التجربة في السنوات الخمس الماضية أنها على حقّ في تصوّرها. وليس ما عُرِفَ بـ"السياحة الحزبية" في المجلس التأسيسي ثم في مجلس النواب وما ارتبط به من تجارة بالأصوات إلا دليل على ذلك، وهذه السياحة تُعَدُّ من أكبر الأدلة أيضا على غلبة الفهم العاطفي للديمقراطية لدى المتحزبين. ومثل هذا الوضع يساعد الجماعة على تصدر نتائج الانتخابات بكل أنواعها وفي كل المناسبات، إذ كلما كثرت الأحزاب تشتت توزيع الأصوات عليها وقلت حظوظها من الفوز بالمراتب الأولى.

والظاهرة الثالثة يمكن تسميتها "المعارضة المراهقة". فإن من ميزات المعارضة في المجتمعات التي تمارس فيها الديمقراطية العقلانية أن تعترض على اختيارات الأغلبية الحزبية الحاكمة إذا هي خالفت توجهاتها؛ وقد تتدخل تدخلات إيجابية بناءة لتعديل برامج أو مخططات أو مشاريع تعرضها تلك الأغلبية وتريد تنفيذها. فهذه معارضة دستورية ناضجة تدافع عن توجهاتها الفكرية وعن مصالح المنتمين إلى أحزابها دون أن تسقط في الغوغائية. أما المعارضة عندنا فهي معارضة عاطفية مازالت في معظمها سجينة لتصوراتها ومواقفها أيام كان القائمون بها شبابا طالبيًا في أروقة الجامعة. فهي تعارض السلطة الحاكمة معارضة مطلقة، ومعارضتها المطلقة تبيح لها أن تسب رئيس الجمهورية المنتخب ديمقراطيا ورئيس الحكومة مثلا وأن تقذع لهما القول علنا كما رأى الناس ذلك أخيرا في مشهد ناقد لرئيس الحكومة دال على مراهقة سياسية حقيقية؛ ومعارضتها المطلقة تسمح لها أيضا بأن تشجع على عصيان السلطة وأن تحرض عليها المتظاهرين والمحتجين مهما تكن غاياتهم ومهما تختلف انتماءاتهم بل تسمح لها بأن تدعو إلى تقسيم البلاد ترابيًا! ومن أغرب ما رأينا هذه الأيام أتباعُ حزب شريك في الائتلاف الحاكم يشاركون في الاحتجاجات بتطاوين ويرفعون شعار رابعة الإخواني معبرين عن موقف عاطفي خالص، خلافا لما يفرضه عليهم التزام حزبهم بالاختيارات التي شارك الحكومة في إقرارها؛ بل رأينا الحزب الذي يعتبر نفسه أغلبيًا يتأرجح ذات اليمين وذات الشمال في مواقفه من الحكومة ومن رئيسها الذي ينتمي إلى الحزب نفسه، تدفع المسؤولين عنه في كل ذلك عواطفُهم السياسية لأنهم لم يجدوا من رئيس الحكومة ما كانوا يطمحون إليه من تلبية لرغباتهم؛ وهم مستعدون لتنحيته من منصبه مثلما نجحوا في تنحية رئيس الحكومة السابق لأنه كان عصيًا عليهم في بعض ما أرادوه منه.

ولا يمكن للبلاد أن تخرج من أزماتها الاجتماعية والاقتصادية في ظل هذه الديمقراطية العاطفية التي يراد بها تحقيق مصالح الأحزاب والمنتمين إليها قبل تحقيق العدالة الاجتماعية.

> لا يمكن للبلاد أن تخرج من أزماتها الاجتماعية والاقتصادية في ظل هذه الديمقراطية العاطفية التي يراد بها تحقيق مصالح الأحزاب والمنتمين إليها قبل تحقيق العدالة الاجتماعية

لا عذر لمؤيدي بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

سلام سرحان
كاتب عراقي

❏ قيل الكثير عن صدمة تصويت البريطانيين للانفصال عن الاتحاد الأوروبي في يونيو 2016. وألقى مؤيدو البقاء في الاتحاد الأوروبي باللوم على الأكاذيب وتضليل البريطانيين بأوهام لا يمكن تحقيقها.

وقال كثيرون إن مؤيدي البقاء وبينهم الأغلبية الساحقة من قطاعات الأعمال والمصارف والطبقة الوسطى لم يتوقعوا وجود هذا العدد الكبير من الانعزاليين والساخطين على العولمة وسياسات الهجرة والتقارب مع أوروبا، ولذلك لم يكن التصويت مرتفعا في معسكرهم وخاصة بين الشباب.

لن يكون هناك عذر لمعارضي البريكست في داخل بريطانيا وخارجها، بعد دعوة رئيسة الوزراء تيريزا ماي إلى إجراء انتخابات مبكرة، لتقدم لهم فرصة جديدة لإثبات العكس ودحض أوهام السياسات الشعبوية. ضياع هذه الفرصة سيوجه ضربة قاضية لجميع احتمالات التراجع عن الانفصال، إذا ما فازت الأحزاب المؤيدة للبريكست بأغلبية مقاعد البرلمان في الانتخابات العامة في 8 يونيو المقبل.

من المؤكد أن التصويت في الانتخابات العامة سيكون على البريكست فقط، وستضطر الأحزاب للإعلان عن مواقف وتعهدات واضحة من البقاء أو الخروج من الاتحاد الأوروبي. ومن المتوقع أن تبلغ نسبة التصويت هذه المرة مستويات غير مسبوقة ليس في بريطانيا فقط، بل وفي جميع أنحاء العالم. وستكون الانتخابات أحد أكبر الأحداث العالمية، بعد أن فجرت صدمة البريكست مخاوف عالمية واسعة لا تقف عند تهديد مستقبل بريطانيا بعد أن أدت إلى إيقاظ شبح السياسات الشعبوية التي تهدد مستقبل العالم.

كيف يمكن أن نتخيل وقوف دول الاتحاد الأوروبي متفرجة هذه المرة بعد أن أدت نتائج الاستفتاء إلى تهديد مستقبل الاتحاد الأوروبي؟ كما أشعل موجة السياسات الشعبوية وأسقط الحجر الأول في دومينو امتد إلى الولايات المتحدة وأيقظ الحركات الانفصالية في الكثير من دول الاتحاد الأوروبي.

وقد تفكر الصين واليابان ودول أخرى تخشى تصاعد السياسات الحمائية التي تهدد حركة التجارة العالمية، في التأثير في الانتخابات البريطانية التي ستكون لها تداعيات كبيرة على مستقبل الاقتصاد العالمي. بل يمكن أن تحاول اليابان والصين والكثير من الدول الأخرى التأثير بكل ما تستطيع في نتائج الانتخابات المقبلة لحماية مستقبل استثماراتها في بريطانيا ومستقبل الاقتصاد العالمي.

ويبدو من المؤكد أن تحشد جميع القوى التي صدمت بنتائج الاستفتاء طاقاتها هذه المرة للتأثير في الرأي العام. فالمؤسسات الاقتصادية والمصارف لن تقف مكتوفة الأيدي هذه المرة بعد أن تكشف لها الثمن الباهظ الذي ستدفعه في حال الطلاق مع الاتحاد الأوروبي. لن تقف حتى شركات السيارات الكبرى وستدخل الحملات الانتخابية لتوضيح تأييدها للبقاء في الاتحاد الأوروبي لحماية الاستثمارات الكبيرة التي وضعتها في بريطانيا بغرض تصدير منتجاتها إلى أوروبا.

وستدخل المصارف الكبرى التي تتخذ من لندن مقرا لتأييد الأحزاب الرافضة للانفصال عن الاتحاد الأوروبي كي لا تفقد جواز الدخول المالي إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، ولكي تتجنب التكاليف الباهظة لنقل مقراتها إلى داخل الاتحاد الأوروبي.

في الاستفتاء الماضي كانت نسبة التصويت الأدنى بين الشباب الرافضين في الغالب للانفصال، والذين عبروا بعد ذلك عن رفضهم للبريكست. لذلك من المرجح أن يكون إقبالهم كبيرا هذه المرة وسيدقون جميع الأبواب لإقناع الناخبين الموهومين.

من المتوقع أن تحدث الانتخابات زلازل في الولاءات الحزبية ونوايا التصويت، ولن يكون الناخبون معنيين بأي سياسات أخرى باستثناء موقف الأحزاب من البريكست. معظم مؤيدي حزب المحافظين مثلا هم من الأثرياء والطبقة الوسطى الرافضة للانفصال، ولذلك فإنهم قد يتحولون للتصويت للأحزاب الرافضة للبريكست، مثلما حدث في الانتخابات الفرعية في مقاطعة ريتشموند معقل حزب المحافظين، حين صوتت الأغلبية الساحقة لحزب الديمقراطيين الأحرار، لتعاقب حزب المحافظين على موقفه من الانفصال.

من الواضح أن رئيسة الوزراء البريطانية أجبرت على اتخاذ هذه الخطوة المبكرة بعد الرفض الذي أبداه زعماء الاتحاد الأوروبي لأي مساومة بشأن حقوق دخول السوق الأوروبية الموحدة.

كان زعماء الاتحاد الأوروبي مجبرين على منع خروج بريطانيا بيسر وسهولة دون التعرض لكارثة اقتصادية والإصرار على معاقبة لندن لتكون عبرة لجميع الانفصاليين، بسبب خشيتهم من أن يؤدي ذلك إلى تفكك الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو وتبعات هائلة على الاقتصاد العالمي.

لم تجد تيريزا ماي مفرا من الدعوة لانتخابات عامة لأن رصيدها السياسي لا يكفي لاتخاذ خطوة تكون لها تبعات كبيرة على الاقتصاد البريطاني، بل ووحدة أراضي المملكة المتحدة وهي التي حلت محل ديفيد كاميرون في رئاسة الوزراء دون تفويض شعبي.

ستحتدم الحملات الانتخابية في الأسابيع المقبلة بعد أن تبخرت أوهام الانفصال وبدا واضحا أن الانفصال سيؤدي إلى انفصال اسكتلندا وأيرلندا الشمالية وموت مقاطعة جبل طارق إذا ما أغلقت إسبانيا حدودها معها. وقد يتبع ذلك تململ ويلز والمطالبة بالانفصال أيضا، لتبقى لندن عاصمة لإنكلترا فقط. كما أن الانفصال يمكن أن يؤدي إلى موت حي المال في لندن وحدوث أزمة اقتصادية طاحنة، من بين أوجهها، خلو ما يصل إلى مليون وحدة عقارية من المكاتب والوحدات السكنية، لتتحول أحياء بكاملها إلى مدن أشباح، وسيتبع ذلك حتما انهيار غير مسبوق في أسعار العقارات.

لم يكن الانقلاب على نتائج الاستفتاء استنادا إلى العواقب المتوقعة ممكنا، لأنه يمكن أن يؤدي إلى انقسام واضطرابات هائلة في الشارع البريطاني قد تؤدي لانهيار البلاد. ولم يكن بالإمكان إجبار فريق فائز على التنازل دون مبررات ملموسة. هذه الانتخابات ستكون الاستفتاء الحقيقي، وستنتجه أنظار العالم إلى بريطانيا مرة أخرى، بل ستمتد أصابعهم للتأثير في نوايا التصويت لأن بريطانيا التي أسقطت أول حجر من دومينو الانحدار نحو الشعبوية وانتخاباتها المقبلة يمكن أن توقف ذلك الانحدار.

إنه تصويت على مستقبل بريطانيا وأوروبا والعالم. وسوف تكشف الأحزاب عن مواقف صريحة وواضحة من البريكست. وقد ينشطر بعضها أو تظهر أحزاب جديدة وفقا لتوقعات موقف البريطانيين من البريكست. ستتبلور خلال الأسابيع الخمسة المقبلة جميع الملفات وتلقي بثقلها على الرأي العام، الذي من المرجّح أن يشهد تغييرات كبيرة تجبر البريطانيين على مراجعة موقفهم من الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

> لن يكون هناك عذر لمعارضي البريكست في داخل بريطانيا وخارجها، بعد دعوة رئيسة الوزراء تيريزا ماي إلى إجراء انتخابات مبكرة، لتقدم لهم فرصة جديدة لإثبات العكس ودحض أوهام السياسات الشعبوية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«البنك الدولي مستعد لدعم السياسات التنموية في المغرب والعمل على تعزيز الشراكة القوية بين الطرفين خاصة في مجال التدريب والتأهيل».

بيان رسمي
البنك الدولي

«السوق القطرية ساحة مفتوحة للمنتجات التركية التي تملك تجربة رائدة في كافة المجالات. المستثمر القطري ينظر إلى السوق التركية كإحدى الأسواق المفضلة».

نائب رئيس غرفة تجارة قطر
حمد بن أحمد بن طوار الكواري

استصلاح الأراضي ينقذ صناعة الجرارات المصرية

● تعثر الصناعة المحلية بسبب توقف التصدير للعراق وليبيا واليمن ● الجرارات الصينية تغزو السوق كبديل رخيص لاستخدام الدواب

التقطت صناعة الجرارات الزراعية أنفاسها مع بدء المرحلة الأولي من مشروع استصلاح الأراضـي. وبدأت تنتعش بعد أن كانت تقترب من الاندثار بسـبب توقف صادراتها إلىٰ عدد من الأسواق العربية بسبب الحروب والصراعات المتفجرة في المنطقة.

محمد حماد

❑ **القاهـرة** – أنقـذ مشـروع اسـتصلاح 1.5 مليـون فـدان، الـذي أعلنـت عنـه الحكومة المصريـة صناعـة الجـرارات الزراعيـة في البلاد من الانهيار، ليخرجها من دائرة التعثر خـلال الفتـرة الماضية بسـبب تراجع الطلب عليها.

وتعمل في مصر نحو 15 شـركة في مجال تصنيع واستيراد الجرارات الزراعية، بخلاف المئات من الـورش التي تعمل خارج المنظومة الرسـمية فـي منطقـة الدلتا، وتحديـدا في محافظة الدقهلية، وذلـك بعد انطلاق المرحلة الأولىٰ من مشـروع اسـتصلاح الأراضي في منطقتـي الفرافرة وتوشـكىٰ فـي الصحراء الغربية بجنوب البلاد.

وشهدت السـاحة الزراعية مؤخرا هجمة شرسة من الجرارات الزراعية الصينية والتي تباع بأسـعار رخيصـة، وأصبـح المزارعون يسـتخدمونها في أغراض مختلفة، منها نقل المـواد والسـماد والمنتجـات الزراعية ونقل العمالة.

وقال خالـد محمود رئيـس مجلس إدارة شـركة أم.أم غـروب للتجـارة والاسـتثمار، التـي تمتلـك شـركة لتصنيع الجـرارات في الإسـكندرية، إن صناعة الجـرارات الزراعية كادت أن تتوقف بسبب المنافسة غير المتكافئة التي تشهدها الأسواق.

وأضاف فـي تصريحات خاصة لـ"العرب" "إننـا كنـا نعتمـد فـي تسـويق منتجاتنـا بشـكل رئيسـي علـىٰ التصدير إلـىٰ عدد من أسـواق الدول العربية، وعلىٰ رأسها أسواق ليبيـا واليمن والعـراق، وتسـببت الأحداث التي تشـهدها تلك البلدان فـي توقف طلبات التصدير مما أثر سلبا علىٰ صناعة الجرارات المصرية".

حسن الشافعي:
استثمارات مشتركة تعلن تأسيس شركة مصرية رومانية لإنتاج الجرار «الأحمر»

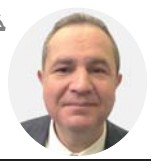

خالد محمود:
بوادر انفراج الأزمة تلوح في الأفق بعد تراجع الإنتاج بنسبة 70 بالمئة

ويصل عدد الجـرارات الزراعية في مصر إلىٰ نحو 125 ألف جرار. وأصبحت الوسـيلة الرسـمية للنقل لدى صغـار الفلاحين وباتت بديلا عن الدواب.

وأضـاف محمـود أن الطاقـة الإنتاجيـة للمصنع تصل لنحو 2000 جرار سنويا، وكان يتم تصدير أكثر من 50 بالمئة منها إلىٰ الخارج والمتبقي يباع في السوق المحلية.

وذكـر أن الطاقـة الإنتاجيـة للمصنـع تراجعـت بنحو 70 بالمئة وأصبح يعمل بطاقة 30 بالمئـة فقط، بعـد الأزمات التي شـهدتها أسـواقنا التصديريـة نتيجة أحـداث الربيع العربي ووصـل إنتاجنا السـنوي لنحو 600 جرار فقط.

وتوقـع محمود أن يتضاعـف الطلب علىٰ الجرارات في شـركته ليصل إلـىٰ نحو 1200 جـرار خلال العام الحالي، مما سـينعش ذلك الصناعة مجددا.

وتعد مجموعة أم.أم الشركة الوحيدة التي تقوم بتصنيع الجرارات الروسـية في المنطقة الحرة العامـة في العامرية بالإسـكندرية مع شركاء من دولة بيلاروسيا.

وأعلـن تحالـف يضم عـددا مـن أعضاء مجلـس الأعمال المصـري الرومانـي مؤخرا عن تصنيع الجـرار الروماني المعروف بلونه الأحمـر في مصر، الذي يتمتع بشـهرة كبيرة بالبلاد ويحظىٰ بثقة المزارعين.

وقـال حسـن الشـافعي رئيـس الجانب المصري في المجلس إنه يجري حاليا تأسيس شـركة مصرية رومانيـة مشـتركة بالتعاون مع الملياردير المصري يشـار حلمي المقيم في رومانيـا لإنتاج الجـرار الزراعـي الروماني داخل مصر.

واسـتحوذ حلمي علىٰ الشـركة الوحيدة التـي كانت تقوم بتصنيع الجرار الزراعي في رومانيـا وكانت مملوكة أيضـا لرجل الأعمال المصري عاطف السيد المقيم في بوخارست.

وقال الشـافعي فـي تصريحـات خاصة لـ"العـرب" إنه تم عقد عدد مـن اللقاءات لبدء الإنتـاج في أقرب وقت. وتوقع أيضا أن يكون المقر الجديد للمصنع في مدينة الإسكندرية.

وكان منير فخري عبدالنور وزير الصناعة والتجارة والمشـروعات الصغيرة والمتوسطة الأسبق قد تفاوض مع شركة "مينسك" لإنتاج الجرارات في أعقاب اجتماعات الدورة الثانية للجنة التجارية المصرية البيلاروسية المشتركة في عام 2014، بهدف إنشاء أول مصنع مصري بيلاروسي مشترك لإنتاج وتصنيع الجرارات بمختلف أنواعها.

وتعـد بيلاروسـيا مـن أهـم الـدول المنتجـة للجـرارات الحديثـة وتمتلك أحدث التكنولوجيات المستخدمة في إنتاج وتصنيع الجرارات عالميا.

وقـال صابـر قطـب عضو مجلـس إدارة الشركة العربية لاستصلاح الأراضي الزراعية إن مصر مقبلة علىٰ توسـعات استثمارية في مجال الزراعة بشـكل يحتاج إلىٰ التوسع في الآلات والمعدات الزراعية بدرجة تتناسـب مع تلك التوسعات.

وأضاف لـ"العرب" أن الشـركات المصرية تسـتورد جانبا كبيرا من الجرارات الزراعية مـن الخـارج، وخاصة مـن ألمانيا وروسـيا وبيلاروسيا ورومانيا. وذكر أن تحرير سعر صـرف العملة المصريـة أدى إلـىٰ مضاعفة أسـعار تلك المنتجات، بسـبب تراجـع قيمة الجنيه بأكثر من 100 بالمئة. وتسـتورد مصر آلات ومعـدات زراعيـة سـنويا بنحـو 250 مليـون دولار، مقابل صـادرات لا تزيد علىٰ 3 ملايين دولار فقط.

وأشـار قطـب إلىٰ أن تأسـيس شـركات لتصنيع الآلات والجرارات الزراعية سـتكون لـه جـدوى اقتصاديـة عالية، ممـا يعزز من الاستثمار في المجال الزراعي.

وفتح التوسـع فـي الاسـتثمار الزراعي شـهية العديـد مـن الـدول علىٰ الاسـتثمار فـي مجـال المعـدات الزراعية، حيث كشـفت هيئـة التنمية الصناعية عـن رغبة عدد من الشركات البولندية للاسـتثمار في مصر في مجالات صناعـة وتجميع المعدات والجرارات الزراعية.

وتسـتهدف بولنـدا اتخاذ مصـر موقعا لتصنيـع الجـرارات من أجـل تصديرها إلىٰ مختلف الدول العربية والأسواق الأفريقية.

خارطة جديدة للإنتاج الزراعي

فضيحة يونايتد إيرلاينز تكشف أبعاد النزاع مع الشركات الخليجية

● طيران الإمارات تسخر من مستوى خدمات الشركات الأميركية ● الفضيحة تدعم الشركات الخليجية في نزاعها مع نظيراتها الأميركية

سلطت فضيحة شركة يونايتد إيرلاينز في تعاملها مع الركاب الضوء علىٰ النزاع المزمن بين شـركات الطيران الخليجية. ولجأت طيران الإمارات للسخرية من الشركة الأميركية لتؤكد أن سـبب تفوق شـركات الطيران الخليجية هو جـودة خدماتها مقارنة بنظيراتها الأميركية.

❑ **أبوظبـي** – اغتنمـت شـركات الطيـران الخليجية فرصة فضيحة جر راكب علىٰ طائرة لشـركة يونايتـد إيرلاينـز الأميركيـة لتأكيد موقفها مـن النزاع مع أكبر 3 شـركات طيران أميركية هي دلتا وأميركان ويونايتد إيرلاينز.

وتتهـم الشـركات الأميركيـة نظيراتهـا الخليجيـة وهـي طيـران الإمـارات والاتحاد للطيـران والخطوط القطريـة بالحصول علىٰ دعـم حكومي يمكنها من انتزاع حصص كبيرة في سوق الطيران العالمية.

وتنفي الشـركات الخليجية تلك الاتهامات وتؤكـد أن خدماتهـا المتطـورة هـي سـبب نجاحاتهـا مقارنة بتراجع خدمات الشـركات الأميركية الذي أدى إلىٰ عزوف المسافرين عنها.

وأثـارت حادثة جر راكب زائد عن العدد من مقصـورة الـركاب في إحدى رحـلات يونايتد إيرلاينـز عاصفـة مـن الغضـب والانتقادات، خاصة علىٰ شبكات التواصل الاجتماعي.

ولا يـزال التنافـس بين شـركات الطيران الخليجية وشـركات الطيران الأميركية يؤجج تصريحات عدائية بين الطرفين، خصوصا بعد حظر حمل الأجهـزة الإلكترونية علىٰ الرحلات المتجهة إلىٰ الولايات المتحدة.

ووقعت شـركات طيران الخليجية الشـهر الماضـي تحت الحظـر الأميركـي، بمنع حمل الأجهزة اللوحية والكمبيوترات المحمولة علىٰ متن الرحلات المتجهة إلىٰ أراضيها.

وتكافـح يونايتـد إيرلاينز لاحتـواء آثار فيديو الواقعة، الذي كبدها خسائر من قيمتها السـوقية في البورصة بلغـت نحو 770 مليون دولار بنهاية تداولات في الأسبوع الماضي.

ونـأت شـركات الطيـران الخليجيـة عن اسـتغلال الفضيحـة فـي الهجـوم الإعلامي المباشـر، لكن طيـران الإمارات نشـرت فيديو تسـخر فيـه بصورة غير مباشـرة من شـعار "يونايتد" الذي يركـز علىٰ الود في التعامل مع الركاب، داعية الناس للسفر علىٰ متن طائراتها والحصول علىٰ معاملة ودودة.

وجاء في الفيديو الخاص بطيران الإمارات "قلت إن شـركات الطيـران الخليجية ليسـت حقيقية. حسنا سـيد مونوز (رئيس يونايتد). وفقا لموقع تريب أدفايزر، أكبر موقع سـفر في العالم، نحن لسنا فقط شـركة طيران حقيقية، بل نحن أفضل شركة طيران".

وكان الرئيس التنفيـذي ليونايتد إيرلاينز وجـه انتقـادات حـادة لشـركات الطيـران الخليجية، واصفا إياها بأنها "ليست شركات طيـران حقيقية" بسـبب مزاعـم تلقيها لدعم حكومي.

وأضافت الشـركة الإماراتيـة أنها "أفضل شـركة طيران فـي العالم لعـام 2017، وأفضل درجة سـياحية في 2017، وأفضـل درجة أولىٰ خلال 2017".

واختتمت طيـران الإمـارات الفيديو الذي جذب أكثر من 1.5 مليون مشـاهدة علىٰ مواقع التواصل الاجتماعي، بجملة تسخر من الشعار التجـاري الشـهير للناقلـة الأميركيـة، قائلة "سـافروا في أجواء من الـود.. ولكن هذه المرة بالفعل!".

وأشـارت الخطوط الملكية إلىٰ الحادثة في تغريدة عبر حسابها الرسمي علىٰ تويتر تظهر صـورة علامة ممنوع التدخـين مكتوب تحتها "نـود أن نذكركم بأن السـحل علىٰ متن رحلاتنا محظور علىٰ الركاب والطاقم علىٰ حد سواء".

ونقلت الخطـوط الجويـة القطرية صورة عـن تطبيقها الخاص الذي قالـت إنه "لا يدعم السحل والإسقاط".

وأذكىٰ قرار حظر حمل أي أجهزة إلكترونية الجدل بشـأن النزاع بين الشـركات الأميركية والخليجيـة، والـذي ينـص علىٰ حظـر حمل الأجهـزة التي يكـون حجمها أكبـر من حجم الهاتـف النقال، وإجبار المسـافر علىٰ وضعها في حقائب الشـحن فـي الرحلات المباشـرة إلـىٰ الولايات المتحـدة من كل من السـعودية والإمـارات وقطـر ومصـر وتركيـا والأردن والمغرب.

ولم تجد عشرات التحليلات أي هدف يمكن أن يحققه القرار، لأن المسـافرين المسـتهدفين يمكـن أن ينطلقوا إلـىٰ الولايـات المتحدة مع أجهزتهم من عشرات المطارات في أنحاء العالم دون أن يشملهم الحظر.

ولـم يجـد المحللـون أي جـدوى منطقية للقرار، الأمـر الذي أنعش نظريـات "مؤامرة" بحثا عـن الدوافع الاقتصادية، رغم أن التحاق بريطانيا بالقرار الأميركي زاد من خلط الأوراق والدوافع.

وقفز النزاع بين شركات الطيران الأميركية ونظيراتهـا الخليجيـة إلىٰ صـدارة المبررات، لأنها المجال الوحيد الذي سـوف تنعكس عليه آثار القرار.

وتشـير البيانات إلىٰ أن شـركات الطيران الأميركية الدولية ليست لديها رحلات مباشرة من مطارات الدول المسـتهدفة فـي القرار إلىٰ الولايـات المتحـدة، وبالتالي سـتكون خارج دائرة الحظر.

وفي المقابل تنفرد شـركات طيران الإمارات والاتحـاد للطيران والخطـوط القطرية إضافة إلىٰ الخطوط التركية، بتسيير رحلات مباشرة إلـىٰ الولايات المتحدة من بين شـركات طيران الدول المشمولة بالقرار.

وأثارت فضيحة يونايتـد إيرلاينز عاصفة مـن الغضب ضد الشـركة وصلت إلـىٰ فيتنام حيث ولد الراكب، وكانت هناك دعوات شـعبية لمقاطعة الشـركة الأميركية، رغـم أنها لا تعمل هناك.

وفي محاولة لاحتواء الموقف، أعلنت إدارة الطيران في شـيكاغو عن رفع اسـمي ضابطي الأمـن المتورطين في الواقعـة من جدول العمل والمناوبة ومنحهما "عطلة".

معركة الخدمات الأفضل

الخطوط الجوية القطرية نشرت صورة لتطبيقها الخاص تقول فيه إنه «لا يدعم السحل والإسقاط»

طيران الإمارات تسخر من الشعار التجاري الشهير ليونايتد إيرلاينز وتدعو المسافرين للخدمات الأفضل

اقتصاد

«استراتيجية أدنوك تهدف إلى تعزيز الربحية في مجال الاستكشاف والإنتاج والتطوير وزيادة القيمة في مجال التكرير والبتروكيماويات».

سلطان بن أحمد الجابر
وزير الدولة الإماراتي والرئيس التنفيذي لشركة بترول أبوظبي (أدنوك)

«مركز الشيخ خليفة للأبحاث البحرية يهدف إلى استخدام التكنولوجيا المتطورة والابتكار لتنمية وصيانة الموارد البحرية واستدامتها للأجيال القادمة».

مريم محمد سعيد حارب المهيري
وكيل مساعد في وزارة البيئة الإماراتية

تحالف شركات حكومية صينية للاستثمار في طرح أرامكو السعودية

● الاستثمار المتوقع يرجح كفة إدراج أرامكو في بورصة هونغ كونغ ● بكين تسعى لتعزيز علاقاتها مع الرياض لتأمين إمدادات الطاقة

تعتزم الصين تعزيز تحالفها المتنامي مع السعودية وخاصة في مجال الطاقة من خلال توجيه شركاتها الحكومية للاستثمار في الطرح الأولي لأسهم شركة أرامكو. وكانت العلاقات بين الجانبين قد شهدت نقلة نوعية كبيرة خلال زيارة الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى بكين في الشهر الماضي.

اهتمام خاص من الرياض بأكبر مستورد للنفط في العالم

❑ **هونغ كونغ** – أكدت مصادر مطلعة في هونغ كونغ أن الحكومة الصينية تعكف على تشكيل تحالف يضم صندوق الثروة السيادي وشركات نفط عملاقة ومصارف مملوكة للدولة للعمل كمستثمر رئيسي في الطرح العام الأولي المرتقب لأسهم شركة أرامكو السعودية.

ومن المقرر إدراج أرامكو السعودية، وهي مُصدر رئيسي للصين إلى جانب روسنفت الروسية، في العام المقبل عن طريق بيع حصة تصل قيمتها إلى 100 مليار دولار، ليصبح بذلك الطرح الأولي الأكبر في العالم حتى الآن.

وكانت السلطات السعودية قد أعلنت بداية العام الماضي أنها تعتزم إدراج ما يصل إلى خمسة بالمئة من أرامكو في سوق الأسهم السعودية في الرياض وفي سوق دولية واحدة أو أكثر.

ونسبت وكالة رويترز إلى تلك المصادر قولها إن الاستثمار الصيني المزمع قد يرجّح كفة ميل أرامكو لإدراج أسهمها في آسيا مع تصدر هونغ كونغ القائمة بين بورصات المنطقة في الوقت الحالي.

وكانت رويترز قد ذكرت في وقت سابق من الشهر الحالي أن مجلس إدارة أرامكو السعودية سيجتمع في شنغهاي في مايو المقبل، وهو أول اجتماع له في الصين منذ سبع سنوات، في وقت يتطلع فيه مستثمرون صينيون وآسيويون إلى طرح سهم أكبر شركة مصدرة للنفط في العالم.

وأكد مسؤولون سعوديون أن شركات صينية مهتمة بالاستثمار في الطرح العام

وانغ دونغ جين:
بتروتشاينا تدرس المشاركة في الطرح الأولي لأرامكو بناء على ظروف السوق

100
مليار دولار القيمة المتوقعة لطرح 5 بالمئة من أسهم أرامكو استنادا لتقييم الشركة بنحو تريليوني دولار

الأولي لأرامكو في وقت تسعى فيه الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط عالميا، إلى تأمين إمدادات الخام، لكن المسؤولين لم يفصحوا عن الكيفية التي سيجري بها ذلك.

وقالت ستة مصادر مطلعة على المناقشات إن مؤسسة الصين للاستثمار (سي.آي.سي) وهي صندوق ثروة سيادي تبلغ قيمة أصوله نحو 800 مليار دولار، وشركة سينوبك العملاقة للنفط وبتروتشاينا وبنوك تديرها الحكومة ضمن كيانات مدعومة حكوميا تستعد للمشاركة في التحالف الاستثماري الصيني.

ولم تحدد المصادر أسماء البنوك. لكن رويترز سبق أن ذكرت في فبراير الماضي أن وحدة تابعة لبنك الصين الصناعي والتجاري وشركة رأس المال الدولي (سي.آي.سي) من بين بنوك صينية تسعى للاضطلاع بدور في الطرح العام الأولي لأسهم أرامكو.

وقال مصدر مشارك في المناقشات الجارية بين أرامكو ومستثمرين صينيين محتملين إن قرارا لم يتخذ بعد بشأن الحجم النهائي لحصة التحالف الاستثماري الصيني.

وأكد المصدر أنه لم يتم اتخاذ قرار أيضا بشأن الكيان الذي سيقود التحالف مع حرص العديد من المجموعات التي تديرها الحكومة إلى تولي هذا الدور الهام. ومن المرجح اتخاذ قرار في هذا الشأن من قبل الحكومة الصينية خلال الأشهر القادمة.

وتوقع أن يعتمد حجم حصة كل شركة في التحالف الصيني على علاقتها الحالية مع شركة أرامكو والحكومة السعودية. وقال "على سبيل المثال، إذا كنت مستثمرا استراتيجيا أو تخطط لأن تكون كذلك على الأمد الطويل، فإن الأمور ستصبح أسهل".

وامتنع مركز معلومات الحكومة الصينية ومؤسسة الصين للاستثمار وسينوبك وبتروتشاينا عن الرد على طلبات للتعليق. وقالت أرامكو بالبريد الإلكتروني إنها لا تعلق على "شائعات أو تكهنات".

وكان وانغ دونغ جين مدير ونائب رئيس مجلس إدارة بتروتشاينا قد ذكر الشهر الماضي أن الشركة ستدرس المشاركة في الطرح الأولي بناء على ظروف السوق، في حين قالت سينوبك إنها ستجري مناقشات بشأن الطرح العام الأولي مع أرامكو.

وتشير التقديرات إلى سعر الحصة التي ستطرح في الأسواق والبالغة نحو 5 بالمئة يمكن أن يصل إلى 100 مليار دولار استنادا إلى تقييم أرامكو عند تريليوني دولار، لكن بعض المحللين يعتقدون أن التقييم النهائي سيكون أقل بكثير.

ونسبت رويترز إلى أحد المصادر قوله إن الحكومة الصينية تعمل جاهدة لإدراج أرامكو في هونغ كونغ مقابل الاستثمار الذي سيقوم به التحالف الاستثماري، بينما قالت ثلاثة مصادر أخرى إن أرامكو تميل إلى القيام بإدراج آسيوي في هونغ كونغ على الأرجح، إلى جانب إدراج محتمل في لندن.

ومن بين الخيارات الآسيوية الأخرى المقترحة طوكيو وسنغافورة. لكن المصادر قالت إنه لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد.

وأكد أحد المصادر أن "السعوديين جادون بشأن آسيا. بمقدورهم الحفاظ على حصتهم السوقية هناك. في نهاية المطاف تحتاج أرامكو إلى بيع نفطها. هذه وسيلة أخرى لضمان سوق طويلة الأجل".

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي قد زارت السعودية في وقت سابق من الشهر الحالي وقد صاحبها الرئيس التنفيذي لمجموعة بورصة لندن كزافييه روليه في مسعى للفوز بالإدراج في لندن. وامتنع متحدث باسم مجموعة بورصة لندن عن التعقيب.

وفي فبراير الماضي قال تشارلز لي رئيس بورصة هونغ كونغ إن البورصة تعمل "بأقصى جهد" للفوز بالطرح.

وقال متحدث باسم بورصة هونغ كونغ الثلاثاء الماضي إن البورصة موقع جذاب للشركات العالمية لأنها تصلح كنافذة على "السيولة الهائلة" في الأراضي الصينية.

سيتي سكيب أبوظبي 2017 يفتح آفاقا جديدة للقطاع العقاري

● 100 شركة تقدم أكثر من 400 مشروع تطويري في المعرض ● مشاريع سياحية وفندقية لتنويع الاقتصاد ومصادر الدخل

اعتبر خبراء أن المشاريع العقارية والسياحية التي تمت إزاحة الستار عنها خلال معرض "سيتي سكيب أبوظبي 2017" ستغير صورة العديد من المدن ولا سيما الخليجية منها عند افتتاحها بما يتلاءم مع النمو السكاني المتصاعد ولما لها من عوائد مالية هائلة.

❑ **أبوظبي** – كشف المشاركون في معرض العقارات "سيتي سكيب أبوظبي" الذي اختتمت فعالياته أمس، عزم الشركات العقارية الخليجية والعالمية تشييد مشاريع ضخمة في قطاعات الفنادق والسكن والتسوق تقدر بمليارات الدولارات.

وقال الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، إن "معرض سيتي سكيب أبوظبي يعكس حجم إسهام القطاع العقاري في مسيرة التنمية التي تشهدها الإمارات عموما وإمارة أبوظبي خصوصا".

وشكل المعرض في دورة العام الحالي قبلة للكثير من المطوّرين العقاريين من مختلف أنحاء العالم للوقوف على أبرز المشاريع في القطاع الذي يشهد نموا متسارعا، في ظل المشاريع التطويرية المستقبلية داخل المناطق المالية الحرة.

وقال كارلو شيبمري، مدير معرض سيتي سكيب لدى إنفورما للمعارض في تصريح لوكالة أنباء الإمارات، إن "القطاع العقاري يواصل دوره كمساهم رئيسي في اقتصاد دولة الإمارات ومع مواصلة المناطق الحرة مثل سوق أبوظبي العالمي ومدينة مصدر، فإن اكتساب الزخم سيساهم في تحفيز الطلب على النمو في الإمارة".

واستقطب المعرض أكثر من 100 شركة من 13 دولة لاستعراض نخبة مشاريعهم العقارية أمام الآلاف من الزوار القادمين من أنحاء المنطقة والعالم للاستفادة من العدد الكبير من الفرص الاستثمارية القيمة، حيث عرضت ما يزيد على 400 مشروع عقاري.

ومن بين المشاريع المعروضة توسعة مول المارينا في أبوظبي وبرج ذا ويف ومشروع مجمع الفلل الفاخرة مارينا صن سيت باي، إضافة إلى مشروع بلس إكس1 ذا لاندمارك في مدينة مانشستر البريطانية ومشروع المدينة الذكية في المالديف "هالهومالي".

وتعزيزا لثقة المستثمرين في السوق المحلي شارك عدد من المطورين الإماراتيين في فعاليات دورة الـ11 للمعرض ومن بينهم شركة آبار للاستثمار وعزيزي للتطوير وإيغل هيلز وهيدرا العقارية ومبادلة وطموح للاستثمارات وشركة القدرة العقارية.

وقامت شركة التطوير والاستثمار السياحي بعرض مشاريعها العقارية السكنية المتوفرة للبيع على جزيرة السعديات في المنطقة الثقافية التي تشمل متحف زايد الوطني ومتحف اللوفر أبوظبي ومتحف غوغنهايم أبوظبي ومنارة السعديات.

وأطلقت شركة الدار العقارية أحدث مشاريعها للسوق متوسط الدخل على جزيرة الريم ذا بريدجيز الذي تبلغ قيمته 350 مليون دولار ويضم 1272 وحدة ومرافق عالية الجودة ويتمتع بموقع مميز قريب من المناطق الثقافية والتجارية الرئيسية في أبوظبي.

وتعتزم الدار العقارية إطلاق ريم سنترال بارك، وهي حديقة عامة جديدة تمتد على مساحة مليون قدم مربع وبتكلفة 69 مليون دولار في جزيرة الريم، ومن المقرر اكتمالها في العام المقبل.

كما كشفت شركة بلوم العقارية عن خططها لبدء أعمال البناء في الغاية ضمن المرحلة الرابعة من مشروعها "حدائق بلوم" في العاصمة الإماراتية.

وسلطت شركة آبار العقارية الضوء على عدد من المشاريع الرائدة ضمن محفظتها العقارية التي تضم بشكل رئيسي قطاع الوحدات السكنية وعددا من مشاريع الأخرى من أبرزها مشروع "لامار"، الأول من نوعه على الواجهة البحرية لشاطئ الراحة في منطقة السيف.

كما عرضت مشروع "ذا فيوز" وهما برجان سكنيان فاخران يكمّل كل منهما الآخر معماريا مع إطلالات تخطف الأنفاس على مياه البحر وكورنيش أبوظبي وبحيرة خاصة ويقعان عند قمة منطقة سرايا الرائعة.

وقال سعيد المحيربي الرئيس التنفيذي لآبار لقد "عرضنا مجموعة واسعة من مشاريعنا العقارية التي يقع معظمها في أبوظبي".

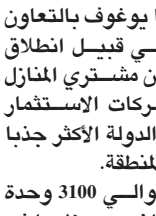

هزاع بن زايد آل نهيان:
سيتي سكيب أبوظبي يعكس حجم إسهام القطاع العقاري في التنمية بالإمارات

وعرضت شركة القدرة العقارية خلال المعرض نخبة متميزة من آخر مشاريعها التطويرية المستقبلية النابضة بالتراث والحداثة، وهي مشروع السوق الشعبي في أبوظبي ومشروع براري عين الفايضة في مدينة العين ومشروع فندق قصر البحر في مدينة الرباط المغربية.

وكشفت شركة طموح للاستثمارات خلال مشاركتها في المعرض عن مشروع "الريم داون تاون" المخطط الرئيسي المستدام والمبتكر التصميم والذي يقع على الشواطئ الشمالية الغربية لجزيرة الريم.

وقال غانم مبارك المنصوري الرئيس التنفيذي لشركة طموح للاستثمارات، إن "الشركة ساهمت لأكثر من عقد من الزمن في تأسيس قطاع العقارات بالإمارة وتحقيق رؤيتها الاقتصادية 2030".

وحظيت فعالية حوارات سيتي سكيب، وهي فعالية جديدة انطلقت في الدورة الحالية من المعرض، باهتمام واسع من قبل زوار المعرض لدورها في مساعدتهم وتوجيههم في استثماراتهم المستقبلية.

وتظهر آخر الدراسات السوقية أن دولة الإمارات تتصدر قائمة الدول الجاذبة للاستثمارات العقارية في منطقة الشرق الأوسط.

وأشارت دراسة أعدتها يوغوف بالتعاون مع سيتي سكيب أبوظبي قبيل انطلاق المعرض إلى أن 88 بالمئة من مشتري المنازل والمستثمرين الأفراد وشركات الاستثمار يعتقدون أن الإمارات هي الدولة الأكثر جذبا للاستثمارات العقارية في المنطقة.

ومع اكتمال بناء حوالي 3100 وحدة سكنية في أبوظبي العام الماضي، معظمها في جزيرة الريم وسرايا والدانة والروضة، ارتفع مخزون الوحدات العقارية إلى 248 ألف وحدة في العاصمة الإماراتية.

مؤسسة يوغوف:
دولة الإمارات هي البلد الأكثر جذبا للاستثمارات العقارية في الشرق الأوسط

آفاق أرحب لمستقبل أفضل

السياسة حياة

«ترامب نال الكثير من الانتقادات مؤخرا لدمج مصروفات حمايته الشخصية مع مصروفات حماية أسرته.. حماية أسرة الرئيس لا يجب أن تسيس».

تشيلسي كلينتون
نجلة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون

«نيكولاس مادورو.. شعب سان فيليكس يحبك ويريد أن يطعمك، لذا قذفك بالبيض والطماطم والخضراوات وقشور الموز وغيرها من الأشياء».

هنري راموس ألوب
زعيم المعارضة الفنزويلي

اليمني باسويدان حاكما لأكبر العواصم الإسلامية

● حاكم جاكرتا الجديد يحمل راية التسامح والتماسك والاحترام لكافة أطياف مجتمع بلاده

اختار سكان العاصمة الإندونيسية مهاجرا من أصول عربية يدعى أنيس باسويدان ليكون حاكما لجاكرتا، في خطوة تعكس مدى الرغبة الجامحة لطي الإندونيسيين أشهرا من الجدل حول تصرفات الحاكم السابق المسيئة للمسلمين.

رياض بوعزة

❑ تمكن المرشح الإندونيسي المسلم من أصول يمنية أنيس باسويدان من الفوز بمنصب حاكم جاكرتا، أكبر العواصم الإسلامية من حيث عدد السكان.

وانحنى الحاكم المسيحي السابق ذو الأصول الصينية باسوكي تجاهاجا بورناما الملقب بـ"أهوك" (50 عاما) أمام وزير التربية السابق إثر هزيمته في الاقتراع الأربعاء، بعد أشهر من الجدل حول تصرفاته الغريبة لا سيما إساءته للقرآن، وهو ما جعله في ملاحقة من قبل القضاء.

وشكلت الانتخابات اختبارا حقيقيا للتسامح وإظهار إسلام معتدل تقليديا في إندونيسيا لمواجهة تزايد تأثير مسلمين محافظين من أنصار التيار المتشدد.

وبهذه النتيجة، يطوي الإندونيسيون صفحة من تاريخ العاصمة جاكرتا السياسي، في انتظار إعلان اللجنة الوطنية للانتخابات عن النتائج الرسمية الشهر المقبل.

وشبه البعض من رواد الشبكات الاجتماعية نتيجة الانتخابات بالنتائج الصادمة لانتخابات الرئاسة الأميركية والتصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) العام الماضي.

وأبدى أحد الناشطين إحباطه الشديد حينما غرد على توتير يقول "أستطيع أن أشعر بما يشعر به المواطنون الأميركيون والبريطانيون الآن.. مرحبا بالشعبوية". لكن الأمر يبدو مختلفا لدى آخرين، لأن ما حصل في نظرهم هو نوع من التجديد والتغيير في الحياة السياسية للبلاد.

وباسويدان هو رئيس جامعة بارامادينا في جاكرتا وأحد السياسيين المشهورين من

أنيس باسويدان المتحدر من مدينة حضرموت متزوج من فري فريتي غانيس ولديهما ابنة تدعى موتيارا

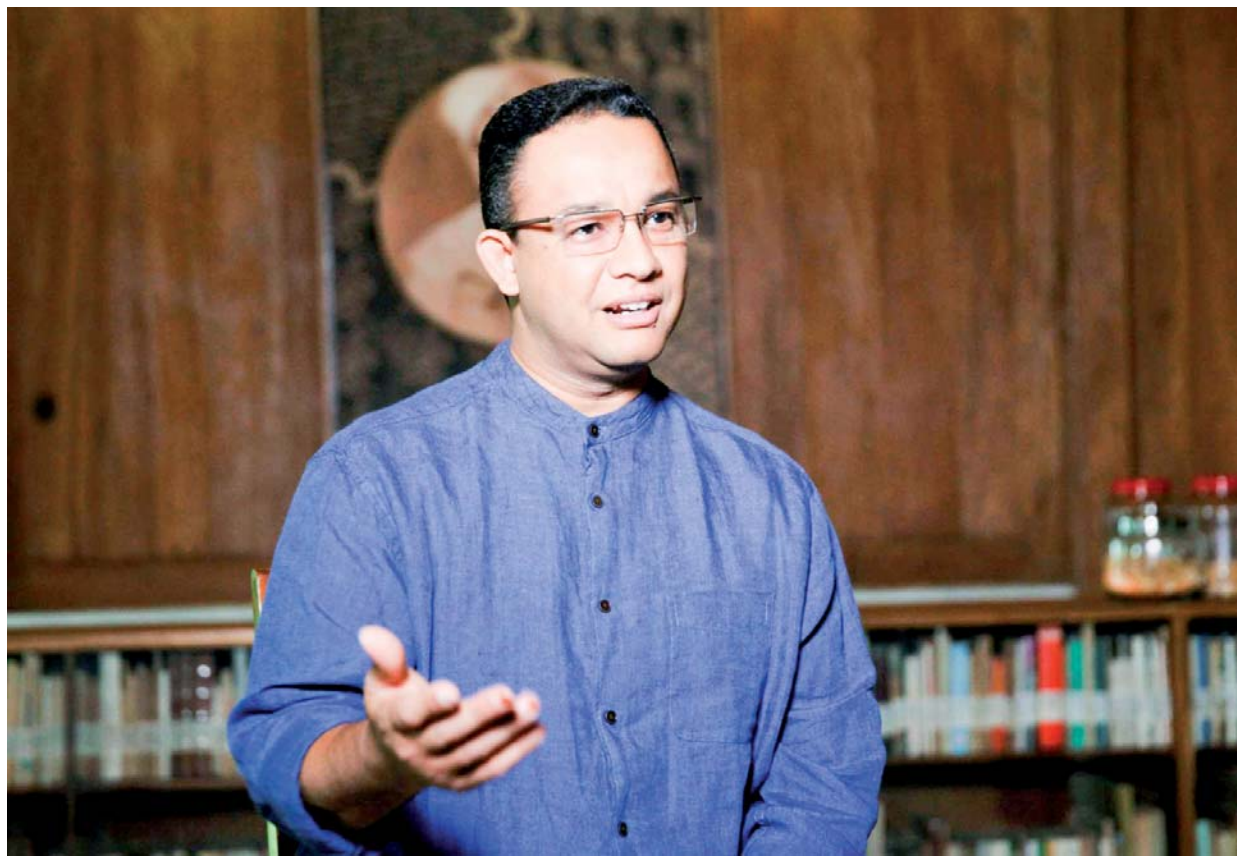

يدي ممدودة للجميع

عرب إندونيسيا، حيث استقر أجداده في البلد الآسيوي قادمين من مدينة حضرموت اليمنية مطلع القرن التاسع عشر للميلاد .

وعرب إندونيسيا، الذين ينتمي إليهم حاكم جاكرتا الجديد (48 عاما)، هم مواطنون إندونيسيون معظمهم من الحضارمة، وقد شكلوا فيما بعد قوة اقتصادية من خلال التجارة والاستثمار في العقارات، وحاليا تتواجد أغلبيتهم في جاوة وجنوب سومطرة.

ونشرت وسائل الإعلام على نطاق واسع خلال الحملة الانتخابية صورا لباسويدان أثناء لقائه مع حبيب رزيق زعيم جبهة المدافعين عن الإسلام ممّا دفع منتقديه إلى اتهامه بتشويه سمعته كمسلم معتدل.

وفسر باسويدان موقفه بالقول "إذا التقيت مع الطائفة الكاثوليكية فهل لم أعد مسلما إذن؟ إذا التقيت مع الطائفة البوذية فهل لم أعد مسلما إذن؟"، موجها أصابع الاتهام إلى الإعلام الذي يعطي انطباعا مشوّها عن حملته التي تشمل اجتماعات مع مجموعة من الجماعات الدينية.

وأضاف باسويدان، الذي يعلق لوحة لسوكارنو، مؤسس إندونيسيا، على جدار مكتبه بمنزله في جاكرتا، "من بين كل المرات لم يشاهدوا سوى اجتماع واحد بالرغم من أنني عقدت العشرات من الاجتماعات الأخرى.. أنا أتواصل مع جميع سكان جاكرتا".

ويعد هذا السياسي الذي فاز بمنحة فولبرايت للدراسة في الولايات المتحدة، من أشد المدافعين عن تغيير نمط التعليم في البلاد، حيث سعى خلال توليه وزارة التربية في عام 2013 إلى إعطاء نفس جديد للتربية والتعليم، بما يتلاءم مع التطور الحاصل في العالم.

وقال باسويدان، المتزوج من فري فريتي غانيس ولديهما ابنة تدعى موتيارا، ذات مرة "يجب تغيير الصورة الحالية، فإندونيسيا لديها كنز ثمين يتمثل في امتلاكها عقولا تنشد التطور وهذا ما سنعمل عليه".

وضرب حينها أمثالا على غرار اليابان والصين وغيرهما من الدول المتقدمة، التي استطاعت بفضل عقول مواطنيها أن تستقطب اهتمام الشركات العالمية بسبب الطاقات البشرية الهائلة التي وظفتها في طريق النهوض بمختلف المجالات الحيوية.

واختارته "مجلة فورين" بوليسي الأميركية في العام 2008 من بين أكثر مئة شخصية مؤثرة في العالم. ويؤمن هذا المفكر، الذي ينتقد هيمنة التوجه الثقافي نحو الخلافات بين المسلمين والغرب، بأن النزاع لا تطلقه الهوية الثقافية أو الدينية أو الحضارية وإنما حسابات المصالح.

رئيس وزراء فنلندا كابتن الطائرة الحكومية

❑ هلسنكي – يقود رئيس الوزراء الفنلندي يوها شيبيلا بنفسه الطائرة التي تقله في رحلاته بما في ذلك الزيارات الرسمية على غرار المشاهير أمثال توم كروز وجون ترافولتا.

ويتحمل شيبيلا (55 عاما) والمولع بالطيران تكاليف استئجار الطائرات على نفقته الخاصة لا سيما وأنه من دعاة التقشف في الإنفاق الحكومي.

ومنذ تسلمه مهامه في مايو 2015 بات رجل الأعمال السابق والمعروف بمزاياه الإدارية طيارا في المناسبات خلال زياراته الرسمية داخل البلاد وخارجها، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلى سبيل المثال قاد شيبيلا في يوليو العام الماضي، طائرة "سيسنا 525 القادرة على نقل ما بين 6 و7 ركاب لمسافة تفوق خمسة آلاف كيلومتر من العاصمة هلسنكي إلى أولان باتور عاصمة منغوليا للمشاركة في اجتماع للقادة الأوروبيين والآسيويين.

وبعد تلك الرحلة بشهرين تولى قيادة الطائرة الحكومية مسافة 1400 كيلومتر لحضور اجتماع غير رسمي لرؤساء حكومات الاتحاد الأوروبي في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا.

وقام بالأمر عينه خلال زيارته إلى النرويج. فقد قال أمام البعثات المشاركة في منتدى بشأن القطب الشمالي إن "الرحلة كانت هادئة. لقد توليت بنفسي قيادة الطائرة كما تعلمون".

وصار شيبيلا، وهو مهندس في الأساس، من أصحاب الملايين بفضل نشاطه كمقاول في قطاع التكنولوجيا. وبعدها خاض غمار السياسة، وفاز بالانتخابات التشريعية قبل عامين واعدا بإصلاح كل الأمور السلبية في فنلندا الغارقة حينها في الانكماش الاقتصادي.

وقبل الوصول إلى هذا المنصب، عانى رئيس الوزراء الذي يقود حكومة الوسط، من نوبتي انسداد رئوي في عامي 2013 و2014.

وتساءلت وسائل الإعلام المحلية أحيانا عن قدرته على الحفاظ على سلامته وسلامة الركاب خلال توليه قيادة الطائرات، لكنّ مقربين من شيبيلا أكدوا تعافيه تماما من هذه الأزمات، وهو يرفض حتى التطرق إلى الموضوع.

وقال ياري يليتالو، المسؤول الأمني في الحكومة، "لقد قمنا بالتدقيق في هذا الموضوع بعناية وتوصلنا إلى خلاصة مفادها ألا ضرورة لوضع قيود للحفاظ على السلامة".

وأضاف "إذا ما نظرنا إلى الإحصائيات فإن التنقل بالطائرة أكثر أمانا من قيادة السيارة. رخصته لا تزال صالحة، هو طيار محنك كما أن معدات الطيران في وضع جيد".

الرئيس التركماني يكره السجائر

❑ عشق آباد – تتبع العديد من الدول طرقا محددة للحد من ظاهرة التدخين، ففيما يسلط بعضها عقوبة على المدمنين على هذا السلوك، يعمل بعضها الآخر على فرض صور بعينها على علب السجائر لتنفير المدخنين، لكن دولة واحدة ذهبت إلى أبعد من ذلك بحظرها تعاطي التدخين نهائيا وهي تركمانستان.

وقبل أيام، وقع الرئيس التركماني قربان أوغلي بردي محمدوف على برنامج يهدف إلى القضاء على التدخين في بلاده بحلول عام 2025، بحيث تصبح بلاده خالية من التبغ تماما.

الخطوة التي اتخذها الرئيس أوردتها صحيفة "نيترانلي تركمانستان" الرسمية، التي قالت إن "البرنامج يتضمن إجراءات سيتم اتخاذها على مدار السنوات الخمس المقبلة"، إلا أنها لم تعرض التفاصيل. ولم يوضح التقرير ما إذا كان الهدف من ذلك حظر التبغ كليّا.

ويبدو أن البرنامج الجديد يعكس شخصية محمدوف الذي يظهره التلفزيون الرسمي دوما في هيئة الرياضي الحريص على لياقته، وهي إشارات تدفع إلى الاعتقاد بأنه ليس مدخنا.

وجعل رئيس تركمانستان المعيشة الصحية عنصرا أساسيا ضمن حملة تركز على شخصيته وسط حكمه الاستبدادي. فمن المعتاد مشاهدة صور ومقاطع فيديو له في الشبكات الاجتماعية أثناء ركوبه الخيل وتحليقه بالمروحيات وامتطائه الدراجات وممارسته رياضتي العدو ورفع الأثقال.

وكان بردي محمدوف قد أصدر في يناير العام الماضي مرسوما يمنع بموجبه بيع كافة أنواع التبغ في البلاد، ما يعني عمليا حظر التدخين تماما، بحسب ما ذكرت التقارير التي قالت إن التلفزيون الحكومي بث صورا تظهر إحراق الآلاف من علب السجائر آنذاك.

والمرسوم يشمل فرض غرامات تصل إلى 1700 دولار على أي تاجر يتم ضبطه يبيع التبغ في البلاد، لكنه لم يمنع التدخين نهائيا فور العمل به، إذ تفيد تقارير بأن السجائر مازالت تباع في السوق السوداء بالعاصمة عشق آباد.

وقبل ذلك بثلاث سنوات أمر الرئيس التركماني بحظر بيع السجائر في المتاجر الرسمية خلال شهر أبريل من كل عام.

صدمة وفاة الأميرة ديانا تلاحق الأميرين وليام وهاري

❑ لندن – سجلت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" فيلما وثائقيا يسرد حياة دوق كامبريدج الأمير وليام، والذي قال فيه إنه لم يستطع التغلب على صدمة وفاة والدته الأميرة ديانا رغم مرور عقدين على حادث السير الذي أودى بحياتها.

ومن النادر أن يتحدث الوريث الثاني للعرش البريطاني (34 عاما) عن موت والدته وتأثره بذلك حتى الآن. ويُسلط الفيلم الضوء على عدائين يُعانون من مشاكل نفسية لكنهم يتدربون بشكل جيد وقوي من أجل خوض غمار هذا السباق.

وكان شقيقه الأمير هاري قد كشف قبل أيام في لقاء حصري مع صحيفة تلغراف البريطانية عن تفاصيل حياته بعد وفاة والدته ومعاناته في تقبل موتها من جراء حادث تحطم سيارتها في باريس.

وقال الأمير هاري (32 عاما) إنه عاش حالة "فوضى شاملة" بعد وفاة والدته، واضطر لطلب المساعدة من متخصصين نفسيين ليخرج من الصدمة.

وأكد الوريث الخامس للعرش أنه حاول على مدى سنوات أن ينسى الشعور الذي أصابه حين تم إبلاغه بخبر وفاة والدته، مشيرا إلى أنه لجأ إلى رياضة الملاكمة للتنفيس عن الضغط النفسي الذي واجهه كشاب.

وتوفيت الأميرة الراحلة ديانا في حادث سير عام 1997 عندما كان عمر هاري 12 عاما بينما كان شقيقه وليام في الـ15 من العمر بعد عام من طلاقها من والدهما ولي العهد الأمير تشارلز.

ووصف هاري طريقته في التعامل مع وفاة والدته قائلا "طريقتي كانت بدفن رأسي في الرمال ورفض حتى التفكير بأمي الراحلة، لأني اعتقدت أن التفكير في الأمر لن يساعدني"، وأضاف أن الصراع النفسي تسبب في "عامين من الفوضى العارمة".

ويأتي الحديث الصريح للأمير البريطاني في الوقت الذي يشارك فيه مع شقيقه وزوجة شقيقه دوقة كامبريدج الأميرة كيت مديلتون في حملات تهدف إلى مواجهة الوصمات الاجتماعية التي يعاني منها المصابون باضطرابات نفسية وأمراض عقلية.

وكان الأميران وليام وهاري قد مُنحا تفويضا بنصب تمثال للأميرة الراحلة ديانا في الساحة العامة لقصر كنزينغتون، وهو المقر السابق لإقامة والدتهما.

شقيق العاهل المغربي، الأمير مولاي رشيد خلال تكريم الفائزين بالدورة الـ44 لجائزة الملك الحسن الثاني للغولف الأحد الماضي

العاهل الأردني يقود بنفسه كتيبة عسكرية

❑ عمان – خلال تدريب عسكري بالذخيرة الحية قبل أيام ظهر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وهو يقود بنفسه كتيبة من الجنود، وذلك للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات تقريبا.

وأظهر مقطع فيديو نشره الديوان الملكي في حسابه على فيسبوك الملك عبدالله الثاني، وهو يترجل من عربة حاملة للجنود ويقود مجموعة من المقاتلين الذين كانوا تحت إمرته خلال اقتحام أحد الأهداف وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي.

وعقب التدريب جلس الملك عبدالله (55 عاما) مع عناصر الجيش الذين شاركوا في التدريب العسكري. ولم يوضح الديوان الملكي المنطقة العسكرية أو التاريخ الذي شارك فيه الملك بالتدريب.

ورغم جولات الملك العديدة مع الوحدات العسكرية في مختلف المناطق، إلا أن آخر تدريب رسمي شارك فيه كان عام 2014 حين قاد تمرينا لإنزال مظلي أشرف فيه بنفسه على عمليات الإنزال من داخل الطائرة.

وللإشارة فإن الملك عبدالله الثاني متخرج من كلية ساند هيرست البريطانية العسكرية وقد عمل خلال فترة شبابه ضابطا في الجيش، كما قاد القوات الخاصة قبل أن يتولى مقاليد الحكم في عام 1999 خلفا لوالده الراحل الملك حسين الذي توفي بعد إصابته بمرض السرطان.

إسلام سياسي

«كشف التطرف بهذا التوحش المرعب المنسوب إلى المجال الديني، عن وجود أزمة في الفكر الديني الإسلامي، ولولا هذه الأزمة لما وصل التطرف إلى ما وصل إليه من هذا الامتداد».

زكي الميلاد
باحث سعودي متخصص في الدراسات الإسلامية

«ما سيغير الإسلام هو المجتمعات الإسلامية نفسها. والمستقبل ليس في أيدي علماء الدين. تغيير الإسلام سيكون اجتماعيا أو لن يكون. إذن، فلنغير المجتمعات وستكر السبحة».

فتحي بن سلامة
باحث تونسي

الإرهاب وليد التخلف الفكري والاقتصادي والاجتماعي

● التطرف هو الثمرة المرة لسكوتنا عن اختطاف الدين ● وجود قوى خارجية «تتآمر» علينا لا يعفينا من المسؤولية

متى ستدرك الشعوب العربية، التي هي الضحية الأولى لأيديولوجية القتل والإرهاب، أنه عليها واجب أخلاقي وديني لعزل وكشف ومعارضة منظرين لتلك الأيديولوجيا من العلماء والمشايخ، سواء عن طريق السكوت أو التحريض أو إيجاد الذرائع أو حتى إصدار إدانات باهتة للإرهاب في العلن ومباركته في السر، مستندين إلى تفسيرات خاصة لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث والحوادث التاريخية أو اختلاق بعضها.

مرتضى بن حسن بن علي
كاتب من سلطنة عمان

❑ لا فائدة من إنكار وجود أسباب عديدة حديثة وموروثة، ساهمت في إنتاج مناخ عربي مريض يفرخ الإرهاب، الذي لا ينمو من فراغ، بل يحتاج إلى تربة وبذور وسماد ومناخ مناسب. ولكي نكون صادقين مع أنفسنا ومع غيرنا، لا بد من الاعتراف بأن العنف ظاهرة تنبع من حقائق اقتصادية واجتماعية وتعليمية وفكرية.

هناك بالتأكيد من يساعد الإرهاب بالتحريض والدعم والتمويل، ولكن لا أحد يستطيع أن يستغل إلا ما هو قابل للاستغلال، أي أن المناخ المولد لظاهرة ما، هو الذي يساعد أكثر من غيره على ظهور واستفحال هذه الظاهرة. فالتحريض والدعم والمساعدة لا تكون قادرة على التأثير إن لم تكن الأرضية جاهزة والجو مهيّأ. لذلك فنحن مطالبون بمعرفة جذور الإرهاب.

ما الذي يجعل عددا كبيرا من العرب ينبهر باستعداد شخص للموت من أجل قتل أبرياء آخرين؟ ما الذي يدفع الانتحاري إلى إنهاء حياته وهو في مقتبل عمره، أملا في الحصول على حياة مليئة بالحور العين والغلمان المخلدين وأنهار الخمر وكل أدبيات "الاستشهاد" الانتحاري؟ تلك الأسئلة التي لم نواجهها من زواياها المعرفية والتاريخية والواقعية تستحق الكثير من البحث المتمعن.

وصايا الانتحاريين المسجلة، تشير إلى استقرار نفسي يملأ قلوبهم وقناعتهم التامة بالعمل الانتحاري بقصد تغيير واقع يراه سقيما ومريضا أو منعا لحصول واقع جديد يحسبه أكثر سقما ومرضا من الواقع الذي يعيشه. تلك الأيديولوجيا تغذيها بقصد أو جهل أو تجاهل العديد من المناهج التعليمية ودروس المساجد ووسائل الإعلام، مستندة إلى حشد هائل من الفتاوى المتناقضة وبعض الأطروحات التي تقسم المسلمين إلى فرق هالكة وأخرى ناجية، وتنشر الكراهية والحقد بين أتباع الديانات والمذاهب والطوائف والملل والنحل.

> ◄ نحن أمام أزمة اجتماعية تعليمية اقتصادية لها زوايا إنسانية وفكرية تستوجب التدقيق بالبصر والبصيرة معا

قد نعزّي أنفسنا بالقول إن كل ذلك من أعمال مجموعة صغيرة من الأفراد، دون الاعتراف الصريح بأن تلك الأعمال هي الثمرة المرة لقبولنا وسكوتنا على اختطاف الدين من قبل المتطرفين، بينما تراقب الأغلبية بخليط من القلق والإعجاب أو عدم الاكتراث، ما يجعل تلك المجموعة تعتقد أنها تتمتع بالتأييد الضمني من الأكثرية.

تلك المجموعة ستظل تعتقد أنها تتمتع بتأييد الأكثرية الضمني، إلى أن ترفع الأغلبية صوتها عاليا وجهارا في إدانة الهجمات الإرهابية من دون تحفظ أو شروط أو كلمات اعتذارية مثل "لكن! وإذا، وعندما، وشريطة".

الحقيقة الماثلة أمامنا تشير إلى أن نجاح تلك الأطروحات في إغراء واحد بالمئة فقط، يعني بعملية حسابية بسيطة أنها قادرة على إفراز نحو 30 مليون إرهابي من المتعاونين أو المتعاطفين.

هناك أسباب عديدة لتفسير قدرة تلك الأطروحات على التأثير. فالظروف المحيطة أوجدت حالة من الخلل في التوازن الاجتماعي والفكري في المجتمعات العربية، وأدت إلى هزات قاسية وعنيفة وتشققات خطرة في البنيان الاجتماعي العربي.

إن دراسة أحوال المجتمعات العربية تتطلب معرفة عامل "الخصوصية" الخاصة بتكوين العرب وتحديده باستقلال علمي وفكري ومن زوايا معرفية وتاريخية وواقعية، بمعزل عن التعميمات السطحية للأفكار السائدة، وبمنأى عن المثاليات والوجدانيات القومية والوطنية والدينية والاتهامات بالكفر والإلحاد والردة غير المستندة إلى أسس علمية أو منطقية أو دينية.

التطرف آت من المرويات

لقد فقد العرب قوة الدفع الذاتي الأساسية للسير إلى الأمام، وحل محلها القصور الذاتي. ولا بد من معرفة أسباب ذلك تمهيدا لاستنباط العلاج الناجع ليتناسب مع تلك "الخصوصية". لم يعد جائزا أن نبقى نتعاطى مع "مسلسل" الكوارث، كل كارثة على حدة. فالنظرات الجزئية والآنية لا تغير من واقع الحال شيئا. ومهما كانت مسؤولية الخارج، وهي كبيرة، فمن المهم أن نعرف نحن مسؤولياتنا، وذلك عن طريق رؤية الوضع كما هو، ومعالجة الأسباب التي تفرخ الإرهاب.

لسنا أمام حادث أو حوادث فردية، ولسنا أمام فئة ضالة أو قلة مخربة، إنما نحن أمام أزمة اجتماعية تعليمية اقتصادية لها زوايا إنسانية وفكرية تستوجب التدقيق بالبصر والبصيرة معا.

الوضع العربي يحمل "أنيميات" التخلف ولا بد أن نتعامل مع ملفه واقعيا ومعرفيا وفكريا. ووجود قوى خارجية "تتآمر" علينا، يجب ألا يعفينا من مسؤولية مصيرنا. فالقوى الخارجية ستفعل ما تستطيع من أجل مصالحها.

لكن ما الذي يمنعنا من العمل الجدي لحماية بلداننا والعمل على تقدمها وتطويرها؟ ولماذا استطاعت دول عديدة في العالم تجاوز "المؤامرة" الخارجية واستثمارها والاستفادة منها، بينما لا يزال العرب متخلفين عن ذلك؟

البحث عن هذه الحقيقة لا يزال غائبا وهنا تكمن أسباب الخطأ في التشخيص والعلاج. فكل مرض معالج قابل للعودة إذا ما قلت المناعة ضده. والمناعة لا تأتي من استعمال طب بدائي يلجأ إلى نحر الذبائح دفعا للأرواح الشريرة التي نحسبها سبب المرض. غياب التشخيص الدقيق هو جعل فئات الشباب مضغوطة ومحاصرة أكثر من اللازم، في حين ينبغي أن تكون مستودع الطاقة الحيوية والاجتماعية ومخزن طاقتها القادر باستمرار على دفع موجات التقدم.

هناك تخلف كبير ارتضيناه، وهو العنوان الكبير لما يجري من كوارث وهزائم وصراعات

> ◄ مهما كانت مسؤولية الخارج، وهي كبيرة، فمن المهم أن نعرف نحن مسؤولياتنا، ومعالجة الأسباب التي تفرخ الإرهاب

تعودنا أن نسميها "مؤسفة". هذا الأسف المتكرر أصبح سمة من سمات ذلك التخلف.

إذا لم يبادر العرب بفتح ملف "التخلف" بكل أبعاده وامتداداته وجذوره التاريخية والمعرفية، وبكل ما يملكون من قدرة على البحث والتشخيص والتحليل والمعالجة، فإنهم لن يغادروا الحالات "المؤسفة" التي يرونها في واقعهم الراهن، ويتابعونها كل يوم عن مصير أوطانهم في النشرات الإخبارية.

وكل "آت" سيكون أكثر مدعاة "للأسف" من المأسوف عليه مع الأسف الشديد ويدفعهم إلى المزيد من الانزواء والتراجع إلى المجهول.

أمية العلاقات الشخصية.. باب التطرف المنسي

درجت مختلف الدراسات المهتمة ببحث التطرف، على التسرع في سرد دوافع الفكر الديني المنغلق أو تردي التعليم أو غياب التنمية، وهي عوامل مساهمة في صنع الفكر المتطرف، لكن أغلب الدراسات لم تنتبه لتفاصيل العلاقات الاجتماعية ولكيفيات تشكلها. ولا شك أن الانتباه لمثل هذه الزوايا المهملة من شأنه أن يؤدي إلى تمثل وجود الإسلام السياسي الاجتماعي، وإلى تلمس مساهمة العلاقات الشخصية في صنع التطرف.

أسعد البصري
كاتب عراقي

❑ الغربيون يعلمون أبناءهم على عدم محاكمة الناس والتصرف مع الجميع بإيجابية وتشجيع. هذا جزء من تربيتهم. إن الآخرين خطرون ولا تزجهم بحياتك إذا كانوا سلبيين. ربما أعظم تشجيع تتلقاه نحو أهدافك هو ذلك التشجيع النابع منك وحدك.

السلبية مثلا معدية ولا علاقة لها بحقيقة الأشياء. الكثير من الشباب يقولون إنهم فكروا في حل لمشكلتهم، ثم اكتشفوا في النهاية أنه لا توجد مشكلة، بل هذا الصديق السلبي يجعلهم يشعرون دائما بمشكلة ويحاولون شرح تلك المشكلة بالإيحاء للشخص ذاته.

الغربيون ينظمون أفكارهم وعلاقاتهم بشكل ينسجم مع صحتهم النفسية، حتى الأغاني تكون في الغالب ذات إيقاع إيجابي، حيث يتجنبون نشر الإحباط. انتبه وأنت شاب لأن شخصيتك لم تتشكل بعد بشكل نهائي وعلاقاتك الخاطئة قد تجعلك تفشل في الحياة. تفحّص نفسك أولا، فأنت أهم صديق لنفسك ثم تفحص محيطك. تأكد من أنك محاط بالحب والإيجابية والطاقة السليمة. أشياء تحتاجها للنجاح في العمل والدراسة.

هناك حديث عظيم منسوب للنبي يقول "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو لقيت أخاك بوجه طليق" هذا بالضبط ما يفعله الغربيون هنا. يبتسمون لبعضهم البعض ويشيعون الكلام الإيجابي. الشخص اللئيم مثلا يتجنبونه ويبتعدون عنه، أما الشخص الذي لا يهتم إلا بنفسه يسمونه "متمركز على ذاته" فهذا شخص ليست عنده مساحة لأحد غير نفسه، وهو يوحي للناس بعظمته وأهميته كحالة مرضية، ولا يصلح للصداقة مطلقا.

عشت عشرين سنة في الغرب ولا بأس من كتابة ما تعلمناه من أخطائنا وصدمة الثقافات للشباب العربي، ولاحظت إقبالا شديدا من الشباب خصوصا على هذه المواضيع. إن العلاقات الإنسانية كالصداقة والحب مهمة للغاية لأن معظم حالات الإرهاب والتطرف تكون بسبب نوع من الفراغ العاطفي وعدم التعايش. تعلمت في الغرب شيئا واحدا؛ لا تلعب مع العقلانية، لا تعتقد أن هناك شيئا لا تعرفه المؤسسات الحديثة. كل شيء درسوه وصنفوه وتخصصوا فيه، وإذا كان هناك شيء -جدلا- لا يعرفونه فتأكد بأنك أيضا لا تعرفه.

في الغرب لا يوجد شيء اسمه "الحب من طرف واحد". البيض لا يتصرفون هكذا، شيء كهذا عندهم ليس مرضيا فقط، بل غير قانوني. الشيء الآخر علم النفس يدخل في العلاقات. هل تعرف كيف تقيم علاقة؟ هل تعرف كيف تحافظ على هذه العلاقة؟ هل تعرف كيف تعامل المرأة؟ هل تعرف كيف تعتني بها؟ هل تعرف كيف تجعل الآخرين سعداء من حولك؟

شيء آخر معقد يسمونه الـ"أبيوز" يقوم على ألا تسمح للآخرين باستغلالك، ولا تستغل الآخرين. العلاقة يجب أن تكون عادلة. أشياء لا يمكن للمهاجر تعلمها بسهولة فالغربيون يتعلمونها في المدارس. يخرج الشاب مع فتاة جميلة وفي المطعم هي تدفع نصف الفاتورة لأنها وإن كانت شديدة الجمال قد خرجت لتستمتع بوقتها مع هذا الشاب وليس لتستغله، وهو جاء ليقضي وقتا ممتعا مع الفتاة لا ليشتري مشاعرها بدفع الفواتير.

وهناك أشياء كثيرة معقدة تكتشف من خلالها "أمية العلاقات" عندنا. مثلا عندهم دراسات عن الرجل المسن الذي يحب إنفاق المال على فتاة صغيرة ويسمونه "شكردادي"، وعندهم دراسات عن الفتاة التي تحب إغراء الرجل دون أن تعطيه شيئا ويسمونها "تيز" ودراسات عن الأشخاص الذين يلاحقون شريكا عاطفياً سابقا بشكل انتقامي ويسمونه "ستوكر" والجميل لدى الغربيين أنهم يسألون المختصين ويلجأون إلى المساعدة في حل مشاكلهم العاطفية ولا يكابرون.

المسلم المشوش بين ثقافتين

نحن عندنا في ثقافتنا موضوع العشق فقط يستهلك الفنون والأدب، ولكن هذا لا يكفي لأن الحب يحتاج إلى إدارة وهذا ما يسمى بالعلاقة. كيف تدير علاقة ناجحة في مجتمع معاصر؟ لا يكفي أن تقف على ضفة نهر الفرات وتصرخ "أنت القمر، وأنت الملاك، وأنت الزهور" لا علاقة لذلك بالحياة الواقعية.

الشرقي يهرب من العلاقة بعد الزواج بموضوع غريزي هو الأطفال، لأن المرأة ستكتفي بالفراش من زوجها وتشبع رغبتها العاطفية بالأطفال. هذا مرفوض في الغرب؛ لا تتداخل العلاقات عندهم بهذا الشكل. كل عنصر معزول عن سواه وعليك التفكير في كل شيء من باب الاهتمام لتنجح العلاقة.

رجل غير متعلم يأخذ عائلته كل أسبوع في رحلة وحين سألته لماذا؟ قال لأخلق "ذكريات جميلة لعائلتي" لا يمكن لهذا الرجل غير المتعلم الإجابة بهذا العمق لولا أنه قد تعلم ذلك من المدرسة والمجتمع.

أحد أهم أسباب التطرف الإسلامي هو عدم انتباه الأهل للعلاقات التي يقيمها أبناؤهم وإصرار العائلة المسلمة على اختلافها عن الغرب، ولا يجب القبول بمؤسساتهم التربوية والاجتماعية المخصصة لمساعدة الناس. هذا يخلق فجوة مع الجيل الثاني للمهاجرين الذي سيعاني مشكلة قيم عميقة. فهو جيل لا ينسجم مع الثقافة الأصلية بسبب النشأة بالغرب، ولا ينسجم مع الغرب بسبب إصرار الأهل على الاختلاف مع المجتمع الجديد.

القبول بثقافة المساواة بين الرجل والمرأة، وإشاعة روح إيجابية بين الناس، وعدم السماح بمحاكمة الآخرين أشياء جوهرية في الثقافة الغربية، وعلى الأسرة المهاجرة معرفة ذلك والقبول به.

باختصار

◄ أطلق مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، استراتيجية مساندة للجهود الأمنية في السعودية، لتعزيز مكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف. وذكر فيصل بن معمر أن المركز يعوّل في برامجه للتصدي للتطرف والإرهاب على الجهود الأمنية والفكرية وما يقوم به المجتمع من تفاعل مع أنشطة المركز.

◄ طارق أبوالسعد، الباحث في شؤون الحركات الإسلامية قال إن وجود التيارات الإسلامية ليس في صالح الدين ولا المجتمع بل يشكل عبئا مجتمعيا لما يبثه من رسائل التشدد.

◄ أطلق مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الثلاثاء، فعاليات مبادرة "احترام الإنسان"؛ في إطار الجهود التي يبذلها الأزهر لتصحيح الأفكار المغلوطة، وبيان الفهم الصحيح للإسلام.

◄ دراسة صدرت مؤخرا اتهمت دور الحضانة الإسلامية في النمسا بالمساهمة في انبثاق "مجتمعات موازية" وقولبة متطرفي المستقبل الناشئين أثارت جدلا حادا، حيث استخدمتها التيارات المتطرفة المناهضة للمهاجرين لتعزيز موقفها.

◄ حذر مرصد الأزهر من تطور الاستراتيجيات التي تتبعها الجماعات الإرهابية في الغرب، ففي إطار متابعته الآنية لتحركات الجماعات الإرهابية على مستوى العالم، ورصد منشور قام تنظيم القاعدة بنشره بعنوان "العملية التي استهدفت البرلمان البريطاني في لندن"، تحدث فيه عن الآلية التي اتبعها منفذ الهجوم.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عـن «الهيئة العامة لقصور الثقافة» بالقاهرة صدر للشـاعر المصري علي منصور عمل شـعري جديد بعنوان «بقايا ألبوم قديم لبرجوازي صغير».

عن الدار العربية للعلوم ناشـرون ببيروت صدرت للكاتب والروائي السـعودي عبدالله سـعيد باقلاقل مجموعة قصصية بعنوان «الشعلة الباهتة- قصص للناشئة».

السعودي إياد الحكمي يتألق في الحلقة ما قبل الأخيرة من «أمير الشعراء»

● شعراء من خمس جنسيات مختلفة يراهنون على لقب «الأمير» ● قصائد الأمسية التاسعة مشحونة بالحب

من من هؤلاء سيتوج بلقب الأمير

يواصل برنامج أمير الشـعراء في أبوظبي تقديم خيرة الشـعراء لجمهور الشعر العربي الفصيـح، وقد بلغ مرحلته ما قبل النهائية، ليتم الأسـبوع القـادم اختيار الفائز باللقب من بين الشـعراء الذين بلغوا هذه المرحلة المتقدمة مـن البرنامج الذي تنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي.

❑ **أبوظبي** – فـي تاسـعة أمسـيات "أميـر الشـعراء" فـي حلقته مـا قبل الأخيـرة، كان جمهور الشـعر علىٰ موعد مع الشعراء الذين سـيتأهلون إلىٰ الحلقة الأخيرة من البرنامج، والتي سـيتم خلالهـا تتويج أمير الشـعراء السـابع مسـاء يوم الثلاثاء القادم 25 أبريل 2017.

كمـا جـرت عـادة البرنامـج، قبـل بـدء المنافسـات التي نقلتها قنـاة بينونة وقناة الإمارات علىٰ الهواء مباشـرة، أعلن المقدمان نادين الأسـعد ومحمد الجنيبي عن الشـاعر الـذي تأهـل بفضـل تصويت الجمهـور عن الحلقـة الماضيـة بعد إضافـة علامات لجنة التحكيم إلىٰ النتيجة، فحظي الشعراء الأربعة بدرجـات متفاوتـة؛ إذ حصـل كل مـن وليد الخولي وهندة بنت الحسـين علىٰ 43 بالمئة، فيمـا حصلت عبلة جابر علـىٰ 66 بالمئة، أما ناصر الغسـاني فقد اسـتطاع الحصول علىٰ 70 بالمئـة، ليتأهل بذلك إلىٰ المرحلة النهائية رفقة الشـعراء الذين سيتنافسون علىٰ اللقب، وهم أفياء أمين من العراق، وإياد الحكمي من السـعودية ومواطنه طارق الصميلي، وحسن عامر من مصر، وشـيخنا عمر من موريتانيا، وهم الذين حكّمت شعرهم اللجنة المكونة من النقاد عبدالملك مرتاض، وصلاح فضل، وعلي بن تميم.

وخلال حلقة الثلاثاء تم شرح آلية تنافس الشـعراء السـتة، فمنحتهم لجنة التحكيم 30 درجة خـلال تلك الحلقة، و30 درجة مخصصة للحلقـة النهائية التي سـتكون يـوم الثلاثاء القادم 25 أبريل، وفي الأسبوع الأخير ستعلن نتائـج تصويت الجمهـور، ليخرج الشـاعر الأقل درجات من المنافسـة مع بداية الحلقة، ويبقـىٰ فقط خمسـة شـعراء يتنافسـون من خلال درجات اللجنة وتصويت الجمهور علىٰ المراكز الخمسة.

شعراء اللقب

علىٰ مسرح شاطئ الراحة كانت أفياء أمين أوّل الشـعراء الذين ألقـوا قصائدهم، وكانت للجمهور فرصة سماع قصيدتها "مرآة لشمس وحيدة"، تقول الشاعرة:

مكابرةٌ
كأني لست وحدي
أنا عينان من نار وورد
أنا
روحٌ تلوح بها إناثٌ
نظمن لآلئ الغرقىٰ بعقدي
وقفن علىٰ حرائق ذكريات
ينحن علىٰ قميص لم يقد
إذا
أشواقك انتبذت غماماً
وهزت نخلةً في أرض وعدي

بـذكاء وظفـت الشـاعرة فـي قصيدتهـا التناص من خلال استخدامها إشارات موجزة، كما كانت تتلاعـب بالألفاظ في نصها، معبّرة عن تجربة أليمة في مقاومة الهجر والصدود، تنـم عن نشـدان الحب والأمان والسـلام في ظل عراق آمـن. "نص ملـيء بعذابات المرأة العراقيـة رغم إيقاعه الجميـل "، كما اعتبرته اللجنة.

ثاني شـعراء الأمسـية كان إياد الحكمي الذي قـرأ قصيـدة بعنـوان "طللية أخيرة للمغني" يقول الشاعر:

المجازات كلها لا تقول
والكنايات
هاجس مستحيل
آية الشعر
أن أحدق حتىٰ يعتريني من الذهول ذهول
قاتم ضوء فكرة
وكثيف
كدماء علىٰ الدماء تسيل
لغتي ما تشاء بغداد
لكن الأناشيد
ما يشاء المغول

وقـد نالت استحسـان النقـاد والجمهور علىٰ حد سـواء، حيث يوقظ النـص المخيلة كمـا كانت الطللية الجاهلية التي اتخذت هذه القصيدة عنوانها منها.

و"لكل عصر أطلاله ورموزه، ويظل الشاعر هـو من يسـتقطب رؤيتـه الكونيـة للحياة، وطلليـة إياد فائقة الجمـال"، هكذا كان تقييم صلاح فضل للقصيدة.

القصيـدة الثالثة التي أمتعت النقاد كانت لحسن عامر، والتي حملت عنوان "علىٰ سبيل المقايضة"، يقول عامر:

أقايضكم بالملح
في بحر غربتي
وبالضحكة الأولىٰ وبالقبلة التي..
أقايضكم بالذكريات
وبالأىٰ تناسوا مواعيدي
فصاحبت عزلتي
أريد بلاداً لا تطلّ علىٰ دم
وليلاً بطيئاً فيه تسهر قهوتي
أردّد ما قال الحمام لأيكة
علىٰ القمر النعسان في حجر شرفتي

وقد جـاءت هـذه القصيـدة رداً علىٰ لغة الدم والطائفيـة. وقد نال الإلقاء إعجاب لجنة التحكيم، خاصة عبدالملك مرتاض الذي أشار إلىٰ الدعوة إلىٰ السـلام والتسامح الموجودة فـي النـص والتـي تحمـل إحساسـاً رقيقاً وعميقـاً. كما وجـد الناقد في النـص تباين كائنين، واحد حـي، وآخر جامد، وإلىٰ جانب تضافر السـمات كانت تتفاعل اللغة الشعرية بتناسق وانسجام.

ونـوه علي بـن تميم بمسـتوى القصيدة الشـكلي وزنـا وقافيـة، كمـا اعتبـر أنهـا قصيدة تحمل سـمات الخاطرة، إذ تخرج من الاسـتطراد وتذهب نحو الخاطرة السـريعة، وتعتمد التكـرار للتدليل، أما الانكسـار فهو سمتها.

"عـودي" كان عنـوان نـص شـيخنا عمر الذي بان فيه الشاعر متمسكا بأسلوب صوره الشـعرية التي قدمها في نصوصه السـابقة، يقول الشاعر:

عودي فلا وقت للأعصاب في لغتي
كيلا يفوح ارتباك الصبر من شفتي
فكي هوى النظرات السارقات مدى
ما كان إلا لإمعاني وفلسفتي
ماذا عليك وقد دب الأسىٰ لغة
تذيب في شاطئ الإمعان أشرعتي؟
أنا اعتدالك فوق الموج مرغمةً..
مجداف قلبك رغم البعد.. مبعدتي

واعتبرت اللجنة شـعره عجيبا وتراكيبه غير مألوفة وهو يتحدث عن قصة حب. النص قـدّم الكثير مـن البراهين علىٰ حب الشـاعر، وهي تجمع بين التصويـري والتقريري، لكن شيخنا صادق المشاعر، وصوره مثلت لحظة عادية لم تنغمس في المعاناة، والشـاعر بقدر ما يتأمل المعاناة يجترح المعجزات.

طارق صميلي كان خامس الشـعراء، وهو الـذي ألقىٰ نصه "قلبٌ من مطر"، وهو قصيدة حب أيضا، يقول فيه صميلي:

لأن ذكرك زادي فليطل سفري
رحلتِ لم أنتظر تلويحة القمر
لا ظلّ لي كنت ظلا أنت صاحبه
فأخْري الليل كي لا يختفي أثري
أتيت نحوك كان الشوق يدفعني
وكنت تغرين نوم الليل بالسّهر
ومن حنيني إليك الدمع يذرفني
وفي ضلوعي تشجي سحبة الوتر
قلبي تسلّق أشجار الحنين ولم
يصل إليك ولم يبلغ إلىٰ خبر

وقـد أثنىٰ عليه علـي بن تميـم حين قال "هكـذا ينبغـي أن يكـون الحب صافيـاً عذباً متناميا، فهـو لحظة تقع علىٰ حافة الحزن أو حافة الجنون".

لكـن الشـاعر يقـدم نوعـا مـن التجربة الصوفيـة، في حديثـه عن الحـب، فيخاطب المجـرد المطلـق، حيـث أن نبـرة الصوفية تتجلىٰ فـي القلب عندما يتسـلق الحنين ولا يصل، وكل ذلـك ينحو إلىٰ التمثيل الحسـي الذي يبلـغ طارق مداه عندمـا يطلب الذوبان في القدر.

"في غربة الجسـد" هو عنوان النص الذي ألقاه ناصر الغسـاني الذي كان آخر الشعراء الذيـن ألقـوا قصائدهم في الأمسـية ما قبل النهائية. ومما جاء فيه:

هنالك ارتشف الأوجاع وانتحبا
وظل في لجة التأويل مغتربا
يمشي علىٰ التيه نار الشك في دمه
وغيمه إن تشظىٰ يمطر اللهبا
مداره اليأس بالأوهام يسحقه
يا حظه شربت آماله السغبا
قد كان بين جهات الريح أغنية
والصمت يوشك في الأضلاع أن يثبا
كأنه حين يمشي الكون ينكره
حتىٰ الرمال تعاف الخطو والتعبا

وهو نص اعتبرته اللجنة طريفا إذ لا يدور حول غربة الروح كما يفعل الشعراء، بل حول غربة الجسـد. والاغتراب حالة شعرية للكثير من الشعراء، فتقر في قلوبهم مرارة لا خلاص منهـا، وعندما ينتحب الشـاعر فلا مجال لأي تأويل، خاصة إن أمطر غيمه باللهب.

الارتجال والارتقاء

بعد انتهاء الشـعراء من إلقاء قصائدهم، تحـدث علي بن تميم عـن الارتجال، حيث قام كل عضو من أعضاء لجنة التحكيم بطرح بيت شـعر، وتوجّب علىٰ الشعراء أن يجاروا خلال دقيقة تلك الأبيات علىٰ البحر الطويل والكامل والوافـر. فالشـعراء قديماً كانـوا يُختبرون بالارتجال، واللجنة تريـد التأكيد علىٰ أنّ مَن اختارتهم جيدون.

وأبـدى النقاد آراءهم فيما قدم الشـعراء، فأثنـوا علـىٰ بعضهـم، ووجهـوا بعـض الملاحظات لسـواهم، فأشـادوا بمـا قدم كل من إياد وحسن وطارق وناصر وشيخنا، لكن اللجنة أكدت علىٰ أن الشـاعر الذي يفشل في الارتجال ليس معناه أنه ليس شـاعراً، ذلك أن الارتجال يقيس السرعة وليس الشاعرية.

بعد قراءة الشـعراء منحـت اللجنة أعلىٰ درجاتهـا لإيـاد الحكمي الـذي حصل علىٰ 28 درجة من أصل 30 درجة، تلاه حسن عامر بـ26 درجة، ثم طـارق الصميلي بـ24، وتبعته أفياء بحصولها علىٰ 22 درجة، ثم ناصر الغسـاني بـ20 درجة، وحل أخيراً شـيخنا عندما حصل علىٰ 12 درجة.

اسـتضاف "أمير الشـعراء" في حلقته ما قبل الأخيرة الفنانة اللبنانية جاهدة وهبه في مسـرح شـاطئ الراحة لتغني قصيدة جبران خليل جبران التي لحنهـا محمد عبدالوهاب، وسـبق أن غنتها فيروز ومطلعها "سكن الليل وفي ثوب السكون تختبي الأحلام".

لجنة التحكيم أمام اختيار صعب

◄ بعـد قراءة الشـعراء منحـت اللجنة أعلى درجاتها لإيـاد الحكمي الذي حصـل على 28 درجة من أصل 30، تلاه حسن عامر بـ26 درجة

باختصار

◄ انتظمت في تونس هذه الأيام ندوة دولية نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ألكسو"، بعنوان "دور الثقافة في الوقاية من العنف والتطرف". وأكد المشاركون في الندوة أن الثقافة "سلاح استراتيجي" في مكافحة "التطرف والإرهاب".

◄ واصلت دار إينر تشايلد للنشر في الولايات المتحدة الأميركية إصدار كتابها "عام الشاعر" الذي يطل علىٰ الدنيا في مطلع كل شهر. وكالعادة ضمت 18 شاعرة وشاعرا من مختلف أنحاء العالم.

◄ وقع مجلس الجالية المغربية بالخارج والجمعية المغربية لفنون الخط، مؤخرا بالرباط، اتفاقية شراكة لتعزيز الهوية الثقافية لمغاربة العالم من خلال فن الكاليغرافيا.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مظاهر فساد في شارع المتنبي

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❑ لم تستطع الثقافة العراقية أن تنجو من ظاهرة الفساد المستشرية في البلاد بكل منافذها السياسية والاجتماعية فتشكلت في ضوء معطيات الحرية المفتوحة وعدم الرقابة وسهولة النشر ولصوصية المكتبات ودور النشر وشيوع ظاهرة الاستنساخ بمطابع تجارية أهلية ما يمكن أن يكون فساداً ثقافياً واسع الانتشار لا يمكن الحد منه أو حصره في دائرة صغيرة نعدّها استثناءً. وشارع المتنبي الشهير الذي يقع في وسط بغداد هو الحبل الواصل لهذه الظاهرة بكل ما فيها من سلبيات وآثار خادعة للقارئ والزائر لا ليكون (هو) السبب في شيوع مظاهر الفساد، لكن هناك من استثمر شهرة هذا الشارع القديم بتاريخيته الثقافية. ليس المكان هو الخديعة، فالمتنبي كسوق كتاب ثقافي مكان تاريخي عمره أكثر من سبعة قرون، إنما بعضُ مَن في المكان هم الخديعة وهم غالبية لا يُستهان بها يقيسون هذا المكان بمسطرة تجارية في بيانات صاعدة للربح المادي علىٰ حساب الثقافي منه ومن ثم علىٰ حساب القارئ المتطلع لرموزه الثقافية ما كان منها عراقياً أو عربياً أو عالمياً. وقد كشف معرض بغداد الدولي للكتاب في دورته الأخيرة الكثير من مساوئ سوق المتنبي حينما كان الإقبال علىٰ الشراء دون المتوسط بذريعة غلاء الأسعار ورخصها في المتنبي، وهو أمر يحيل الىٰ شيوع ظاهرة الاستنساخ وسرقة الكتب الجديدة من قبل أصحاب المكتبات واستنساخها وعرضَها بنصف سعرها أو أقل حتىٰ من ذلك، وهذه حالة أربكت سوق البيع الثقافي في المعرض ودلّت علىٰ احترافية بعض المكتبات العراقية في تسويقها للكتاب الجديد بطريقتها غير المشروعة حينما سلبت حقوق دار النشر والمؤلف من دون روادع رسمية ومهنية. إلىٰ جانب ذلك يشهد سوق المتنبي تسويقاً غير مسبوق لكتّاب عرب مبتدئين لا يعرفون الفعل من الفاعل ولا الكسرة من الضمّة وتقوم بذلك دور ومكتبات هامشية مستغلة غفلة المراهقين والطلبة والقرّاء البسطاء بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي والإعلان المتوالي عن روايات وخواطر ونصوص ساذجة وعناوين جاذبة وسمجة أغلبها يقع في باب تسطيح الحب في إنشائيات قديمة تغازل رومانسيات الشباب والشابات من دون أن تقدم لهم معونة أدبية رصينة. والعجيب أنك ترى "الطبعة العشرون" لكاتب مغمور أو كاتبة لا تجيد سوى خواطر الغرام والهيام وبأسلوب ابتدائي عادي سهل وفي الكثير من الأحيان لا معنىٰ له. وتعدد الطبعات حيلة ساذجة تلجأ إليها دور نشر ومكتبات هامشية لترويج وتسويق مثل هذه الكتب التي عادة لا تطبع منها سوى 50 نسخة في كل طبعة!

ظاهرة أخرى خطيرة متخفية في أروقة شارع المتنبي القليلة وهي كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه لطلبة الدراسات العليا، إذ توجد مكاتب تقوم بإشاعة هذا الفساد العلمي والتشجيع عليه مقابل مبالغ مالية باهظة تصل إلىٰ خمسة عشر ألف دولار مقابل كتابة رسالة ماجستير أو دكتوراه لطلبة أوصلتهم المصادفات إلىٰ هذه الدراسات أو التزمتهم بعض الأحزاب المتنفذة في الحكومة والبرلمان ليشيعوا مثل هذه الحالة الشاذة في الحياة العلمية والثقافية. وفي العادة يقوم بالكتابة أشخاص لهم علاقة بشكل أو بآخر بالحياة الجامعية والمعرفة المحنَّملة بمصادر الكتابة الأكاديمية في أي موضوع أدبي أو إنساني، ونعتقد أن شيوع هذه الظاهرة الفاسدة يعكّر سماء هذا الشارع الموصوف بأنه شارع الثقافة العراقية الأول بلا منازع، لكن وجود الدخلاء الذين يعرفون أن لا رقابة وطنية ولا أدبية علىٰ مثل هذا النوع من الانتهاكات العلمية جعل من المكان علامة دالّة عليهم وعلىٰ مثل هذا الفساد الذي نخشىٰ أن ينتشر ولا يمكن السيطرة عليه في نهاية الأمر.

ثقافة

في سلسلة «روايات الهلال» الشهرية صدرت رواية «اغتيال نوبل» للكاتب العراقي أسعد الجبوري، وهي حكاية فلسفية تناقش قضايا العنصرية وأوهام التفوق الحضاري.

صدر مؤخرا عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمان ديوان «وأكتفي بالسحاب» للشاعرة الإماراتية خلود المعلا. وهو الديوان السادس في مسيرتها الشعرية.

المسرح العالمي ضرورة والمسرح العربي ترف لا غير

● المخرج التونسي علي اليحياوي: المسرح أفضل تمرين على الذاكرة

بات المسرح اليوم أكثر الفنون انفتاحا على عالم التقنية والأدب ومواكبا لما يطرأ فيهما، ولما يطرأ حتى على الفكر العالمي، محاولا بذلك تجديد مشاربه وحتى طروحاته وتقنياته، حيث لم يعد حكرا على الخشبة أو الممثل أو الخرافة وغيرها من ركائزه التي وسّع في تشكّلاتها هذا الفن العريق. ومن بين المسرحيين الساعين إلى التغيير المخرج التونسي علي اليحياوي الذي كان لـ"العرب" هذا الحوار معه حول راهن المسرح التونسي والعربي والعالمي:

عماد المي

❏ في بداية الحديث مع المخرج علي اليحياوي، سألناه لماذا بقي مدة عشر سنوات لم يقدم شيئا بعد تقديمه لمسرحية "حذاء زهران" العرض الموجه للأطفال سنة 1996، ليعود سنة 2005 من خلال عمل مسرحي للكبار بعنوان "سباحة حرة".

يوضح اليحياوي غيابه ذاكرا أن الأسباب كانت موضوعية جدا؛ إذ يقول "نظرا إلى تواجدي بحكم المهنة كأستاذ مسرح بمحافظة قبلي لم أجد فضاء وظروفا مشجعة للقيام بتجربة احترافية كما أن المتطلبات البسيطة للإبداع لم تتوفر حيث كنت تقريبا الأستاذ الوحيد للمسرح في المحافظة، ومع توافد بعض الرفاق الأساتذة إلى الجهة كأساتذة مباشرين لتدريس مادة المسرح توفّرت لنا الفرصة لنجتمع حول مشروع 'سباحة حرة'، وكانت ظروف إنتاجه خاصة جدا أي بمبادرة مادية وفنية من قبل المجموعة المشاركة".

الذاكرة والحداثة

استفسرنا اليحياوي عن تغييره لمساره المسرحي من عالم الأطفال إلى عالم الكبار، وعن رهانات اشتغاله، ليوضح بأنه يعتقد أنه ليست هنالك حدود أو اختصاصات يلتزم بها المبدع أو المخرج المسرحي، ويقول "أنا لست مختصا أو مكلفا بنمط أو شكل مسرحي محدد. أنا تحركني رغبات فنية مرتبطة بالزمان والمكان؛ فللمبدع مجال وحدود خاصة به يتحرك داخلها ورهاناتها واضحة بالنسبة إليه في نشاطه الإبداعي والفني. وأنا مشروعي أساسا في علاقة بالمكان بمعنى الجمهور والذاكرة الجمعية وما تحركه فيّ كإنسان وفنان، وهو نوع من الجدل المشاكس بيني وبين هذه الذاكرة التي انتميت إليها جسديا وروحيا وما زلت أنتمي".

ويضيف اليحياوي "السؤال الجوهري الذي كان يحركني هو 'كيف أستدعي هذه الذاكرة إلى المسرح بعمقها الوجداني والإنساني دون السقوط في السطحية والفولكلورية؟ ومن هذا المنطلق توجهت إلى غابريال غارسيا ماركيز وإبراهيم الكوني وجورج بوشنر، لإعادة تفكيك هذه الذاكرة وتجربتها على المحك الإنساني، فكل هؤلاء بصموا الذاكرة الإنسانية بالمخزون التخيلي المحلي، فتوصلت إلى أنه ليس ثمة مسافة بين الأدب الكولومبي وأدب الطوارق والأدب الألماني والذاكرة المحلية التي أنتمي إليها رغم التباعد في الزمان والمكان. الفرق يكمن فقط في تلك اللحظة الشعرية التي يمتلكها كل فنان؛ فكل يعبر بطريقته وبخصوصياته الثقافية، لكن في النهاية يبلغ الفنان الجاد والصادق مصاف الإنساني والكوني".

سفر مسرحي يربط الماضي بالحاضر في قالب حداثي

يرتكز اليحياوي في اشتغاله على الحفر في الذاكرة الإنسانية وعلى دقة منابع الاستلهام وكونيتها وطرافتها. ومن ناحية أخرى يرتكز على المقاربة الجمالية حيث كان هاجسه دائما هو خلق فرجة مسرحية شعبية.

نسأل المخرج هنا عن قصده من قوله "فرجة مسرحية شعبية"، ليجيبنا بأنه على مستوى شكل الفرجة التجأ إلى أشكال وأنماط السرد الشفوي الشعبية من ذاكرة الرواة المتجولين، يستشهد هنا بمسرحيته "نوارة الملح" التي كان فيها هذا السرد هو الخيط الدرامي الأساسي الرابط للأحداث والأزمنة، فالعلاقة بين المتقبل والعرض انبنت، كما يقول، على الرواية الشفوية. وهذا الشكل له عمقه المتجذر في الذاكرة الشعبية التونسية، ولكن في مشروعه لم يكتف اليحياوي باستدعائه كما هو، بل اشتغل عليه من حيث الشعرية والغنائية والأداء، فقدمه بشكل فرجوي سحري عبر سفر من الذاكرة البعيدة إلى الحاضر في شكل فرجوي حديث.

كذلك استفاد علي اليحياوي من أهم التعبيرات المسرحية الشعبية العالمية منها الأقنعة المشتغل عليها في الكوميديا ديلارتي الإيطالية والرقص وفن السيرك لصياغة وحدة فرجوية مشهدية، لا تكتفي بالملفوظ بل تعمل على الانتقال بالمتقبل من اللحظة الواقعية التي يعرفها إلى اللحظة السحرية، فهذه المسافة التخيلية، كما يراها، هي ذات البعد الأسطوري المشبع بالذاكرة البعيدة وهي المحرك الأساسي لمعنى مسرح شعبي متجذر وحديث في الآن ذاته.

يهتم علي اليحياوي بالحفر في الذاكرة والاشتغال على مادتها، نسأله هنا عما تغير في الإنسان اليوم لينتهج هو طريق الذاكرة في عمله المسرحي، ليقول "بحكم اشتغالنا في محافظة مدنين بالجنوب التونسي، نسعى إلى تأسيس قاعدة فنية بجهتنا وأساس هذه القاعدة هو الجمهور، فهو الذي يرسخ التجربة المسرحية أو يرفضها. فكان السعي إلى الذاكرة المحلية بتعبيراتها المختلفة من شعر ورواية ومظاهر احتفالية نستلهم منها عناصر الفرجة المسرحية حتى تكون هذه التجربة متأصلة في محيطها المكاني".

ويضيف "وبذلك تحول مشهد الصيد الأسطوري بين الإنسان والحيوان إلى مشهد واقعي بين الإنسان والإنسان، وأصبح الإنسان اليوم يعاني تشظيًا في الذاكرة. نحن هنا للتذكير والدعوة للعودة إلى الإنسانية الصرفة للإنسان الحق. فالذاكرة هي ذلك الوعاء الوجداني الجمعي الإنساني المشترك وليست مجرد قيم محلية جامدة، وليس هناك أفضل من المسرح كتمرين على الذاكرة بأشكالها المتعددة والمتنوعة".

تجربة ديمقراطية

علي اليحياوي باعتباره فنانا بجهة الجنوب التونسي تحركه مسؤولية إنتاج الخصوصية الثقافية المحلية بمعانيها الرمزية والجمالية، لذلك التجأ إلى الذاكرة من هذا الباب. غير أن هذا لا يعني التفرد بشكل مسرحي واحد فلتطوير التجربة وإثرائها التجأوا إلى أشكال مسرحية أخرى أهمها ما يقوم به أنور الشعافي من اشتغال بالتجريب المسرحي، فالتعدد في الذوق والشكل والمضمون والكيف من شأنه أن يخلق تجربة مسرحية أكثر ديمقراطية وانفتاحا.

يقدم لنا اليحياوي عمله المسرحي الأخير "ريونو سيتي"، وهي مسرحيته الثالثة في مشروعه المتواصل، بمضمون حديث ومعاصر، حيث طرح من خلالها ظاهرة الهامش الاجتماعي والتهميش المتعمّد المسلّط على الإنسان اليوم.

يحدثنا علي اليحياوي في جانب آخر عن رأيه في المسرح اليوم سواء منه التونسي أو العربي أو العالمي عموما، يقول "المسرح التونسي في رأيي يشكو من قلة التنوع في الشكل والطرح؛ إذ حكم المسرحَ التونسيَّ نوعٌ من الدكتاتورية الجمالية. فقليلة هي المحاولات التي خرجت عن النسق العام للمشهد المسرحي التونسي، فالأغلبية تراوح مكانها في المقترح البريشتي السائد منذ السبعينات من القرن العشرين، وكذلك ارتبطت أغلب العروض المسرحية التونسية بالعلبة الإيطالية. ورغم ما حدث في البلاد من زلزال اجتماعي ضد النمط في رمزيته السياسية وخروج بعض الحركات الإبداعية للشارع، فإن جذوتها سرعان ما تلاشت وعدنا إلى سقف المسرح وحيطانه".

ويتابع المخرج "هذا ينطبق أيضا على المسرح العربي الذي ما زالت تحكمه النزعة الأدبية ذات البعد التاريخي والتراثي؛ إذ لم يغادر النص والمنطوق إلى أشكال تعبيرية أخرى بخلاف المسارح العالمية التي نراها هنا وهناك قد قطعت مع شكل الفرجة التقليدي إلى دراما حديثة وما بعد حديثة، منفتحة على أشكال التعبير شبه المسرحية كالرقص والصورة. فالمشكلة تكمن في الذهنية المبدعة التي ظلت تحكمنا باعتبارنا مبدعين. والتخلص من هذه الذهنية مقرون بعلاقة المجتمع وعلاقة المثقف بالسلطة وحضور الفن المسرحي في هذا المجتمع ومدى فعاليته، فالمسرح العالمي ضرورة بينما المسرح عندنا ترف لا غير".

يختتم اليحياوي حديثه لـ"العرب" برسالة إلى المسرحيين التونسيين يقول فيها "على المسرحيين التونسيين إعادة النظر في المهنة برمتها، فما نراه اليوم من تشتت وعدم وضوح تصورنا للمهنة من شأنه أن يعرضها للاندثار".

علي اليحياوي: تحركني في أعمالي المسرحية رغبات فنية مرتبطة بالزمان والمكان

الفن ولا شيء عداه

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ عادة ما يوصم الفنانون بالجنون، لأنهم غالبا ما يخرجون في سلوكهم عن مألوف ما يتوخاه سائر البشر، حتى اعتاد الناس منهم ذلك السلوك، بل صاروا يجدون له الأعذار، إذا ما تبينوا أن الفاعل فنان، ولو طلى وجهه بالأصباغ، أو مشى على يديه في الطريق العام، أو تقنّع بألف قناع ووقف جامدا في عطفة شارع. كذلك كانوا ينظرون إلى فان غوخ وسلفادور دالي ورامبو وجيرار نرفال ومالكولم لوري وهولدرلين وسواهم. فكيف ينظرون اليوم إلى رجل يقف على الخشبة أمام قاعة فارغة، خالية من الجمهور، ليعرض مسرحية لم يحضرها سواه، عدا موظفة الشباك ومساعدة وتقنيّ. هل هو مجنون؟ أم أن وفاءه لفنّه هو الذي حتّم عليه ذلك؟

هو لم يقم إلا بما اعتاد أن يقوم به منذ مدة. أن يأتي إلى المسرح الصغير الذي يديره، ليؤدي وحده مسرحية عنوانها "ارتجال ممثل يقرأ" يتولى إخراجها بنفسه، ويحوز رضى القلة القليلة التي يستهويها فنه، وتجد فيه متعة وتزجية لأوقات الفراغ وما أكثرها بعيدا عن العمران. ولكن لخلل تنظيمي ما، قيل إنه تقصير في الإعلام، دقت الساعة التاسعة ليلا ولم يحضر أحد، فألفى الرجل نفسه أمام قاعة فارغة، وحلين لا ثالث لهما: أن يكون أو لا يكون. فاختار الحل الأول، بعد تردد وجيز، وأدى دوره كاملا، دون زيادة ولا نقصان، بشهادة تقني الإضاءة، طيلة ساعة وعشرين دقيقة، ومضى مرتاح البال كمن أدى واجبا على أتمّ وجه.

لو تراجع الرجل لما لامه أحد، ولكن وازعا من أعماقه دفعه إلى النهوض بما اعتزم، وإن حار بعضهم في فهم حركته تلك، أهي جنون، أم استفزاز، أم رمزية، أم مجرد وسيلة للدعاية كما اتهمه بعض المغرضين.

الثابت اليوم أن حركته تلك كانت سببا في إخراجه من الظلمات إلى النور، فمن الذي كان يعرف مسرحيا يدعى جوفاني مونجانو، باستثناء الجمهور الضئيل الذي اعتاد ارتياد مسرحه في بلدة غالارتي بمقاطعة لمباردايا الإيطالية؟ أما اليوم، وبعد أن تناقلت وسائل الإعلام الكبرى حكايته، فقد صار يشار إليه بالبنان، ويستدعى إلى المنابر، ليعرّف بنفسه وبمسرح الشعب الذي يديره، وهو في فرح مشوب بالخجل، وشهرة جاءته بعد يأس، وفي عمر ينحدر به إلى المغيب.

في حديثه لصحيفة "كورييري ديلا سيرا"، لم يستطع جوفاني مونجانو تفسير حركته، واكتفى بأن قال: "ما أعرفه أني لو انصرفت دون أن أمثّل لألمّ بي حزن شديد. ولكني، بعد العرض، نمت كما لم أنم قط".

الناس غالبا ما ينظرون إلى المبدعين على أنهم مجانين وأناس غير عاديين مارقون عن النواميس

مهاجرات يحملهن الأمل من مزارع الأرز في اليابان إلى مزارع كاليفورنيا

الهجرات الإنسانية المتعاقبة على مر التاريخ، رغم اختلافها، يكاد هدفها يتشابه، ألا وهو البحث عن حياة أفضل، مع استحالة الحياة في المكان الذي يتركه الناس بحثا عن مكان آخر، وغالبا ما تمنى المهاجرات بالخيبة نظرا إلى تعارض الأمكنة الجديدة مع الأحلام التي يهيئها المهاجرون لاستقبال عوالم جديدة ما هي إلا تكرار لعالمهم القديم في حلة أخرى.

❏ **تونس** – مثلت أميركا منذ اكتشافها وطن الفرص والحياة الجديدة للكثير من سكان الأرض، لذا استقطبت مهاجرين من مختلف أنحاء المعمورة بحثا منهم عن حياة جديدة، مختلفة، في العالم الجديد. لكن قصص الهجرة تخفي خلفها الكثير من التفاصيل المتشابكة، التي تبيّن حقيقة الهجرة، وحقيقة الأراضي والعوالم الجديدة التي تخالف غالبا صورها في أحلام ومخيلات المهاجرين.

تصور الكاتبة الأميركية، من أصل ياباني، جولي أوتسوكا في رواياتها البوليفونية "بوذا في العالم السفلي"، متاهة المهاجرات في حلقة منسية من تاريخ اليابان الحديث، وهي كما يقول مترجمها أبوبكر العيادي، في مقدمته المستفيضة لها "أوديسة من نوع خاص... إبحار إلى ديار بعيدة دونما أمل في العودة... ارتحال مجموعة فتيات معدمات من أرياف اليابان وقراه المنسية بحثا عن زوج يحفظ لهن عيشا غير الذي كن يعشنه في مزارع الأرز البائسة. بنات أغلبهن عذارى يحملن صور أزواج لا يعرفنهم، وألبسة تقليدية بسيطة، وأشياء أخرى حميمة يحفظنها بين دفوف كتب من نوع 'مرحبا أيتها الآنسات اليابانيات'، أو 'دليل المسافر إلى أميركا'، أو 'عشر طرق لإمتاع الرجل'، ويخبّئن بين الضلوع أسرارا لا يبحن بها لأحد، ورغائب ومخاوف، رغائب أنثوية بفرحة العمر، ومخاوف منح الجسد لرجل مجهول في بلد مجهول".

وتمتاز الرواية، الصادرة عن دار مسكيلياني، بوصفها الدقيق وأسلوبها المكثف، وبترفعها عن التباكي على مآل يابانيات بائسات تهاوت أحلامهن منذ أن وطأن أميركا، مثلما تمتاز باعتمادها في سرد الأحداث على ضمير المتكلم الجمع "نحن"، وكأن الكاتبة لا تروم التعبير فقط عن تضامنها مع أولئك النسوة بوصفها امرأة، بل تتقمص مكابداتهن ومآسيهن بوصفها يابانية الأصول أيضا، أو هو إلحاح منها على حقيقتهن المغيبة منذ مطلع القرن العشرين في سجلات التاريخ الياباني والأميركي على حد سواء.

الملاحظ في الكون السردي للرواية أنه لا وجود فيه لأبطال ولا ذكر لأسماء إلا ما ندر، ولا أثر لحوار إلا ما ينتأ بين السطور بشكل أحادي وبخط مغاير، سرد يمضي فيه الزمن في انسجام غير مخل ولا ممل، وتتعدد فيه الأصوات، أصوات أولئك البائسات وأزواجهن وأطفالهن، وأصوات ما نسجن في الديار الغريبة من صداقات قليلة، وما لقين فيها من أعداء كثر يحترزون من الغريب خصوصا إذا كان من ملة أخرى.

والقصة، بموجزها، انتقال مدفوع بالأمل من مزارع الأرز إلى مزارع كاليفورنيا.

على الباخرة كان الحلم متضخما مرحبا بالآنسات اليابانيات، والزمن بشكله المستقبلي المحلوم به مكون من ثلاثة ألوان: كومينو من الحرير الأبيض ليلة العرس، كومينو من القطن الملون لسائر الأيام، وآخر أكثر احتشاما لاستعماله في خريف العمر، وصور الرجال العرسان محفوظة في علب صغيرة مرصعة تتدلى من الأعناق.

أما على اليابسة فيكشف الزمن العاري عن نفسه المقنّعة، ويبدأ من أول ليلة فعل الأخذ، ثم العمل في مزارع العالم الغربي، حيث تقلع الأعشاب الضارة لصالح رجل ضخم الجثة يدعى المعلم، وتتنوع الأعمال وتتنوع الإهانة، من مزارعة إلى خادمة إلى عاملة إلى مربية إلى أم مقتولة الأمومة.

كتلة بشرية تتشكل من مهاجرات وأطفالهن وأزواجهن، وأحياء يابانية، وتتاخم ملامح مدينة ضمن مدينة، جزر معزولة ضمن بحر، كاليابان ذاته، ليصل الزمن إلى النقطة الحرجة دائما التي تعيد الأمور إلى نقطة الصفر: الحرب.

يتم الشروع في العمليات العسكرية اليابانية الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية، ويبدأ النظر إلى اليابانيين المهاجرين بوصفهم "خونة". ويأتي اليوم الأخير الذي يبدأ فيه النزوح والهجرة من جديد، وكأن الزمن ينوس بين لحظتين، بين هجرتين: الهجرة والهجرة المضادة.

الشارقة تكرم الفائزين

❏ **الشارقة** – تسلم تسعة فائزين من خمس دول جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي في دورتها الأولى والتي قدمها معهد الشارقة للتراث مؤخرا في اليوم العالمي للتراث.

وسلم حاكم الشارقة الجائزة في فروع "أفضل الممارسات صونا للتراث الثقافي" و"الرواة وحملة التراث" و"الباحثون في مجال التراث الثقافي" خلال حفل أقيم في مقر معهد الشارقة للتراث.

في فرع أفضل الممارسات صونا للتراث الثقافي فاز بالجائزة محليا عبيد بن صندل من الإمارات، وفازت بها عربيا نجيمة طاي من المغرب، فيما فاز بها دوليا خوسيه كالفو من أسبانيا.

أما فرع الرواة وحملة التراث "الكنوز البشرية الحية" فقد فاز بالجائزة محليا علي القصير من الإمارات وعربيا مصطفى عثمان من مصر، بينما ذهبت الجائزة دوليا إلى جوليا موراندي من فرنسا.

وفي فرع الباحثون في مجال التراث الثقافي فازت بالجائزة محليا إيمان حميد غانم من الإمارات وعربيا سيد محمد علي من مصر ودوليا جيوفاني جورياني من إيطاليا.

وتبلغ قيمة الجائزة عن فئة المشاركة المحلية أربعة آلاف دولار ولفئة المشاركة العربية ستة آلاف دولار بينما فئة المشاركة الدولية ثمانية آلاف دولار.

دراما

وافقت المطربة اللبنانية نوال الزغبي على غناء «تتر» المسلسل العربي المشترك «كاراميل» للنجمين ظافر العابدين وماغي بوغصن، والمقرر عرضه في رمضان المقبل.

تستعد الفنانة المصرية وفاء عامر لتصوير دورها في مسلسل «قصر العشاق» للمخرج أحمد صقر كبديلة للنجمة ميرفت أمين التي اعتذرت عن المشاركة دون ذكر الأسباب.

كواليس مزعجة في دراما رمضان المصرية

● اعتذارات بالجملة وخلافات على كتابة الأسماء والأجور ● مشاريع ماتت قبل أن تولد بسبب تعنت النجوم

رغم جاهزية معظم المسلسلات التلفزيونية المشاركة في الماراثون الرمضاني المصري المقبل وتصوير نسبة كبيرة من الحلقات وطرح الفيديو التشويقي الدعائي "البرومو" للبعض منها، فإن هذه الاستعدادات لا تنفي أن موسم دراما 2017 بدأ بالعديد من المشكلات التي دارت في كواليس التصوير، وكانت أبرزها الاعتذارات التي تقدم بها فنانون ومخرجون ومؤلفون إلى جانب العديد من الخلافات بين الفنانين.

هشام السيد

❑ وحده المنتج من يدفع ثمن الخلافات الحاصلة في كل عام بين نجوم الصف الأول للدراما المصرية حول اعتذارات آخر لحظة أو الخلافات على كتابة الأسماء على مقدمة المسلسلات. ولم يشذ الموسم الدرامي المرتقب عن القاعدة؛ حيث كان على رأس هؤلاء المنتجين عصام شعبان، الذي تحطمت آماله في العودة إلى الإنتاج الدرامي من خلال مسلسل "أبيه فتحي"، بعد توقفه عدة أعوام عن الإنتاج بسبب الأزمات المالية التي واجهها.

كان شعبان يراهن على تقديم خلطة درامية تجمع بين نجم الكوميديا محمد هنيدي والكاتب يوسف معاطي، إلا أن الخلافات الحادة بين هنيدي ومعاطي -والتي بلغت حد الاشتباك اللفظي- بددت لديه آمال العودة إلى الإنتاج، وتردد أن عدم رضى هنيدي عن مستوى وجودة الورق الذي كتبه معاطي دفعه إلى الاعتذار عن المشاركة في المسلسل والتفرغ لتصوير فيلمه الجديد "عنتر ابن ابن ابن ابن شداد".

وقال شعبان إن هنيدي طلب تأجيل تصوير المسلسل لحين الانتهاء من تصوير الفيلم بسبب صعوبة الجمع بين العملين في وقت واحد، وهو ما تسبب في مشادة كلامية بينه وبين معاطي، وفي النهاية تقرر تأجيل العمل إلى العام المقبل وليس إلغاءه.

إضافة إلى هذا تبدد حلم المنتج تامر مرسي بتحقيق المفاجأة التي أعلن عنها للجمهور بإنتاج مسلسل ضخم يجمع في بطولته بين نجمين كبيرين هما تامر حسني وياسمين عبدالعزيز، حلقاته متصلة منفصلة، على غرار مسلسل "هو وهي" الذي قام به النجمان الراحلان أحمد زكي وسعاد حسني.

◄ مسلسل «الحلال» للنجمة سمية الخشاب، شهد أكبر عدد من الفنانات المعتذرات في هذا الموسم بسبب ملصقه

الكواليس شهدت خلافات كبيرة، حينما فوجئ فريق الكتابة المكون من خالد جلال وأيمن بهجت قمر بتعاقد الجهة المنتجة مع ورشة كتابة أخرى بقيادة أمين جمال لكتابة حلقات جديدة للمسلسل، على خلفية إبداء المخرج محمد سامي عدم رضائه عن مستوى الحلقات المكتوبة، وأقنع تامر حسني بطل العمل بوجهة نظره فتوقف المسلسل.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل انتشرت أخبار تشير إلى وجود خلافات بين ياسمين وتامر حول ترتيب الأسماء على مقدمة المسلسل "التتر"، وكيفية ضمان تساوي مساحة الدورين على الشاشة، هكذا مات المشروع قبل أن يولد.

وعانى مسلسل "قصر العشاق" من مشكلة ضيق الوقت ما تسبب في اعتذار المخرج عمر عبدالعزيز عن إخراجه، وهو العمل الذي يضم في بطولته نخبة من النجوم الكبار، منهم حسين فهمي وبوسي وسهير رمزي وفاروق الفيشاوي وميرفت أمين وعزت العلايلي، ويعود فيه فهمي إلى العمل مع زوجته السابقة ميرفت أمين.

وعلمت "العرب" بنشوب خلاف كبير بين المنتج ممدوح شاهين والمخرج عمر عبدالعزيز بسبب تفاصيل خاصة بالعمل، ورأى المخرج أن الأجواء لن تساعده على تقديم العمل بالشكل الذي يراه مناسبا وانسحب ليحل مكانه المخرج أحمد صقر، وكان أحد أسباب توقف العمل الخلاف على أجور النجوم. وانسحب المؤلف أيمن بهجت قمر من كتابة مسلسل "مرزوق وايتو" المأخوذ عن فكرة بطل العمل محمد رمضان، وقال "المسلسل يضم تفاصيل كثيرة وبحاجة إلى وقت لكتابته"، وتعاقدت جهة الإنتاج مع مؤلف آخر هو عمرو محمود ياسين الذي شرع في كتابة الحلقات الأولى وقام بتسليمها بالفعل، ثم فاجأ محمد رمضان الجميع بالاعتذار نظرا لأدائه الخدمة العسكرية.

وشهد مسلسل "الحلال"، بطولة سمية الخشاب، أكبر عدد من الفنانات المعتذرات في هذا الموسم، منهن رانيا يوسف وأيتن عامر وروبي وحورية فرغلي ودرة التونسية، وأبدت سمية غضبا شديدا على تلك الاعتذارات التي قيل إن سببها إصرارها على أن يتصدر اسمها ملصق المسلسل كبطلة أولى، ما أثار حفيظة آخرين.

وكان "الأفيش" نفسه أثار حالة من الجدل بين جمهور سمية الخشاب على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب النحافة والرشاقة اللتين ظهرت بهما والبهجة التي سيطرت على "الأفيش" بالكامل، ما جعل البعض يتوقعون أن يخوض المسلسل السباق بقوة هذا العام، خاصة وأنه يتطرق إلى كواليس الحياة في الحارة الشعبية. وكشفت الشركة المنتجة أن المخرج أحمد شفيق نجح في الانتهاء من تصوير نحو ستين بالمئة من حلقاته، ولم يتبق له سوى البعض من المشاهد الخارجية التي يتم تصويرها حاليا، كما أكدت أنه سيتم الانتهاء من العمل بالكامل نهاية هذا الشهر.

ويشارك في بطولة مسلسل "الحلال" بيومي فؤاد ودينا فؤاد ويسرا اللوزي وفادية عبدالغني، إلى جانب مجموعة من الوجوه الشابة، والمسلسل من تأليف سماح الحريري وإنتاج صادق الصباح.

أما الفنانة غادة عبدالرازق فلم تعلق على أخبار فشل تعاقد الجهة المنتجة لمسلسلها "أرض جو" مع أكثر من نجم ليشاركوها البطولة، منهم أحمد فهمي وقصي خولي، وهو الموضوع الذي أثار حالة من الجدل حول أسباب امتناع الممثلين الرجال عن العمل مع غادة.

ولحل تلك المشكلة لجأت جهة الإنتاج إلى الاستعانة بوجوه شابة وفنانين من الصفوف الثانية والثالثة للمشاركة في العمل، ما يهدد نجاحه بحسب توقعات البعض من النقاد، خاصة وأن الفنان الذي سيجسد دور البطولة الرجالية أمام غادة هو المطرب هيثم شاكر، ويعد المسلسل العمل التمثيلي الأول بالنسبة إليه.

ولم يسلم مسلسل الفنانة يسرا "على سلم الخدامين" من التعرض للظاهرة نفسها، حيث اعتذرت ريم مصطفى عن لعب دور ابنتها في المسلسل بعد أن وجدت دورها الذي تعاقدت عليه قد تغير إثر تعديل كتابة الحلقات وأصبح لا يناسبها.

و"على سلم الخدامين" من تأليف محمد رجاء وإياد عبدالمجيد وإخراج هاني خليفة الذي يتعاون للمرة الثانية مع يسرا بعد مسلسل "فوق مستوى الشبهات" العام الماضي، ويشارك في بطولته محمد ممدوح وريهام حجاج وجميلة عوض، وهو من إنتاج جمال العدل.

وكانت يسرا نفسها أحد أبطال الدراما المعتذرين هذا العام عندما رفضت لعب دور ضابطة في الموساد الإسرائيلي ضمن أحداث مسلسل "الزيبق"، خوفا من طبيعة الدور، خصوصا أنها لعبت من قبل دور زوجة البطل المصري رفعت الجمال في مسلسل "رأفت الهجان"، وتحسبا لرد فعل الجمهور على الشخصية، وهو السبب نفسه أيضا في اعتذار أنوشكا عن المشاركة في المسلسل.

◄ أزمة حادة وقعت بين خالد النبوي ومنة شلبي بسبب خلافهما على ترتيب اسميهما على «تتر» مسلسل «الغروب»

وشهد الجزء الثاني من مسلسل "أفراح إبليس" أكثر من حالة اعتذار، أبرزها اعتذار الفنانة عبلة كامل التي أبدت مللها من لعب دور المرأة الصعيدية، وأيضا اعتذرت أيتن عامر.

وتنوعت مشكلات مسلسل "دم مريم" التي انحسرت تارة في التسويق وتارة أخرى في خلافات بين المخرج والكاتب، ورغم التحضيرات التي تواصلت أربعة أشهر فإن خلافا وقع بين المخرج أسامة فوزي والكاتب محمد أمين راضي حال دون تنفيذ العمل وتم تأجيله إلى عام 2018.

ووصلت الصراعات بين أبطال مسلسل "الطوفان" إلى القمة، خاصة وأن العمل يضم عددا كبيرا من النجوم، ومنهم السورية كندة علوش وأحمد زاهر وأيتن عامر وعبير صبري وهنا شيحة، إذ طلب كل منهم أسبقية كتابة اسمه على "تتر" المسلسل، ما جعلهم يدخلون جميعا في خلافات مع بعضهم البعض ومع الشركة المنتجة.

وتوصل المخرج خيري بشارة مع المنتج ريمون مقار إلى إضافة بند في عقود كل الممثلين ينص على أن ترتيب الأسماء على "تتر" المسلسل سيكون حسب أسبقية ظهور شخصياتهم في العمل للخروج من فخ هذه الأزمة التي تُعطل تصوير العمل.

ووقعت أزمة أخرى بين الفنان خالد النبوي والفنانة منة شلبي بسبب خلافهما على ترتيب اسميهما على "تتر" مسلسل "الغروب"، إلا أن المخرجة كاملة أبوذكري نجحت في احتواء هذه الأزمة قبل أن تصل إلى حد الخلافات واتفقت مع الطرفين على وضع اسميهما سويا على "التتر".

«الشقيقتان» مسلسل لبناني بنكهة الستينات

انتهت فضائية "إل بي سي" من عرض حلقات المسلسل اللبناني "الشقيقتان" خارج الموسم الدرامي محققة نسبة مشاهدة عالية في الداخل اللبناني، والمسلسل من إخراج سمير حبشي وتأليف كلوديا مارشليان، اللذين مثلا ثنائيا ناجحا في عدد من الأعمال الدرامية السابقة، منها مسلسل "وين كنتي" الذي عرض العام الماضي، ومسلسل "باب إدريس" و"مجنون ليلى".

ناهد خزام

❑ ما يميز مسلسل "الشقيقتان" الذي عرضته قناة "إل بي سي" أنه يعد مسلسلا لبنانيا خالصا في خضم الإنتاجات اللبنانية المشتركة، حيث اعتمد المسلسل على فريق عمل لبناني بالكامل، بداية من الإخراج الذي تصدى له سمير حبشي والكتابة التي تولتها كلوديا مارشليان إلى الإنتاج والممثلين، وتعود بنا أجواؤه إلى فترة الستينات من القرن الماضي، حيث تعيش الشقيقتان ضحى وثريا مع أبيهما كنعان بك الأسمر وعمتهما وسط أجواء عائلية متوترة.

منذ اللحظات الأولى للمسلسل يدرك المشاهد مدى الاختلاف بين الأختين ضحى وثريا، ومع مرور الحلقات تباعا نستكشف المزيد من التناقضات بين شخصية الأختين، رغم حياتهما تحت سقف واحد، فالأخت الصغرى ضحى التي تلعب دورها سارة أبي كنعان تتمتع بالطيبة التي تصل إلى حد السذاجة في الكثير من الأحيان فيما يتعلق بحكمها على الآخرين، وخاصة في علاقتها بأختها الكبرى ثريا التي تؤدي دورها نادين الراسي.

وتتسم شخصية ثريا بالقسوة والشر، إلى حد السعي إلى إلحاق الأذى بوالدها وأختها، ففي بداية الحلقات تحاول ثريا بشتى السبل إفشال خطبة أختها من فريد (مازن معضم) لأنها تريده لنفسها، وحين تكتشف ضحى ما تكنه أختها لخطيبها من حب تختار الابتعاد والفرار من بيت والدها، ما يتسبب له في حرج شديد.

هذه الأحداث التي احتوتها الحلقة الأولى من المسلسل تقودنا إلى العديد من التشابكات والسياقات التي تتقاطع مع بعضها مشكلة أزمة تتصاعد مع مرور الأحداث، إذ تبرز على السطح أسرة السيدة زيون (رولا حمادة) التي يمتهن أفرادها مهنة الصيد ويكافحون من أجل البقاء.

تستضيف عائلة زيون الشقيقة الصغرى ضحى أثناء هروبها من بيت والدها، وهنا تبرز المقارنات بين الغنى والفقر، كما تُقحم بعض الرسائل التقليدية المباشرة في هيئة حوارات حول قدرة المال على تحقيق راحة البال وانتصار الحب على الفروق الطبقية والرضى بالقسمة والنصيب وغيرها من الكليشيهات الحوارية والأخلاقية التي لم يستطع صناع العمل تجاوزها رغم الحرفية التي تمتعت بها بقية الجوانب الأخرى.

وهذه الرسائل المباشرة ترجمت على هيئة حوارات بين أبطال العمل أو أحداث ووقائع فعلية ضمن سياقه، فالفتاة اللعوب شادية (زينة مكي) على سبيل المثال التي تسعى إلى تغيير وضعها بطرق ملتوية ترضى بحالها أخيرا بعد تعرضها لخطر السجن معربة عن افتقادها للسعادة التي كانت تشعر بها إلى جوار أسرتها الفقيرة.

ويمتلئ العمل بالصراعات والأحداث التي تفجرها العلاقات العاطفية والأطماع الشخصية والتراكمات النفسية، كما لا يخلو المسلسل من عنصر التشويق والمفاجآت غير المتوقعة، ويظل السؤال الملح خلال النصف الأول من حلقات المسلسل، متعلقا بأسباب هذا الكره والحقد الشديد الذي تكنه الابنة الكبرى لوالدها وأختها؟ ومن هو الجاني والمجني عليه في الحقيقة؟ هل هو الوالد الذي تسبب في انتحار الأم؟ أم أنها الابنة التي تكن البغض لأبيها من دون أن تتفهم دوافعه الحقيقية؟

تتكشف هذه الدوافع مع مرور الحلقات، فنعرف أن والدة ثريا قد قتلت زوجته الثانية وأم ابنته ضحى بدافع الغيرة، وتكشف لنا الحلقات عن المزيد من المفاجآت، أبرزها وجود والدة ثريا على قيد الحياة، ونعرف أن كنعان بك الأسمر قد تحفظ عليها في مكان بعيد عن الأنظار لسنوات طويلة بمساعدة إحدى الأسر، وأخفى وجودها عن ابنتها الوحيدة.

◄ العمل اللبناني يمتلئ بالصراعات والأحداث التي تفجرها العلاقات العاطفية والأطماع الشخصية والتراكمات النفسية

في المقابل، تتمكن الأم بعد كل هذه السنوات من الفرار، ويدفعها حنينها إلى ابنتها للقائها، ولكن دون أن تخبرها بأنها أمها، هنا لا بد أن يستوقفنا ذلك اللقاء بين الأم وابنتها بعد أن صارت الابنة امرأة ناضجة، فاللقاء الذي رتبت له الأم ليبدو مصادفة خيمت عليه المشاعر المتبادلة الدافئة بلا مبرر، وقد نتفهم هذه المشاعر من قبل الأم التي ترى ابنتها لأول مرة بعد سنوات طويلة من الحرمان، ولكن كيف تولدت هذه المشاعر لدى الابنة التي تجهل حتى وجود أمها على قيد الحياة؟ هل هي الغريزة مثلا؟ ربما.

وشهدت الحلقات الأخيرة من المسلسل العديد من التحولات الدرامية، كان أبرزها ذلك التغير الذي طرأ على علاقة الأختين ثريا وضحى، إذ تخلصت ثريا أخيرا من عقدتها تجاه أختها، بينما واجه والدهما مصيره داخل السجن.

وبدا مشهد تشفي ثريا من والدها في لحظات انكساره غاية في القسوة، وقد برع الفنان القدير جوزيف بونصار في أداء الدور إلى حد التعاطف معه رغم شخصيته المركبة والمتسلطة، فكان نجمَ الحلقة الأخيرة من المسلسل بلا منازع.

واتسم الأداء التمثيلي لمعظم المشاركين في المسلسل بالحرفية، ما يجعلنا نتغاضى عن بعض الهفوات التي شابت أحداثه، أو الزلات اللغوية المتعلقة حتى بعنوان العمل نفسه "الشقيقتان" الذي يشير إلى الإخوة من الأب والأم، وهو ما يتناقض مع حالة الأختين ضحى وثريا في المسلسل.

صراع عاطفي وعائلي

طارق لطفي انتهازي «بين عالمين»

❑ **القاهرة** – يقتحم الفنان المصري طارق لطفي الدراما التلفزيونية بقوة، ليلعب البطولة المطلقة في المسلسل الجديد "بين عالمين" المقرر عرضه في سباق الدراما الرمضانية.

ويجسد لطفي شخصية موظف في وزارة الإسكان المصرية يتسم بالانتهازية والأنانية ويخون صديقه الذي تسبب في توظيفه، ويؤدي دور هذه الشخصية الفنان حازم سمير.

ويورط بطل المسلسل زميله في العمل في دوامة من المشاكل داخل الوزارة ويعمل على الاستحواذ على منصبه، ويشعر صديقه بالحسرة والألم إلى أن يصاب فجأة ودون مقدمات بالشلل، وتتوالى الأحداث.

ويشارك في بطولة "بين عالمين" لقاء الخميسي وهشام سليم وفيدرا وأمير صلاح الدين ودارين حداد، وهو من تأليف أيمن مدحت وإخراج أحمد مدحت، والمسلسل يعد التعاون الثاني على التوالي بين لطفي والمنتج وأيضا المخرج.

ويأتي هذا المسلسل ليُكرّس نجومية طارق لطفي بعد نجاحه في "شهادة ميلاد" وفقا لنقاد.

وقال طارق لطفي "وضعني النجاح اللافت الذي حققه مسلسلي الأخير 'شهادة ميلاد' خلال الموسم الرمضاني الماضي، في حيرة شديدة أمام العروض الكثيرة وجعلني أكثر انتقائية في اختيار العمل الدرامي الذي أخوض به المنافسة في رمضان المقبل، إلى أن جاء بين عالمين".

وأوضح لطفي أنّ قصة العمل تدور في إطار اجتماعي تشويقي ويناقش قضايا ومشكلات الطبقة المتوسطة في المجتمع المصري.

و"بين عالمين" يخلو تماما من مشاهد الأكشن والمطاردات التي اعتاد الجمهور عليها في مسلسلات طارق لطفي الأخيرة، حيث أن العمل الجديد يسلط الضوء على تدهور القيم والأخلاق في عصر المادة والنفوذ.

صحة

خلصت دراسة حديثة، أجراها باحثون من جامعة «غنت» البلجيكية، إلى أن استبدال حليب الأبقار بألبان الصويا يمكن أن يقلل إلى حد كبير من خطر الإصابة بالسرطان.

التدرب المنتظم على التركيز يساعد الموظفين على مقاومة الإجهاد

● التركيز الذهني مهارة تصقل ببعض التمارين البسيطة ● وقت الراحة فرصة جيدة للاسترخاء والابتعاد كليا عن الأجهزة والتوتر

قضاء ساعات طويلة في العمل، مع ما يحمله الدوام من توتر وضغط، يفاقم حالة التعب والإجهاد اللذين يصيبان الموظفين. حالة الإرهاق الدائم تصعب عملية تجديد النشاط وتجعل من التركيز هدفا صعب المنال. يضع الأطباء جملة من التمارين والخطوات تسهل على الموظفين التخلص من حالة التوتر واسترجاع القدرة على التركيز في أي وقت يشاؤون.

❑ **تونس** – الكثير من الناس يشتكون من عجزهم عن التركيز في عملهم رغم أنهم يقضون ساعات طويلة خلف مكاتبهم دون أن يتمكّنوا من إنجاز مهامهم.

معاناة منتشرة، يقول المختصون عنها إنها من الأعراض الناجمة عن خمول ذهني يأتي في الغالب من الضغط أو الإرهاق أو إغفال إمداد الجسم بالسوائل اللازمة أو غيرها من العوامل المختلفة. لكن نظرا لأهمية التركيز في تيسير الفهم وتنشيط الذاكرة، ينصح الخبراء باتباع طرق بسيطة تمنح القدرة على استعادة الانتباه وأداء العمل على أكمل وجه، في ما يلي أبرزها:

● التدرب على التركيز

الطبيبة التونسية أنس نويرة محجوب، المختصة في علم النفس، قالت إن الكثير من الأشخاص يعتقدون أن التركيز عملية تلقائية، في حين أنه في الواقع فعل عقلي طوعي.

محجوب أوضحت للأناضول أن "التركيز يتطلب قبل كل شيء اتخاذ قرار بالتركيز الكامل على القيام بعمل ما وتجاهل جميع مشاغلنا الأخرى، بمعنى تخليص العقل آنيا من جميع الشوائب، وخلق نوع من الصفاء من أجل تكريسه لهدف واحد ومحدد".

وأضافت "مهمة الحصول على مفاتيح التركيز تعود إلى الشخص ذاته، تماما مثلما نستخدم مفاتيح السيارة لتشغيل المحرك، أي أن التركيز يظل في النهاية فعلا طوعيا خاضعا للإرادة الذاتية، والأمر نفسه ينطبق على المدة التي نريد المحافظة خلالها على التركيز". وأشارت محجوب إلى أنه يمكن للموظف التدرب للحصول على التركيز الذهني عبر القيام بتمارين بسيطة لكنها فائقة الأهمية، ومن ذلك:

> ◄ التركيز يتطلب قبل كل شيء اتخاذ قرار بالتركيز الكامل على القيام بعمل ما وتجاهل جميع مشاغلنا الأخرى

– تركيز النظر على أي شيء لمدة 30 ثانية، ثم محاولة تخيّله عقليا مع إغلاق العينين.

– فعل الشيء نفسه مع وجه شخص تعرفونه، ثم محاولة تمثله عقليا بالطريقة نفسها ومحاولة تذكر ملامحه بدقة.

– التخفيض تدريجيا وببطء شديد في صوت المذياع (الراديو)، ومحاولة الاستماع للصوت لحين انقطاعه تماما، ويمكن فعل الأمر ذاته مع ضجيج صاخب.

● تمديد الانتباه الفوري إلى درجة التركيز

بلوغ درجة التركيز يعد إنجازا، غير أنه يظل، وفق الطبيبة التونسية، منقوصاً في حال لم يتمكن الشخص من تمديد حيزه الزمني ليغطي أطول فترة ممكنة من دوام الموظف.

ففي حال النجاح في بلوغ مرحلة التركيز مع العجز عن المحافظة عليه، لن يمنح القيمة المضافة المرجوة، بل إن الطاقة المستهلكة في ذلك قد تكون مهدورة لأنها في تلك الحالة لن تسفر عن النتيجة المنتظرة وهي أداء العمل على الوجه المطلوب. غير أن تمديد عملية التركيز تتطلب توفير عدد من العوامل المساعدة على ذلك؛ ما يعني آلياً الابتعاد عن الأمور التي تبترها وتشتت انتباه الشخص، فتتداخل في ذهنه المعطيات، ما يشحن العقل ويثقل ردة فعله، فينتابه خمول وعجز عن التفكير حتى في أشياء بسيطة وبديهية.

● نيل قسط كاف من النوم

الحصول على قسط كاف من النوم ليلا لا يشمل بالضرورة الجانب الكمي وإنما النوعي أيضا، وحتى في حال تعذر على المرء النوم لساعات كافية ليلا، فإن بوسعه تعويض النقص بالقيلولة في حال سمح وقت عمله بذلك، أو بالنسبة إلى من يعمل بدوام جزئي.

يقول الكاتب الفرنسي برونو كومبي، في كتابه الشهير عن القيلولة، إن "بطل النوم هو قبل كل شيء شخص يتمتع بحالة جيدة، وبإمكانه إن أراد، وبالقليل من الممارسة، أن ينام ويستيقظ في أي وقت وفي ثوان قليلة".

المصدر نفسه لفت إلى أن 10 إلى 20 دقيقة من النوم في النهار تعتبر كافية للتخلص من التعب، أي الوقت المطلوب للابتعاد قليلا عن الكمبيوتر والهواتف النقالة والاجتماعات والضوضاء المصاحبة ليوميات الناس في العمل.

وبالنسبة إلى من لا يسمح عملهم بالعودة إلى منازلهم نهارا، تنصح الطبيبة التونسية أنس نويرة محجوب باستثمار وقت الراحة، وإطفاء جميع الأجهزة التي يمكنها أن تكون بشكل أو بآخر مصدرا للضوء، ثم اتخاذ وضعية مريحة قادرة على تخليص جميع عضلات الجسم من التوتر الذي يعتريها أثناء العمل، راحة تشدد الطبيبة على "مفعولها السحري"، حتى وإن لم يستلق الشخص على سريره في البيت؛ لأن الارتخاء غير مرتبط بوضعية الجسم طالما طبقت النصائح المذكورة، والنتائج شبه متطابقة في الحالتين، حتى أن الاستغراق في النوم يصبح غير ضروري في هذه الحالة.

● تخصيص وقت للراحة

الراحة ضرورية خصوصا بالنسبة إلى أصحاب المهن التي تتطلّب الكثير من الجهد الذهني؛ لأن المهن الفكرية تتطلب جهدا أكبر حتى من المهن اليدوية. قالت الطبيبة إنه يفضل أخذ بعض الوقت للراحة، والأفضل من ذلك هو الخروج من مقر العمل والمشي لبضع دقائق؛ لأن الحركة ضرورية علميا للدورة الدموية، وهذا ما يمنح الطاقة للجسم ويخفض في النهاية من منسوب التعب.

الراحة مرتبطة أيضا بالابتعاد قدر الإمكان عن جميع المشروبات التي تحتوي على الكافيين مثل القهوة بأنواعها والمشروبات الغازية، لكن ينبغي فعل ذلك بحذر شديد، وتفادي القطع المفاجئ مع هذه العادات، لأنه قد يعطي نتيجة عكسية بسبب تعود الجسم عليها.

ومن أجل تمشّ خال من التأثيرات السلبية، على الشخص التخلص تدريجيا من تناول القهوة على سبيل المثال، والاكتفاء بتناولها مع فطور الصباح، تجنبا لـ"إحداث صدمة" في تزويد الجسم بالكافيين الذي تعود عليه لتحفيز الانتباه وتعزيز طاقة الجسم. غير أن التخلص من التعب لا يقتصر على مفهوم الراحة الجسدية أو حتى العقلية المتعارف عليهما، وإنما قد يشمل جانبا آخر يغيب عن الكثيرين، ويتعلق بالراحة النفسية، هذا المفهوم المحوري في سبيل تحقيق الراحة بمفهومها العام.

التركيز قرار طوعي وليس عملية تلقائية

وينصح المختصون باختيار مواضيع محببة للنفس للعمل عليها، والأهم من ذلك اختيار عمل يحبه أصحابه؛ لأن الدراسات العلمية أثبتت أن القيام بعمل يحبه الشخص يقلص آليا الشعور بالتعب والعكس صحيح، ومن اليسير ملاحظة أن الموظف الشغوف بعمله قد يمضي ساعات طوال أمام كمبيوتره دون أن ينتبه لذلك ودون أن يشعر بالتعب أو الإرهاق.

● الدردشة مع الزملاء

تعتبر الطبيبة التونسية أن الحديث مع زملاء العمل يقلل من الضغط ويمنح فرصة استئناف العمل بتركيز أكبر، على أن لا يأخذ الحديث حيزا زمنيا من شأنه التأثير على مردودية الموظف أو على المناخ العام للعمل.

النصيحة موجهة بشكل خاص إلى الوظائف التي تتطلب جهدا فكريا كبيرا، والدردشة في مثل هذه الحالات تعتبر فسحة للعقل تمكن من تفادي الضغط المستمر والإرهاق، وتشحن العقل بطاقة تجدد وظائفه وقدرته على التعامل مع المطلوب منه.

الكورتيزون دواء سيء السمعة لكنه فعال

❑ **برلين** – تنتاب الكثير من المرضى حالة من الهلع والفزع عندما يصف لهم الطبيب دواءً يحتوي على الكورتيزون، وذلك بسبب سمعته السيئة النابعة من الآثار الجانبية الشديدة المترتبة عليه. فهل الكورتيزون مذنب حقا أم بريء؟

وقال البروفيسور فرانك بوتغيرايت إن الكورتيزون يعتبر من أكثر مضادات الالتهابات فعالية، وأضاف كبير الأطباء بمستشفى شاريتيه برلين الجامعي أنه يتم الاعتماد على الكورتيزون حاليا لعلاج الالتهابات والتفاعلات المناعية المفرطة.

ومن جانبها أوضحت أورسولا زيلربيرغ، من الغرفة الاتحادية للصيادلة الألمان، أن الكورتيزون يدخل في العديد من المستحضرات الطبيّة، التي يتم استعمالها موضعيا، مثل بخاخ الأنف ومراهم الجلد وبخاخ الربو. وعند استعمال مثل هذه المستحضرات لعلاج التهاب الأنف التحسسي أو الإكزيما، فلا داعي إلى القلق من ظهور آثار جانبية من جرّاء استعمال الكورتيزون.

وأضافت زيلربيرغ أن الخوف من استعمال الكورتيزون يرجع إلى الفترات السابقة، التي كان يتم فيها استعمال الكورتيزون بجرعات عالية، وهو ما كان يؤدي إلى حدوث آثار جانبية شديدة، وعادة لا يصل الكورتيزون إلى الدورة الدموية مع الاستخدامات الموضعية أو أنه يصل بكميات صغيرة للغاية فقط.

وهناك الكثير من المرضى يستخدمون الكورتيزون في صورة أقراص، وهذا يعني أن المادة الفعالة تصل إلى الدم. لذا ينبغي تعاطيه بأقل جرعة ممكنة.

وأوضح البروفيسور بوتغيرايت قائلا "مع أمراض المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل الروماتويدي يقوم جهاز المناعة بمهاجمة الجسم نفسه"، ونظرا إلى أن جهاز المناعة يمكن أن يسبب أضرارا جسيمة، فإنه يتم الحد من ذلك من خلال استعمال الكورتيزون في بعض الحالات.

وفي الوقت نفسه، يتم علاج المرضى بأدوية أخرى تؤثر على جهاز المناعة وعمليات الالتهاب في الجسم. وأضاف البروفيسور الألماني قائلا "للأسف لا يقتصر تأثير الكورتيزون على تغيير عمليات الالتهابات فحسب، بل إنه يتدخل في عملية التمثيل الغذائي أيضا"، ولذلك تظهر الآثار الجانبية.

وبالنسبة إلى المرضى الذين يضطرون إلى استعمال الكورتيزون لفترة طويلة، فإنهم قد يتعرضون للإصابة بهشاشة العظام أو قد يتطور الأمر ويصل إلى حد الإصابة بمرض السكري، بالإضافة إلى إمكانية ظهور مشكلات أخرى في العين، مثل الإصابة بالمياه الزرقاء. ولأن الكورتيزون يعمل على الحد من نشاط جهاز المناعة، فإن المريض يصبح أكثر عرضة للإصابة بالعدوى، كما يزداد خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

> ◄ نظرا إلى أن الكورتيزون يعمل على الحد من نشاط جهاز المناعة، فإن المريض يصبح أكثر عرضة للإصابة بالعدوى

وأضاف بوتغيرايت أن الخوف الأكبر، الذي ينتاب المرضى من جراء الآثار الجانبية للكورتيزون، ليس خطيرا على الإطلاق، وهو ما يعرف باسم "متلازمة كوشينغ" التي تتمثل أعراضها في زيادة الوزن وتمركز الوزن الزائد في منطقة البطن ونحافة الأطراف مع وجه دائري كبير، وعلامات تمدد زرقاء إلى بنفسجية في منطقة البطن، وتراكم الدهون في منطقة خلف العنق، مع زيادة القابلية للإصابة بالعدوى.

وأكد الطبيب الألماني أن الجرعة هي المعيار الحاسم؛ حيث عادة ما يتم إعطاء المريض الكمية الضرورية فقط، مع ضرورة أن تظل هذه الكمية بأقل قدر ممكن.

ويمكن للمرضى الذين يضطرون إلى تعاطي الكورتيزون بصورة منتظمة، القيام ببعض الأمور التي تحد من الآثار الجانبية؛ حيث أوضحت زيلربيرغ أنه يمكن تجنب الإصابة بهشاشة العظام من خلال الإكثار من تناول الأطعمة الغنية بالكالسيوم والمواظبة على ممارسة الرياضة.

كما أن فيتامين (د) يعتبر من العناصر الغذائية المهمة للعظام، والذي يمكن الحصول عليه من الأسماك وثمار الأفوكادو، علاوة على أن البشرة تقوم بتحويل الأشعة فوق البنفسجية إلى فيتامين (د). ولذلك ينصح الطبيب الألماني بوتغيرايت المرضى بضرورة التنزه في الهواء الطلق لمدة 30 دقيقة يوميا.

الاكتئاب يختلف حسب كل مرحلة عمرية

❑ **أمستردام** – قال باحثون هولنديون إن المشاكل تختلف باختلاف العمر وبالتالي تتغير أيضا العوامل الشائعة عن الإصابة بالاكتئاب عبر السنوات أيضا.

وقال فريق الدراسة في دورية "ذا أمريكان جورنال جيرياتريك سيكاتري" إن وجود عامل مخاطرة مثل الترمل أو اعتلال الصحة في الشباب قد يكون له تأثير كبير في الإصابة بالمرض.

وقالت روكسان شاكس كبيرة باحثي الدراسة في المركز الطبي بجامعة "في.يو") في أمستردام "مجموعة مختلفة ومتنوعة من العوامل المسببة للاكتئاب تحدث على مدى الحياة.. لكن من المتوقع أن ترتبط بقوة بعض العوامل المسببة للاكتئاب في مراحل عمرية بعينها وقد تؤثر في الحقيقة على مجموعات عمرية أخرى بدرجة أكبر".

ويشير فريق الدراسة إلى أن الاكتئاب حالة معقدة ويعتقد الكثير من الخبراء أن عوامل مثل أزمات الحياة والمشكلات الصحية والمادية يمكن أن تساهم في الإصابة به إضافة إلى أسباب طبيعية وراثية وعوامل في الشخصية نفسها.

ولمعرفة العوامل المسببة للاكتئاب التي تؤثر على الناس في مراحل مختلفة من حياتهم وقدر التأثير الذي يحمله كل عامل منها حلل فريق الدراسة بيانات لأكثر من ألفي بالغ شاركوا في دراستين طويلتي الأمد عن الاكتئاب والقلق. وتراوحت أعمار المشاركين في دراسة منهما بين 18 و65 عاما عندما بدأوا المشاركة فيما تراوحت أعمار المشاركين في الدراسة الأخرى بين 60 و93 عاما.

صورة وخبر

❑ يؤكد أطباء أن اكتشاف إدمان الأدوية يعد أمرا صعبا؛ لأن ليست له علامة مميزة كغيره من أنواع الإدمان، غير أن التغيرات السلوكية قد تكون مؤشرا عليه، مثل الإحساس بالوهن أثناء النهار وعودة النشاط فجأة.

❑ أشارت دراسة بريطانية إلى أنه يتوجب على الأطباء اعتبار ألم الصدر إشارة خطر حقيقي، فحتى وإن لم يكن مرتبطا بأسباب متعلقة بالقلب فإن من يتعرضون له لديهم احتمالات أكبر للإصابة بالأزمات القلبية.

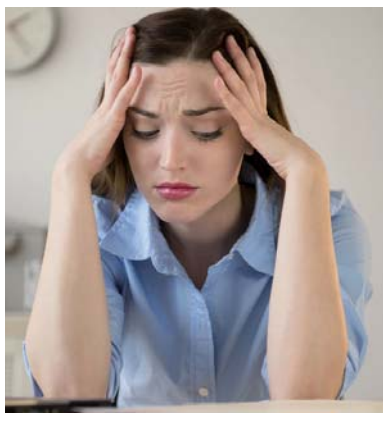

❑ خلصت دراسة إلى أن الحساسية المنخفضة للإنسولين، أي عدم استجابة الجسم طبيعيا له، قد تؤدي إلى تراجع سريع في الذاكرة ومهارات عقلية أخرى عند كبار السن حتى بين غير المصابين بمرض السكري.

❑ ذكر موقع "هايل براكسيس نت. دي" الألماني أن من أسباب احتباس الماء في الساقين ارتفاع درجات الحرارة أو التغذية غير الصحية أو قلة الحركة أو التحميل أحادي الجانب كالوقوف لساعات طويلة.

ميديا

«مجلس الصحافة سيكون بمثابة محكمة الشرف، يقوم الصحافيون بالرصد والمساءلة من خلال الالتزام بالمعايير الصحافية التي ستضمن في الميثاق المهني للصحافة».

الصادق الحمامي
رئيس المركز الأفريقي لتدريب الصحافيين

«المبدأ الذي نؤمن به هو الاستثمار في الصحافة من أجل المحافظة على قيمة العمل ونوعيته، وليس تقليص النفقات لمحاولة تعويض انخفاض المبيعات».

مارك تومسون
رئيس شركة نيويورك تايمز

مشاحنات تدفع النجار للاستقالة من رئاسة الأهرام

● تعيين كوادر صحافية جديدة تتفهم الخط السياسي للدولة ● حركة تغييرات واسعة بالصحف القومية المصرية

قبلت الهيئة الوطنية للصحافة الأربعاء استقالة أحمد السيد النجار رئيس مجلس إدارة الأهرام، بعدما تزايد الاحتقان داخل أكبر وأعرق مؤسسة صحافية في مصر للمطالبة بإقالته منذ فترة، احتجاجا على الكثير من تصرفاته تجاه العاملين فيها.

انقلابات مستمرة في الأهرام

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – تنتظر الأوساط الصحافية في مصر الإعلان عن تغييرات كبيرة في نحو 54 مطبوعة رسمية خلال الأيام المقبلة، بعد أن تم تشكيل الهيئات الثلاث المسؤولة دستوريا عن إدارة الإعلام المطبوع والتلفزيوني والإلكتروني، وفي أول اجتماع رسمي للهيئة الوطنية للصحافة قابلتها مشكلة كبيرة وهي استقالة أحمد السيد النجار رئيس مجلس إدارة الأهرام.

ولم يجد النجار بدا من تقديم استقالته إلى الهيئة الوطنية للصحافة الأربعاء، بعدما تزايد الاحتقان داخل أكبر وأعرق مؤسسة صحافية في مصر، للمطالبة بإقالته منذ فترة، احتجاجا على الكثير من تصرفاته تجاه العاملين فيها.

وقال حاتم زكريا عضو الهيئة الوطنية للصحافة إن الهيئة التي تشكلت مؤخرا وافقت بإجماع الآراء في اجتماعها الأربعاء على استقالة النجار الذي كان يشغل المنصب منذ يناير 2014.

ونشرت البوابة الإلكترونية لصحيفة الأهرام نص استقالة النجار الذي قال فيه إنه يرفض "البقاء في المنصب بلا صلاحيات" بعد تلقيه خطابا من الهيئة الوطنية تلزمه فيه بعدم اتخاذ أي قرارات مالية أو إدارية حتى تخطره بما يستجد، إلا أن هناك آراء أخرى حول سبب الاستقالة داخل الوسط الصحافي في مصر.

ومنذ الإعلان عن تشكيل الهيئة زادت التوقعات بإنهاء خدمة النجار، وبدا الخطاب الذي وجهته الهيئة للمؤسسات الصحافية الحكومية بشأن عدم اتخاذ قرارات إدارية منذ تعيينها، أن المقصود به رئيس مجلس إدارة الأهرام. وقال بشير العدل مقرر لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة المصرية، لـ"العرب" إن رئيس مجلس إدارة الأهرام المستقيل لجأ إلى الاستقالة بعد أن أدرك أن تغييره ضرورة يفرضها الواقع القانوني والصحافي الجديد، وذلك قبل أيام من إجراء حركة تغييرات واسعة بالصحف القومية.

وكان أحمد السيد النجار تسبب يوم 10 أبريل الجاري في تأخير طباعة صحيفة الأهرام لنحو ثلاث ساعات وتكبيدها خسائر مادية جسيمة، بسبب إصراره على رفع مقال لأحد كتاب الصحيفة (أحمد عبدالتواب) ومنعه من الكتابة بالصحيفة، لكن رئيس تحرير الأهرام محمد عبدالهادي رفض هذا الطلب، وتمت طباعة الأهرام بعد تدخلات عديدة وبها مقال عبدالتواب.

وكان السبب الرئيسي للمنع قيام عبدالتواب بكتابة مقال منذ حوالي شهر ونصف الشهر تناول فيه أزمة القيادات في مصر، وهو ما اعتبره رئيس مجلس إدارة الأهرام المستقيل إسقاطا عليه.

ويعرف عن النجار وهو باحث اقتصادي، تبنيه مواقف سياسية معارضة للحكومة المصرية، وكانت أشهر مواقفه كتابة مقال ضد اتفاقية تيران وصنافير وتأكيده على مصرية الجزيرتين، لكن رئيس تحرير الأهرام الحالي محمد عبدالهادي رفض نشر هذا المقال ولجأ النجار إلى تعطيل طباعة الصحيفة لثلاث ساعات أيضا، وفي النهاية طبعت الصحيفة خالية من مقاله عن تيران وصنافير.

ونشر المقال على صفحته في فيسبوك، وزادت الانتقادات لمواقفه عندما دخل في احتكاك مع السفير السعودي في بيت السفير الجزائري بالقاهرة منذ عامين، بسبب تباين المواقف من الأزمة السورية.

ولم تتدخل الحكومة المصرية يومها ضد النجار، وهو ما اعتبره موافقة ضمنية على موقفه السياسي من السفير السعودي، وتشجع بعدها النجار في تحركاته داخل المؤسسة وخارجها، إلى الدرجة التي حاول فيها نشر مقال لمحمد جواد ظريف وزير خارجية إيران في الأهرام، يؤكد فيه احترام طهران لعلاقاتها مع الدول العربية، ويسير عكس توجهات إيران وتدخلاتها السافرة في المنطقة. ورفض رئيس تحرير الأهرام نشر هذا المقال (نشرته صحيفة السفير قبل توقفها) انطلاقا من تعارضه مع المواقف السياسية للدولة المصرية، ومنع نشر المقال ولم يتم الالتفات إلى ما يقوم به النجار، ما زاد الانطباعات بأنه يؤدي دورا ما، وتصرفاته قد تكون ضمن لعبة لتوزيع الأدوار.

وأشار بشير العدل إلى أن ممارسات النجار داخل المؤسسة الصحافية هي تحديدا ما ستعمل الهيئة الوطنية للصحافة على تلاشيه خلال اختياراتها الجديدة، إذ أن الهدف الأول من التغيير يكمن في إرادة الحكومة المصرية في تعيين كوادر صحافية جديدة تتفهم الخط السياسي الدقيق الذي تسير عليه الدولة في الفترة الحالية، وذلك بعد أن شهد العامين الماضيين خروجا عن التوجه العام للدولة من قبل بعض الصحافيين في المؤسسات الحكومية. فيما أشار محمد عبدالرحمن، رئيس تحرير موقع إعلام دوت أورج، في تصريحات لـ"العرب" إلى أن استقالة النجار تشي بأن مهمة الهيئة في إدخال تغييرات كبيرة على المؤسسات الصحافية الحكومية لن تكون سهلة بعد فترة طويلة من الجمود طغت على أدائها وانعكست على أوضاعها الاقتصادية المترهلة، وبالتالي فإن مهمة إيجاد قيادات تواكب التطورات الكبيرة التي يشهدها سوق الصحافة سيعرضها للعديد من المشكلات.

وأوضح أن الصعوبات التي ستواجه الهيئة لن تكون فقط بسبب أوضاع المؤسسات، إلا أن إعادة تكرار أخطاء الماضي باختيار أشخاص وفقا لهوى بعض القائمين على التعيينات قد تعيد إنتاج المشكلات السابقة، وبالتالي فإن مسألة التوافق بين الهيئة والمؤسسات القومية ستمر بأزمات أكبر.

أحمد النجار أدرك أن تغييره ضرورة يفرضها الواقع القانوني والصحافي الجديد

باختصار

◄ أشارت تقديرات منظمة "مراسلون بلا حدود" إلى أن الموقف سيزداد صعوبة بالنسبة لوسائل الإعلام المستقلة في تركيا. وقال ميشائيل ريديسكه، المتحدث باسم مجلس إدارة المنظمة، "أتوقع أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سيحاول ممارسة ضغط أشد، ليدفع آخر وسائل الإعلام المستقلة هناك إلى الصمت".

◄ أكد خبراء وباحثون في مجال الإعلام ضرورة تطوير العمل في المؤسسات الإعلامية من خلال تحديث استراتيجية التدريب والتطوير المهني، وذلك ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي لكلية الإعلام والعلوم الإنسانية في جامعة عجمان الذي عقد بعنوان " الاتصال الرقمي في عصر التحولات الاجتماعية.. المسؤوليات والإمكانيات والتحديات".

◄ أعلن أشرف العوادي رئيس منظمة "أنا يقظ" (غير حكومية) بالعاصمة تونس أن النيابة العامة أذنت بفتح تحقيق قضائي مع قناة "نسمة" الخاصة بتهمة "التحريض" خلال تسجيل صوتي مسرب، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته المنظمة الثلاثاء.

◄ دعت إيطاليا إلى إطلاق سراح صحافي إيطالي محتجز في تركيا منذ نحو عشرة أيام بعد القبض عليه وهو يجري بحثا من أجل كتاب. وألقي القبض على الصحافي جابريل ديل جراندي في التاسع من أبريل قرب الحدود التركية مع سوريا ونقل إلى مركز للمهاجرين في مدينة موجلا.

◄ سمحت السلطات الكورية الشمالية بدخول وسائل إعلام عالمية والتصوير من داخل العاصمة بيونغ يانغ لنقل وجهة نظرها بشأن التوتر مع واشنطن.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

«بيت الإعلاميين العرب في تركيا» يمد جسور التواصل بين الصحافيين

❑ **إسطنبول** – تنتشر وسائل الإعلام العربية في تركيا، وهي تعاني ضعفا في التواصل مع الحكومة التركية من جهة، ومع بعضها البعض من جهة أخرى، ولا يوجد بينها تواصل، حتى لو كان هناك توافق في الأجندة والتوجهات الفكرية، وهذا ما كان سببا لميلاد فكرة جمعية "بيت الإعلاميين العرب في تركيا"، وفقا لرئيسها محمد زاهد غول.

وعقدت الجمعية اجتماعها التأسيسي التشاوري في إسطنبول الثلاثاء، بحضور نخبة من الإعلاميين العرب العاملين في تركيا. وأكد زاهد غول أن هدف الجمعية هو أن تكون جسرا للتواصل بين الإعلاميين العرب في تركيا والمؤسسات الرسمية التركية؛ بعد أن أصبحت تركيا تستضيف عددا كبيرا منهم.

واعتبر زاهد غول أن "هناك إشكالات وعوائق يواجهها الإعلام العربي في تركيا، وإن كانت هناك مؤسسة أهلية (الجمعية) تستطيع التحدث باسم هذه المؤسسات، وتخاطب الجهات الرسمية بهذه الإشكالات، فستكون خير جسر للتواصل".

وأرجع رئيس الجمعية هذه الإشكالات إلى "القانون التركي، فهناك فجوة كبيرة في ضبط الإيقاع العربي في تركيا، حيث لا توجد قوانين كافية بشأن النشر الإلكتروني، وهذا يشمل المواقع العربية، ففي تركيا هناك هيئة عليا للإذاعة والتلفزيون، مرتبطة بنائب رئيس الوزراء، وهي التي تضع المعايير الإعلامية".

وقال متابعون للشأن الإعلامي في تركيا إنه رغم نفي غول ارتباط البيت بأي جهة سياسية أو حكومية تركية، إلا أن الإعلاميين الأتراك أنفسهم يشتكون من التضييق على الحريات الصحافية في البلاد ومن محاكمة وسجن عدد كبير من الإعلاميين الذين جاهروا بانتقاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ومن المجازفة أن يقدم صحافي عربي مقيم في تركيا على ممارسة حريته الإعلامية من دون أن يخضع للمساءلة من السلطات التركية.

وهو ما ألمح إليه زاهد غول بالقول إن "هناك وسائل إعلام تخرج عن ميثاق الشرف الإعلامي مهنيا قبل كل شيء، بغض النظر عن الجهات التي صدرت منها المواثيق، وهذا الخروج عن أخلاقيات المهنة، سيجلب الكثير من الأضرار على الإعلام العربي".

ولم يعرف ما إذا كان بيت الإعلاميين يشمل المراسلين العرب للمحطات العربية أم يقتصر على المحطات والمواقع التي تدار وتبث من تركيا وتتبنى خطاب الإسلام السياسي.

الصحافة العربية من منظور علمي

د.ياس خضير البياتي
باحث وأكاديمي عراقي

❑ هناك جدل واسع بين رجال الإعلام والصحافة، وعدد كبير من الباحثين والأكاديميين حول دور الصحافة العربية المعاصرة في تحديث المجتمعات العربية وتطورها، وفي خلق الأنماط الإيجابية في الحياة السياسية والاجتماعية، إضافة إلى الجدل الواسع حول تطورها من ناحية الشكل والمضمون، والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة والاحتكارات الإعلامية الدولية الكبرى.

وتكاد الصحف في كل قطر عربي أن تكون نسخا متشابهة مع استثناءات محدودة، لأن مصدر الأخبار واحد، وهو في الغالب الأعم أجنبي، وهناك صحف محلية في كل بلد عربي تهتم بهذا القدر أو ذاك بالأخبار العربية لكن اهتمام المتلقي وليس صانع الخبر أو المساهم فيه. كما انشغلت الصحافة العربية بالهم السياسي، الداخلي والخارجي، على حساب تطور دورها وأدائها، وعلى حساب تطور المهنة أيضاً، مما أفقدها المصداقية في الكثير من الأحيان وذلك من خلال الظواهر التالية: تحول الصحافة إلى أداة للسلطة العربية وتخليها عن دورها الصحافي المعروف بوصفها أداة تأثير على مسار الأحداث حيث كرست الخطاب الإعلامي المؤدلج والمبرمج لمصلحة الحكومات أكثر مما هو لمصلحة التنمية وقضايا الناس، وافتقادها لحرية التعبير، وهبوط حاد في مستوى الضمانات والحمايات الإخبارية والقانونية والنقابية، مع تحالف في التشريعات الإعلامية، وعدم انسجامها مع العصر الجديد.

إن أزمة حرية الصحافة العربية هي أزمة الديمقراطية العربية سواء كانت ديمقراطية مغيبة تماماً في بعض البلدان التي تحكمها نظم استبدادية أو سلطوية، أو كانت ديمقراطية منقوصة ومقيدة في بلدان عربية أخرى حيث بعض الأشكال والمؤسسات الديمقراطية مثل الانتخابات الموجهة، والصحافة الموجهة. وهناك التشريعات القانونية الصحافية في معظم الأقطار العربية تقيد حرية الصحافة بشكل أو بآخر، سواء بفرض الرقابة أو التحكم في حرية إصدار الصحف وملكيتها أو بالسيطرة الحكومية على الصحف والإعلام، أو بتغليظ العقوبات في قضايا الرأي والنشر وصولا إلى عقوبة الحبس والغرامات المالية الباهظة، أو بانفراد السلطة التنفيذية بحق إغلاق الصحف ومصادرتها بإجراءات إدارية دون القضاء.

وتعاني معظم الصحف العربية من ضعف في إدارة المؤسسات الصحافية، حيث نلاحظ ضعف الأداء، خاصة في الصحف الحكومية بسبب عوامل البيروقراطية والولاء على حساب المهنية.

لكن من الإنصاف القول إنه حدث تطور كبير في صحافة بعض البلدان على الصعيد التقني لكن لم يرافقه التطور الموازي على صعيد الأداء المهني، والدور المجسد للوظيفة السياسية للصحافة، حيث أخذت الصحافة العربية بأسباب التحديث في ما يتعلق بالإعداد الفني للصفحات وطباعتها، وكذلك في تلقي الأخبار والصور والتراسل عبر المكاتب التابعة لها، ولكن التطور على مستوى الفعالية السياسية والاجتماعية لا يزال محدودا للغاية.

ودون شك تواجه الصحافة العربية تحديات عديدة في عصر الشركات الاحتكارية الإعلامية الكبرى في أميركا والغرب، والتطور التكنولوجي، أبرزها تحديات العولمة الإعلامية وتأثيراتها، التي تجعل هذه الصحافة أمام امتحان صعب، وهي تواجه الثورة المعلوماتية، وطوفان الأخبار وهو مأزق كبير لصحافة لا تعيش في بيئة صحية وتشريعات قانونية متطورة.

فإذا كانت الحرية ضرورية من ضروريات التقدم الإنساني، فإن ديمقراطية الإعلام وحرية الصحافة والتعبير هي المقدمة الضرورية لباقي الحريات، وخصوصا في مجتمعاتنا التي تعاني من نظم حكم فردية واستبدادية. وهناك التحدي الآخر المتمثل بتغيير خارطة الاستقطاب الصحافي والإعلامي لصالح مراكز إعلامية جديدة مؤثرة بدلا من المراكز التقليدية كالقاهرة وبيروت، مثل الكويت والإمارات وقطر ولندن، كعواصم ذات ثقل صحافي وإعلامي واضح، حيث فقدان الصحافة المستمر لأبنائها الصحافيين، إما عن طريق هجرة المهنة، وإما عن طريق الهجرة إلى الخارج (أوروبا والخليج العربي).

وتتعرض المنطقة العربية إلى تحدي الهجوم الإعلامي الأجنبي الذي يأخذ أشكالا عديدة عبر الاحتكارات الدولية عابرة القارات، وذلك من خلال تكريس مفهوم الإعلام الغربي الحر، وهذا ما يجبر وسائل الإعلام العربية على محاكاته أو الإفلاس والإغلاق، أو القبول بسياسة الأفراد أو الأحزاب لصالح سياستها وأهدافها من خلال دعمها المادي لها.

ولعل الخطر القادم هو تحول الصحافة الورقية العربية إلى رقمية لأسباب اقتصادية وسياسية، على حساب الورقية، ودخول الفضائيات وشبكة الإنترنت على خط المنافسة مع الصحافة المكتوبة مما أثر على حضورها القومي، إضافة إلى تطور مضامين وأشكال الفضائيات العربية، وبالذات الخبرية، وأدائها المهني وتمتعها بالحرية الإعلامية، مقابل جمود التقاليد الصحافية في الصحافة العربية من ناحية المضمون والشكل والأداء.

@alarabonline

Google

قالت نائبة مدير القسم القانوني لهيئة مكافحة الاحتكار في روسيا لاريسا فوفكيفسكايا، إن غوغل دفعت غرامة بمقدار 7.82 مليون دولار، إضافة إلى غرامتين وفقا للمادة 19 بشأن عدم تنفيذ المطالب، بمقدار 18 ألف دولار مقابل سحب جميع الدعاوى القانونية المرفوعة ضدها، مشيرة إلى أن مدة الاتفاق 6 سنوات و9 أشهر.

الإيرانيون يدعمون ترشح النساء للرئاسة على الإنترنت

● ورطة النظام: «رجل سياسة» مصطلح للنقاش في إيران

أعظم تتحدى نظاما أعرج

ينتخب الإيرانيون يوم الجمعة 19 مايو المقبل رئيسا جديدا لهم. حتى الآن مازالت قائمة المرشحين لهذا المنصب غير مكتملة. لكن في المواقع الاجتماعية انطلق الحشد لمرشحين بعينهم. وكان واضحا خلال الأيام الماضية تشجيع الإيرانيين للمرشحات للانتخابات الرئاسة البالغ عددهن 137 مرشحة رغم أن الدستور لا يسمح بذلك.

❑ **طهران** – أعلنت هيئة الإشراف على الانتخابات في إيران عن تسجيل 137 امرأة تقدمت بطلب الترشح من أصل 1636 مرشحاً، وهو عدد كبير للغاية مقارنة بالدورات السابقة.

وأجبر تقديم هؤلاء النسوة لترشحاتهن على فتح نقاش على الشبكات الاجتماعية حول مواد قانونية عنصرية ومجحفة في حق المرأة الإيرانية

ويحظر العرف السياسي القائم، أن ترأس امرأة الجمهورية الإسلامية. وتنص المادة 115 من الدستور على أن المرشح للرئاسة يجب أن يكون "رجل سياسة" ذا خبرة في العمل العام، يتمتع بخلفية دينية ويتحلى بالتقوى ويكون جديراً بالثقة ويؤمن بمبادئ الجمهورية الإسلامية.

ويجادل مغردون أن كلمة "رجل" مرادفة لـ"إنسان" وليست حصراً على الذكور، وهي بالتالي تعبير عن "النوع لا الجنس".

ورغم ذلك حازت المرشحات تأييدا في مواقع التواصل الاجتماعي، يقول معلقون أنهن "اكتسبن شرف المحاولة، وإحراج النظام بسبب الجدل في مواقع التواصل الذي تردد صداه في الإعلام العالمي".

يذكر أنه من بين المرشحات اللاتي حُزن ترحيبا كبيرا على الشبكات الاجتماعية كانت أعظم طالقاني التي تداول مستخدمو المواقع على نطاق واسع صورها في مقر وزارة الداخلية أثناء تقديم ترشحها للانتخابات.

وعام 1997 كانت أول مرة تحدث فيها المحامية والصحافية أعظم، كريمة آية الله سيد محمود علي طالقاني، هذا النص القانوني.

وكانت المرأة الأولى في تاريخ الجمهورية الإسلامية تسجل نفسها مرشحة للرئاسة محرجة بذلك النظام فهي تملك الصفات المطلوبة، إذ سُجنت مثل والدها، في عهد الشاه محمد رضا بهلوي. وهي ابنة رجل رافق روح الله الخميني في مراحل الثورة. كما يذكره التاريخ بأنه إمام صلاة الجمعة الأولى في عهد الجمهورية الإسلامية.

وقد عاودت الترشح عام 2001، لكنها عزفت عام 2009. وقالت لمجلة "تايم" الأميركية في وقت سابق"أعلم أنهم لن يقبلوا ترشيح أي امرأة، يناسبهم أن يزعموا أننا لم نتأهل لأننا لا نفي شرط أن نكون شخصيات سياسية ودينية، وليس لكوننا نساء".

كلمة «رجل» وفق مغردين، مرادفة لـ«إنسان» وهي بالتالي تعبير عن «النوع لا الجنس»

وكان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي قال قبل استحقاقات انتخابية سابقة إن "تقوية مؤسسة العائلة" و"احترام النساء وتكريمهن في المنازل" حاجتان ملحتان للمجتمع.. ورأى أن "الغربيين يسعون إلى فرض مهن تلائم الحالات الجسدية والعقلية للرجال، على النساء، ويصورون ذلك امتيازاً يُفتخر به".

وعام 2016 استغل خامنئي يوم المرأة العالمي ليتهم الغرب بتحويل المرأة سلعة. وغرد على تويتر إن "أساس الثقافة الغربية تقوم على وجوب تقديم النساء في المجتمع على أنها سلعة، شيء يمكن الإفادة منه".

ووضع قرب التغريدة مخططا بيانيا شمل امرأة مغطاة بباركود.

ويستخدم المسؤولون الإيرانيون الشبكات الاجتماعية التي يحرمونها على الشعب، فخامنئي يملك حسابات على تويتر وفيسبوك وغوغل بلاس وحتى على إنستغرام، والرئيس حسن روحاني يملك حسابين على تويتر وفيسبوك ومثله وزير الخارجية جواد ظريف.

ويتعلق الأمر، وفق معلقين، بصورة تدل على النفاق السائد حول الرقابة المفروضة على الإنترنت في إيران.

يذكر أن إيران دولة ناشئة، ومتوسط العمر فيها 30 سنة، وأكثر من نصف عدد سكانها البالغ 80 مليون يستفيد من شبكة الإنترنت، حسب بيانات رسمية، رغم أن بعض المواقع الاجتماعية، مثل فيسبوك وتويتر لا تزال مغلقة في إيران حتى الآن.

العديد من الإيرانيين يتفادون الرقابة من خلال استخدام المواقع المحجوبة وبذلك نجد فيسبوك يسجل بين 12 و17 مليون مستخدم في إيران أما تطبيق تلغرام فيسجل أكبر عدد مستخدمين وهو يناهز 40 مليونا. وكان القضاء الإيراني قد أمر الأربعاء بوقف خدمة الاتصالات الصوتية لشبكة تلغرام.

ويتوقع مراقبون سماح النظام لامرأة بالترشح؛ حتى تقوم بتقسيم المعسكر الإصلاحي، مع أن بعض النساء اللاتي رشحن أنفسهن هن متشددات.

يرجح تقرير للمراسلة كريستيان لامب نشر في "صنداي تايمز" السماح بالترشح لمارزة وحيد داستجيردي، وهي طبيبة متخصصة بالولادة، وعملت في الفترة ما بين 2009 إلى 2012 وزيرة للصحة، وهي أول وزيرة في إيران، واقترحت أثناء توليها الوزارة قانونا لفصل الرجال عن النساء في المستشفيات.

ويختتم التقرير بالإشارة إلى قول المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور في إيران عباس علي كادوخدائي في 31 ديسمبر الماضي، بأنه لا مانع من تسجيل النساء أنفسهن مرشحات محتملات، لافتا إلى أن أحد الإيرانيين كتب تغريدة على تويتر متهكما "إن الشائعات حول ترشيح داستجيردي هي حيلة من النظام؛ "لدفع الناس إلى الاقتراع، ويمكن للسلطات أن ترشح جينفر لوبيز من أجل خداع الشعب".

الذكاء الاصطناعي عنصري ومتحيز

❑ **واشنطن** – أثبتت دراسة نشرت بتاريخ 12 أبريل الجاري، في مجلة "ساينس" العلمية أن الذكاء الاصطناعي "عنصري ومتحيز". وقالت إنه من الممكن أن يتبنّى أي برنامج ذي ذكاء اصطناعي، أثناء تعلمه للغة البشر، المواقف المنحازة ذاتها التي يتخذها الإنسان.

وفي هذا الصدد، صرحت الباحثة في علوم الكمبيوتر في جامعة برينستون، أيلين كالسكان، لموقع "لايف ساينس" أنه "كان من المدهش أن نرى جميع النتائج التي تم تضمينها داخل هذه النماذج، ومن المثير للاهتمام أنه حتّى أجهزة الذكاء الاصطناعي التي تم تدريبها على نصوص كان من المفترض أنها محايدة، على غرار تلك التي تظهر في موقع ويكيبيديا أو المقالات الإخبارية، جاءت لتعكس التحيّز البشري المشترك".

وأجرى الباحثون تجارب على نظام التعلم الآلي الذي يُستخدم على نطاق واسع والذي يُطلق عليه اسم "غلوف" الذي يستخدم كأداة لاستنباط تداعي المعاني في النصوص التي يتم تجميعها من الشبكة العنكبوتية العالمية.

فضلا عن ذلك، تعمل أداة تعرف "باختبار الارتباط الضمني" على توظيف خاصية رد الفعل المرتبط بمدة زمنية معينة لتبرهن على الصلة بين مختلف الكلمات. فعلى سبيل المثال، تتم ملاءمة الأزهار بالمفاهيم الإيجابية، فيما ترتبط الأسلحة بسرعة كبيرة بمفاهيم سلبية.

وفي هذا الصدد، أظهرت عدّة اختبارات متوفرة على موقع "بروجيكت أمبليست" أن الأشخاص غالبا ما يميلون إلى ربط الأسلحة تلقائيا بالأميركيين السود مقابل ربط الأشياء غير المؤذية بالأميركيين البيض. وقد أفاد الباحثون أن نتائج هذه الاختبارات قد فتحت باب النقاش على مصراعيه.

وأثارت النتائج قلق الباحثين حين أظهرت الأداة أسماء الأميركيين من أصل أوروبي على أنها أكثر جاذبية من أسماء الأميركيين من أصل إفريقي.

وفي هذا الصدد، أوضحت كالسكان، أن البرامج التي تنهل من لغة الإنسان تكتسب "تمثيلا دقيقا للغاية عن العالم والثقافة".

فضلا عن ذلك، يعجز الذكاء الاصطناعي على استيعاب السياق الذي لا يجد البشر عادة صعوبة في فهمه. فعلى سبيل المثال، من المرجح أن يرتبط مقال عن "مارتن لوثر كينغ"، الذي سجن على خلفية مشاركته في الاحتجاجات المطالبة بالحقوق المدنية في برمنغهام بولاية ألاباما سنة 1963، بالكثير من الكلمات السلبية عن الأميركيين من أصل أفريقي. وفي الوقت الذي سيفسر فيه الإنسان هذه القصة بشكل معقول، باعتبارها واحدة من المسيرات الاحتجاجية الاستثنائية التي قادها بطل أميركي، سيربط الكمبيوتر "السجن" بفئة الرجال السود وسيضيف هذا التصنيف إلى رصيده.

أبرز تغريدات العرب

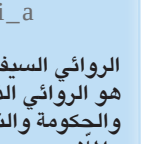

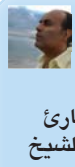

saadawi_a

الروائي السيفتي:
هو الروائي الذي يخاف من القارئ والحكومة والناشر والعائلة والشيخ والملا.
يجامل الجميع ولا يغضب أحداً.

med_elbey

«شر البلية» ما يضحك إخوان «تونس لا يحبون «النظام» الرئاسي في تونس لكن ساندوه في «تركيا فبحيث عملوا نظام بدعة نهضوية لن تجده إلا في تونس.

WikileaksMENA

إيران مقبلة على حرب وعلى الحشد الشعبي أن يستعد للقتال دفاعا عن أسياده. «العراق.

AmalTamr

أجل يا سيدي ..
الطين واحد ولكن الأرواح تختلف.!!

nasrbenhadid

بخصوص كلام «وليد فارس الذي يظن أن «التوافق قصّة عشق صادقة، غبي وساذج وأبله.
«التوافق حالة توازن غير مستقرة إلى حين تبدّل موازين القوى.

ShaikhaBinjasim

يقول الناشز يعني التي لا تطيع زوجها! عزيزي مفهوم الطاعة بكبره غلط، هذا ينطبق على العبيد وليس على الأشخاص الأحرار الشركاء في الحياة. ارتقوا قليلا.

hakim1zed

الفوضى هي الحالة الطبيعية التي تناسب الإنسان العربي.

MmaQarat

الوقت ضيق, الشمعة الكبيرة على وشك أن تذوب,
إن البكاء والحزن لا يحلان المشاكل.

OsamaAlkibsi

يعمل 30 الف إندونيسي في مصنع نايكي للاحذية. يقل اجمالي رواتبهم السنوية عما يتقاضاه نجم أميركي لقاء ظهوره في إعلانات عن هذه الأحذية. ليس كل ما يلمع ذهبا.

i_toot_63

أحب قول كلام إيجابي للناس
أحب مدحهم ورفع معنوياتهم
لأني شخصيا أحتاج هذا الشيء كثيرا ما أحتاج سماع مديح وكلام حلو وتشجيع ودعم معنوي.

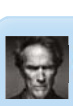

A7meD__n1

الحكومة لازم تصارح المجتمع
هل ترى المرأة إنسان أم لا!! القوانين التي ضدها تجعلك تعتقد أن السعوديين يرونها مجرد دمية «القبض على مريم العتيبي ظلما.

تابعوا

BalqeesFathi

بلقيس فتحي
فنانة إماراتية.

هاشتاغ اليوم

سفيرة ليبية في دولة ساوتومي وبرنسيب

❑ **طرابلس**– أثار تسريب قائمة تعيينات سفراء في دول عربية وأجنبية صادرة عن المجلس الرئاسي الليبي لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج سخرية وجدلا على مواقع التواصل الاجتماعي. وفيما أكد البعض صحة الوثيقة قال معلقون إنها مفبركة.

وانصب اهتمام الناشطين على تعيين نجاة المبروك الفرجاني من محافظة ترهونة سفيرة لليبيا لأول مرة في دولة ساوتومي وبرنسيب.

ودولة ساوتومي وبرنسيب هي عبارة عن جزيرة تقع قبالة قارة أفريقيا في المحيط الأطلسي. وشرحت صفحة على فيسبوك:

الرصيفة الإخبارية

حكومة فايز السراج تقوم بتعيين سفير لها في ساوتومى وبرنسيب وهي عبارة عن جزيرتين في خليج غينيا تبلغ مساحتهما معا 1001 كم مربع ويبلغ عدد سكانهما 206 آلاف نسمة ما يعادل منطقة في طرابلس. وأنتم ارقدوا قدام المصارف من أجل 200 دينار ومرتب أقل موظف في السفارات 8 آلاف دولار.

بالمقابل يؤكد مغردون أنهم لم يسبق لهم أن سمعوا بهذه الدولة أصلا.

ويزيد آخرون أنه من الأجدر الاهتمام بالعلاقات الديبلوماسية مع الدول التي تؤثر على المصالح الليبية.

واعتبر مغرد:

@ibra_assari

دول ساوتومي وبرنسيب والصومال ومدغشقر وبوروندي ونيكارغوا وغيرها كم فيها من ليبي؟ وقولوا فلوسنا أين تذهب.

وتساءل مغرد آخر:

@Ali_rossenero

بدلاً من تقليص السفارات يتم ترشيح سفيرة لدولة ما تسمّى ساوتومي وبرنسيب، سفير في فيتنام! وسفير للفاتيكان دولة البابا وجماعته #ووووك وخلاص.

وتهكم معلق على فيسبوك:

إبراهيم محمد الصاري

السراج يعين وحده اسمها #نجاة من ترهونة سفيرة في #ساوتومي_وبرنسيب أقسم لو وضعوا أمامها خارطة وسألوها أين تقع لوضعت يدها على الحمادة وقالت هذه هي.

بالمقابل أكد مغردون أن الخبر عار من الصحة وأن الوثيقة مفبركة. وكتب معلق على فيسبوك:

bdullatif Najjar

الخلاصة: قائمة السفراء التي تتداول عبر الصفحات مفبركة.. لماذا اختاروا هذا الوقت وهذه الطريقة في التوزيع أو المحاصصة؛ يستحق منا التفكير فيها.. الجيش الإلكتروني شغال وبقوة، نصيحة لا تترك نفسك مطية لهم.. عجبي!!!

من جانبه، كشف المجلس البلدي لمدينة ترهونة عن عقده لاجتماع طارئ مع مجلس مشائخ وأعيان المدينة ومؤسسات المجتمع المدني بها للنظر في القائمة المسربة.

وقال المجلس في بيان على فيسبوك إن "مدينة ترهونة وبكافة مكوناتها اتفقت في ما سبق على سياق معين مضمونه يتمثل في أن أي شخص يعين في مناصب عليا بالدولة لا بد أن يتم ترشيحه من داخل المدينة".

تحقيق

الإيزيديون يلتحفون بالأبيض ويعلقون شقائق النعمان على بيوتهم إحتفالا برأس السنة في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي رغم معاناتهم في السنوات الأخيرة.

الأربعاء الأحمر عيد قديم عند الإيزيديين يرمز إلى يوم بعث الخليقة ونزول ملك الحياة إيذانا بنهاية البرد والعواصف وبداية مواسم الخصب والفرح.

الإيزيديون يلونون حزنهم بأحمر شقائق النعمان في عيد «سه رسال»

● شهر نيسان الشرقي موسم الخصب وبداية الكون ● شعلات النار طلبا للخير والأمان على مدار السنة

يستقبل الإيزيديون فصل الربيع بفرح كبير من أجل الاستعداد للاحتفال بعيد رأس السنة ومجموعة مناسبات متعددة، حيث تستعد كل عائلة لإقامة مراسم عيد رأس السنة باعتباره العيد الذي يرمز إلى تاريخها وأصالتها. ويقوم الإيزيديون خلال هذه المناسبة بتلوين البيض، وتعليق شقائق النعمان على أبواب البيوت ونحر الذبائح، وتبادل الزيارات بين الأقارب والأصدقاء وترتيل الطقوس الدينية الخاصة بالعيد في معبد لالش المعبد الرئيسي لهم.

❑ **شيخان (العراق)** – احتفل الآلاف من الإيزيديين بأول أربعاء في السنة الإيزيدية، وذلك باعتباره عيد رأس السنة لديهم ويطلقون عليه اسم "الأربعاء الأحمر"، وهو يصادف أول يوم من شهر نيسان الشرقي الذي يتأخر عن التاريخ الميلادي الغربي ثلاثة عشر يوما.

وبلباس أبيض وشعلات نار، بدأ الإيزيديون احتفالاتهم منذ ليلة الثلاثاء في معبد لالش بمنطقة شيخان في شمال العراق بعيد "سه رسال" بمعنى الأربعاء الأحمر.

ويقول لقمان سليمان المتحدث الإعلامي باسم معبد لالش الإيزيدي إنّ "عيد الأربعاء الأحمر يعدّ أقدم وأقدس عيد بالنسبة إلى الإيزيديين".

وفي ما يتعلق بتسمية "الأربعاء الأحمر"، يرجح الباحثون الإيزيديون بأنها تعود إلى زمن إمبراطورية ميديا، حيث يقال إن معركة كبيرة نشبت في مثل هذا اليوم وأريقت دماء كثيرة، وبعد أن انتصر الكرد وانهزم العدو سادت البهجة على الشعب الميدي آنذاك وأضيفت كلمة "أحمر" بالكردية "سور" نسبة إلى الدماء الكثيرة المهدورة في المعركة.

ويضيف أن "العيد يرمز إلى رأس السنة الإيزيدية وبداية الخليقة، وأن سكان الشرق الأوسط وخصوصا بلاد ما بين النهرين، منذ القدم يحتفلون بالأربعاء الأحمر".

> ◄ **طبيعة نيسان تشبه جمال العروسة، لذا لا يجوز الإشراك بهذه العروسة، حتى قطع الورود يشوه زهو الطبيعة**

وفي هذه المناسبة لا تحرث الأرض في مناطقهم ولا تقطع الأشجار ولا يسمح لأبناء الطائفة بالتزاوج خلال هذا الشهر.

وبشأن عدم جواز الزواج في شهر نيسان يقول الباحث الإيزيدي بير خدر سليمان إن "الطبيعة في نيسان تشبه العروسة وجمالها وزهوها، لذا لا يجوز الإشراك بهذه العروسة كما لا يجوز الحرث والحفر وقطع الأشجار والورود لأنها تشوه جمال وزهو الطبيعة".

ويتم حسب العقيدة الإيزيدية خلال يوم العيد تسليم السلطة إلى الملك طاووس ليدير شؤون الدنيا.

وبحسب معتقداتهم، فإن "طاووس ملك رئيس الملائكة قد بعث من قبل الرب إلى الأرض التي كانت سرابا ليحولها إلى أرض حية من ماء وتراب كما هي وينبت فيها الربيع بألوانه، وكان ذلك في الأربعاء الأحمر". وكلمة نيسان لدى الإيزيديين تنقسم إلى كلمتين "ني" أي الجديد، و"سان" أي الولادة، ويعطي الإيزيديون أهمية كبيرة لشهر نيسان ويلقبونه بعروس السنة في إشارة إلى جمال فصل الربيع.

ويرمز هذا العيد القديم عند الإيزيديين إلى يوم بعث الخليقة ونزول ملك الحياة إيذانا بنهاية البرد والعواصف وبداية الخصب. وهو يمتد ويشمل الإيزيديين في العراق وسوريا وإيران، وتشعل النيران بحلوله لأنها ترمز في الديانات القديمة إلى الطهارة والحكمة.

وتبدأ طقوس العيد قبل ليلة حيث تخبز الإيزيديات عجينة خاصة توزع على الفقراء، كما تقوم كل عائلة بقطف شقائق النعمان لتعليقها الأربعاء مع قشور البيض الملونة أعلى عتبة البيوت.

ويقول الباحث الإيزيدي عيدو بابا شيخ إن مراسم الاحتفال بعيد رأس السنة الإيزيدية تعود إلى الآلاف من السنين، ويرمز إشعال الفتائل إلى بداية الحياة والكون، حيث أن الإيزيديين يتصوّرون أن الكون كان شيئا مظلما وبدأت الحياة بالنور.

وأضاف شيخ أن "المحتفلين يستكملون مراسم احتفالاتهم صباح العيد، حيث يقومون بتعليق باقات من أزهار شقائق النعمان حمراء اللون على أبواب منازلهم بإلصاقها بكمية قليلة من الطين".

وتقول بيان إلياس حسن، امرأة إيزيدية في الأربعين من العمر "هذا تقليد توارثناه عن آبائنا وأجدادنا، ولزاما علينا إلصاق باقة من أزهار نيسان (شقائق النعمان) فوق مداخل البيت والغرف الداخلية أيضا".

ومن الواجب على كل عائلة إيزيدية أن تقوم بذبح خروف في ليلة العيد، يطبخ قسم منه ويوزع قسم آخر على الفقراء، غير أنّ الظروف السائدة في السنوات الثلاث الأخيرة منعتها من إقامة معظم تلك الطقوس.

ومن الطقوس الخاصة أيضا زيارة القبور في الصباح، وزيارة المزارات القريبة من قراهم، ومن ثم تبادل الزيارات بين العائلات والأقارب.

وتقول إحدى الأبيات الدينية الإيزيدية الخاصة بهذا اليوم "إن الأربعاء هو يومٌ بلا حساب (أربعاء العيد) أبواب الخير فيه مفتوحة من المشرق إلى المغيب".

وبحسب باحثين، تعدّ الديانة الإيزيدية من الديانات الكردية القديمة، وتتلى جميع نصوصها في مناسبات الإيزيديين وطقوسهم الدينية باللغة الكردية.

بأي حال عدت يا عيد

اختصر الإيزيديون خلال السنوات الماضية احتفالهم بحلول رأس السنة عندهم بإقامة بعض الطقوس الدينية فقط، بسبب صعوبة ظروف التهجير والقتل والخطف التي قام بها تنظيم داعش.

يقول الأستاذ في الدراسات الإيزيدية شير إبراهيم كشتو "كلنا نعيش في ألم وحزن ومأساة حقيقية في المخيمات"، في إشارة إلى 16 مخيما في المنطقة تستقبل نحو 400 ألف إيزيدي من سنجار في شمال غرب العراق.

ومن المشاركين في الاحتفال زوان مساعيد التي تعتبر أن "الشعور ليس جميلا، ليس كما كان قبل أن نهرب بسبب داعش. تقريبا ليس لدينا عيد لكننا مجبرون على ألا ننسى عاداتنا وتقاليدنا".

وتضيف بزيها التقليدي "أمنيتي أن يعود الذين مازالوا في أيدي داعش فقط، لا نريد شيئا آخر".

وفي أسفل الطريق الجبلية المؤدية إلى معبد لالش، يخلع الإيزيديون أحذيتهم ويواصلون السير حفاة الأقدام كنذر للتقرب إلى الإله.

ويقول أكرم باشو، وهو من نازحي سنجار أيضا، "كل عام نزور لالش، لكن تقريبا الاحتفالات لم تكن مماثلة لما كانت عليهفي السنوات السابقة قبل داعش وقبل أن يحتلوا سنجار ويأخذوا إخوتنا وأخواتنا".

ويعرب تحسين باشو عن فرحه بالاحتفال، لكن "مازلنا حزينين من أجل سنجار، ومن أجل أقربائنا الذين اختفوا والذين اختطفوا".

والإيزيديون أقلية ليست مسلمة ولا عربية، تعد أكثر من نصف مليون شخص، ويتركز وجودها خصوصا قرب الحدود السورية في شمال العراق.

ويقول الإيزيديون إن ديانتهم تعود إلى الآلاف من السنين، وأنها انبثقت من الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين، في حين يرى آخرون أن ديانتهم خليط من ديانات قديمة عدة مثل الزرادشتية والمانوية.

ويناصب تنظيم داعش العداء الشديد لهذه المجموعة الناطقة بالكردية، ويعتبر أفرادها "كفارا". وفي العام 2014، قتل التنظيم أعدادا كبيرة من الإيزيديين في سنجار بمحافظة نينوى، وأرغم عشرات الآلاف منهم على الهرب، فيما احتجز الآلاف من الفتيات والنساء سبايا.

ووفق إحصائيات غير رسمية، يقدر عدد الإيزيديين بنحو 600 ألف نسمة في العراق، تقطن غالبيتهم في محافظتي نينوى ودهوك في العراق، فضلا عن وجود أعداد غير معروفة في سوريا وروسيا وأذربيجان وأرمينيا وجورجيا وبعض الدول الأوروبية.

الدرة البيضاء

بين التلال، يتجمع الإيزيديون للتضرع إلى الإله، حاملين حجارة عليها عيدان نار، ويضيئون 365 قنديلا، طلبا للخير والأمان على مدار أيام السنة.

ومن بين التقاليد التي يقومون بها في هذا اليوم، سلق البيض وتلوينه، إذ يعتقد الإيزيديون بأن البيضة ترمز إلى ما يسمونه "الدرة البيضاء" والتي منها تكوّن العالم بأسره بحسب اعتقادهم.

الجمال أخو النار

ولفت الباحث عيدو بابا شيخ "إلى أن الإيزيديين يقومون خلال العيد بسلق بيض الدجاج وتلوينه بشتى الألوان والأصباغ، لأنهم يعتقدون أن البيضة تمثل أصغر وحدة فيها روح، كما أنها تشبه الكرة الأرضية من حيث احتوائها على مكونات سائلة وأخرى صلبة".

ويقول الباحث محمد عبدو علي حول استخدام البيض الطقوسي عند الإيزيديين "يصادف أول أربعاء من شهر نيسان الميلادي الشرقي الذي يتأخر 13 يوما عن شهر نيسان الميلادي الغربي عيد رأس السنة الإيزيدية والذي يسمى الأربعاء الأحمر".

وحول هذه المناسبة تقول الرواية الدينية الإيزيدية إنها يوم ولادة شيث بن آدم جد الإيزيديين وميلاد جميع الخلائق.

وفي هذا الشهر تتجدد الطبيعة ويفقس البيض، ولذلك تعتبر البيضة رمزا هاما لهذا العيد حيث يقوم الإيزيديون بتلوين البيض بهذه المناسبة بالأخضر والأصفر والأحمر، إضافة إلى اللون الأبيض. ويرمز سلق البيض أيضا في المعتقد الإيزيدي إلى تشكل الأرض والولادة وانبعاث الحياة، وكل ما هو موجود في داخل الكرة الأرضية يوجد في محتويات البيضة منها القشرة والمواد العضوية المختلفة والحياة المنبثقة من داخل البيضة.

وطقس التلوين دلالة على الألوان التي تتزين بها الطبيعة في شهرها الخصب، أما قشور البيض فيتم تجميعها ورشها على الأراضي الزراعية لجلب البركة في المواسم الفلاحية.وللدلالة على حلول عام جديد، يعلق الإيزيديون قشور البيض الملون مع زهور شقائق النعمان بواسطة العجين على أبواب البيوت.وقالت شيلان نوري "سلقت نحو 40 بيضة وقمت بتلوينها بألوان مختلفة، فهذه المناسبة لا يمكن أن تمرّ دون بيض مسلوق وملون، فبهذا العيد ينتصر الإيزيديون للحياة رغم أهوال ما يفعله الدواعش بنا وبالشعوب في المنطقة عموما".

أسرة

أظهرت دراسة أجريت على مدى ثلاثة عقود أنه كلما كان مستوى الرصاص في الدم مرتفعا خلال الطفولة، يتراجع معدل الذكاء لدى الأطفال، ما يؤثر سلبا على وضعهم المهني بعد سن البلوغ.

الاكتئاب يتصدر الاضطرابات النفسية لدى المغاربة

● نمط العيش وتزايد الهشاشة الاجتماعية تربة خصبة للقلق النفسي ● الحديث عن الاكتئاب عنصر حيوي في التعافي منه

ينتشر مرض الاكتئاب في المغرب بوتيرة مقلقة تجعله في صدارة الاضطرابات النفسية لدى المغاربة، علما وأن الخطوة الأولى للتشخيص والعلاج قد تتاح فقط خلال استشارة عادية للطبيب العام، وبتوسيع دائرة الحديث ونشر الوعي حول المرض داخل المجتمع.

الوصم الناجم عن الأمراض النفسية يحول دون طلب المساعدة

❑ **الرباط** – تشير أرقام الاستراتيجية القطاعية للصحة 2012–2016 إلى أن 26.5 بالمئة من الأشخاص البالغين سن الـ15 سنة فما فوق يعانون من الاكتئاب، أي ما يعادل 16 بالمئة من السكان، بناء على بحث ميداني أنجزته وزارة الصحة سنة 2006 قد كشف أن 48 بالمئة من المغاربة يعانون من اضطرابات نفسية، على رأسها الاكتئاب، الذي قد يصل بصاحبه إلى أخطر حالاته وهو الانتحار.

وفي غياب أرقام رسمية جديدة، يرجح أن يكون عدد المصابين بالاكتئاب في المغرب قد ارتفع في السنوات الأخيرة، موازاة مع الوتيرة المتزايدة للمرض عبر العالم بـ18 بالمئة في ما بين 2005–2015 حسب آخر الأرقام الصادرة عن منظمة الصحة العالمية.

ويؤكد رئيس مصلحة الطب النفسي بالمركز الاستشفائي الجامعي ابن رشد بالدار البيضاء عمر بطاس، أن المغرب ليس استثناء ضمن الوتيرة العالمية لتزايد انتشار مرض الاكتئاب من خلال مؤشرين، أحدهما تزايد الطلب على العلاج والاستشفاء من قبل المرضى، وآخر غير مباشر يتعلق بارتفاع استهلاك الأدوية المضادة للاكتئاب.

وأضاف أن الاكتئاب والقلق النفسي هما أكثر الأمراض النفسية انتشارا، إذ يمثلان ثلث طالبي العلاج الذين يستشيرون الطبيب العام، حسب منظمة الصحة العالمية التي تحذر بدورها أيضا من أنه ابتداء من سنة 2020، سيصبح الاكتئاب ثاني الأمراض انتشارا وتأثيرا بعد أمراض القلب والشرايين، مما سينعكس ليس فقط على الأشخاص المصابين وإنما على المجتمعات ككل.

وأوضح أن أسباب الإصابة بالاكتئاب في المغرب، كما في العالم، متعددة ومتداخلة ومركبة، منها نمط العيش والحياة وتزايد الهشاشة التي تشكل عموما، في جميع جوانبها النفسية والبيولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تربة خصبة لظهور هذا المرض. ولهذا يشدد بطاس على الحاجة الملحة إلى سياسة صحية قائمة على التوعية والتعريف بمرض الاكتئاب وسبل علاجه بناء على معلومات علمية، سواء عبر وسائل الإعلام أو أيام توعوية وطنية وجهوية، لأن تفسير الأمراض النفسية تتداخل فيه جوانب وتأويلات أخرى يكون جزء كبير منها غير علمي.

ولا يكاد يختلف اثنان حول النقص المهول والمسجل بالمغرب في البنيات التحتية والموارد البشرية، إذ لا يتجاوز عدد الأطباء النفسيين بين القطاعين العام والخاص الـ400، بمعدل لا يتجاوز طبيبا واحدا لكل 100 ألف نسمة بالموازاة مع تزايد انتشار العلل النفسية، وعلى رأسها الاكتئاب.

ومع ذلك، يرى الدكتور بطاس أن علاج الاكتئاب لا يحتاج بالضرورة إلى بنية تحتية قوية أو إلى ولوج المستشفى ومصالح الطب النفسي، مؤكدا أن أغلب الحالات يمكن علاجها دون دخول المرضى المكتئبين إلى المستشفى، إذ توصي منظمة الصحة العالمية أنه باستثناء الحالات المعقدة والصعبة، التي تشكل فقط 20 بالمئة من حالات الاكتئاب، يمكن للطبيب أن يعالج المرض بالنسبة إلى 80 بالمئة من الحالات.

26
بالمئة من الأشخاص البالغين سن الـ15 سنة فما فوق يعانون من الاكتئاب

وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن الحديث عن الاكتئاب في حد ذاته يمثل عنصرا حيويا في التعافي منه، خاصة وأن الوصم الناجم عن الإصابة بالأمراض النفسية، ومنها الاكتئاب، لا يزال حاجزا يحول دون سعي الأشخاص المصابين إلى طلب المساعدة للعلاج.

وتؤكد المنظمة أن التحدث عن الاكتئاب، سواء مع أحد أفراد الأسرة أو صديق أو مع مهني صحي متخصص وفي إطار فضاءات أكبر، كالمدارس وأماكن العمل والأوساط الاجتماعية ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية، أو وسائط الإعلام الاجتماعية، يساعد في القضاء على هذا الوصم وزيادة نسبة ولوج المصابين للعلاج. وهذا ما تسعى إليه فعلا الجمعية المغربية لمستعملي الطب النفسي التي أسسها مرضى نفسيون يتوجهون عبرها إلى باقي المرضى النفسيين وإلى المجتمع.

ويوضح رئيس الجمعية رضوان لطفي في هذا الصدد، أن الجمعية أسسها أربعة أعضاء كانوا مصابين بمرض نفسي واستقرت حالاتهم، بناء على اقتراح من مختصين نفسيين وفاعلين جمعويين في مجال الصحة النفسية، وبدأت الجمعية عملها سنة 2012 بدعم من جمعية "أملي" لعائلات المرضى النفسيين، تزامنا مع بداية انتشار الوعي بالصحة النفسية وظهور برامج تتصدى لها في وسائل الإعلام ويتحدث فيها مرضى نفسيون عن أنفسهم.

وأضاف أن الجمعية هي رائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا باعتبارها مكونة فقط من مرضى نفسيين، مبرزا أن دورها يكمل دور الطبيب والمعالج النفسي والمستشفى، إذ تمكنت خلال أربع سنوات من إعادة تأهيل وإدماج العديد من المرضى النفسيين في أماكن عملهم أو مقاعد الدراسة، وإنقاذ أشخاص مكتئبين وصل بهم اليأس إلى درجة التفكير في الانتحار، إلى جانب توفير الاستقرار للعديد من الحالات الأخرى.

وأكد أن الوعي بدأ ينتشر نسبيا داخل المجتمع بالأمراض النفسية، بعد أن كان السائد هو وصم المريض النفسي وتهميشه وافتقاده للحماية في الشغل، لأن مرضه قد يؤدي به إلى الغياب لفترات عن عمله مما يعرضه للطرد التعسفي وقد ينتهي به الأمر في الشارع ليعاني في الآن ذاته من مرارة المرض وفقدان مصدر الدخل.

ويعد الاكتئاب مرضا نفسيا شائعا، خاصة لدى النساء، حيث يميزه الشعور الدائم بالحزن وفقدان الاهتمام بالأنشطة التي يستمتع بها الشخص عادة، مقرونا بالعجز عن أداء الأنشطة اليومية لمدة 14 يوما أو أكثر.

ومن أعراض الاكتئاب فقدان الطاقة وتغير الشهية والنوم لفترات أطول أو أقصر، والقلق وانخفاض معدل التركيز والتردد، والاضطراب والشعور بعدم احترام الذات أو بالذنب، وقد يصل إلى درجة التفكير في الانتحار.

ضرب الأطفال يصنع أجيالا عدوانية ومهزوزة اجتماعيا

❑ **القاهرة** – يلجأ أغلب الآباء والأمهات في تربية أبنائهم إلى أسلوب الضرب والتوبيخ لتوجيههم وتقويم سلوكهم، على الرغم من تأكيد المختصين على أن الضرب لن يأتي بفائدة مع الطفل، بل سيجعله أكثر عنادا ويؤثر على شخصيته وحالته النفسية، خاصة إذا حدث ذلك أمام الآخرين لكونه يشعره بالمهانة والتقليل من شأنه.

استخدام الضرب كعقاب للطفل لا يعد حلا تربويا، حيث كشفت دراسة أميركية حديثة أن ضرب الأطفال من قبل الآباء يدفعهم إلى العدوانية واستعمال العنف سواء داخل البيت أو خارجه مع زملائهم، وقد شملت الدراسة التي قام بها الباحث الأميركي ميشائيل ماكنزي من جامعة كولومبيا، حوالي 5 آلاف طفل ينتمون إلى ألف و900 عائلة من مختلف المدن، وقام بجمع معلومات عن الأطفال خلال عشر سنوات من حياتهم، وبدأ في استجواب الآباء وكيفية التعامل مع الأبناء بداية من مرحلة الولادة وحتى مرحلة الطفولة، ومعرفة سلوك الأبناء إن كانوا عدوانيين ولا يلتزمون بالضوابط داخل المنزل.

ووجد أن 28 بالمئة من الآباء سبق لهم ضرب أحد أبنائهم، خلال السنوات الثلاث الأولى من عمرهم، وبعد العام الثالث ارتفع معدل ضرب الأبناء ليصل نسبته إلى 57 بالمئة، مرجعين السبب إلى شغب الأطفال الزائد عن الحد، ويكون رد فعل الطفل بالصراخ أو العنف الرمزي تجاه الوالدين، مؤكدا أنه في حالة تعامل الآباء بنوع من الحكمة والتفاهم فإن سلوك الأطفال سوف يتحسن إلى الأفضل.

ووجد باحثون في علم النفس بجامعة تولين الأميركية، أن الأطفال الذين يتعرضون للضرب والإهانة من الوالدين في سن الثالثة يكونون من بعد أكثر عرضة للاستفزاز من قبل الآخرين، ويقومون بتلبية طلباتهم في أسرع وقت، لذلك في حالة انحراف سلوك الطفل نتيجة تعرضه للضرب لا بد من عرضه على أخصائيين لتتم معالجته قبل أن يتطور الوضع ويزداد سوءا.

> **◄ الأطفال الذين يتعرضون للعنف والضرب الجسدي منذ السنة الأولى من عمرهم تزداد لديهم مخاطر التخلف الدراسي**

من عمرهم تزداد لديهم الميول العدوانية بالوصول إلى سن الخامسة، أما الأطفال الذين يتعرضون للعنف والضرب الجسدي منذ السنة الأولى من عمرهم فتزداد لديهم مخاطر التخلف الدراسي.

وأكدوا أن ضرب الأطفال هو المسؤول الأول عن تحويلهم إلى أشخاص عدوانيين حتى لو أخذنا في الاعتبار جميع العوامل السلبية التي يتعرضون لها، وهؤلاء الأطفال تقول استشارية الطب النفسي للأطفال والمراهقين، مها عمادالدين "الكثير من الآباء يعتقدون أن الضرب هو الوسيلة الأفضل لتربية الأطفال وتقويمهم إلى الطريق الصحيح، وأن أيّ طريقة أخرى لن تؤتي نفعها مثل استخدام العنف والضرب الجسدي، فهو من ضمن السلوكيات المترسخة في أذهان الآباء، مشيرة إلى أن العقاب الجسدي عقاب سهل وسريع الفاعلية على الطفل لكنه سرعان ما يؤثر على شخصيته ونفسيته على المدى الطويل، فيصبح الطفل مهزوز الشخصية".

لا تحكم بين أطفالك بالعدل

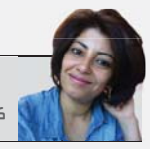

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❑ فجأة يدخل الطفلان إلى غرفتي كعاصفة وهما يتجادلان ويصيحان. أتوقف عما بيدي وأسأل عن السبب، فيطلبان أن أحكم بينهما في شأن ما "من يحصل على حبة الكعك الأخيرة مثلا؟" أو "من يحق له استعمال جهاز التحكم بالتلفزيون؟" أو "من جاء دوره ليلعب بالبلاي ستايشن؟" وغير ذلك من التفاصيل التي تشكل نقطة خلاف يومي بين الأطفال.

في تلك اللحظة تجول بخاطري أفكار عدة:

أن تحكم بين طفلك وطفلك، أليست هذه مهمة تراجيدية تقريبا؟ هل بإمكانك حقا أن تفعل ذلك؛ أن تحكم بين نفسك ونفسك، أو بين نصفك ونصفك؟ هل تستطيع أن تكون عادلا كما يتوقعان منك؟ ما هو العدل في نهاية الأمر؟ هل العدل هو تغليب الضعيف مثلا؟ التحيز للأصغر والأهش؟ أم في الحكم بينهما كأنك لا تعرفهما؟ وكيف لا تعرفهما وهما ينظران إليك بعينين من سكر عجنته بيديك، وقلباهما يخفقان كعصفورين؟ كيف وهما يلاحقانك بأنفاسهما المتصاعدة وبأيديهما الراجفة كأنك ستحكم في قضية حياة أو موت؟

أظل صامتة لوهلة، ويظلان يترقبان، أستمع للقصة من فم أحدهما (هذه في حد ذاتها مشكلة حقيقية؛ بمن تبدأ؟)، أمنحه دقيقة مثلا، ثم أستمع للقصة من فم الثاني، أفكر في الأثناء أن أتعلل بشيء وأنسحب، أو أقول ببساطة ووضوح "لماذا لا تعفيان أمكما المسكينة من هذه المهمة المعقدة؟" لكني أتراجع، فهما لا يدركان بالتأكيد حجم المهمة، وكل ما يريدانه العودة سريعا أمام جهاز التلفزيون أو الكمبيوتر أو إلى المطبخ.

بإمكان حبة كعك صغيرة أو جهاز تحكم بسيط أن يضعك أمام نفسك لحظة، بإمكان أي منهما أن يجعلك تدور في حلقة مفرغة، أو أن تغوص في أعماق قلبك حتى آخر حموضته، بإمكانه أن يستدعي طفولتك أمام عينيك فتتذكر المرة التي بكيت فيها ورفست وصرخت لأن أمك أخذت أختك معها إلى حفل في العائلة ولم تأخذك، أو المرة التي عوقبت فيها ولم يعاقب أخوك لأنكما سرقتما شيئا من خزانة أمكما. بإمكان حبة الكعك تلك التي يتنازعان لأجلها أن تشعرك بالمرارة القصوى، وتسد حلقك للحظة، قبل أن تتدارك أمرك وتتذكر أنك الحكم في قضية أنت طرف فيها شئت أم أبيت، وأنك مطالب بالعدل، المهمة الأصعب في حياة البشر، لأن ما نحس به اليوم صغيرا يكبر ويتضخم مع الأيام، وعليك قبل كل شيء أن تتذكر أن حبة الكعك الصغيرة اليوم بإمكانها أن تتحول إلى جبل غدا يفرق بين الإخوة، أو إلى ذئب يلوث قميص أحدهما بدم كاذب، وأن تعميك، كأم أو أب، وتبكيك وتقتلك بالحسرة.

أعرف، تماما كما نعرف جميعا، أن العدل مسألة معقدة وأنه نسبي، وأعرف أن الظلم شيء قاس جدا رغم واقعيته، وضرورته أحيانا، لكن كيف تقنع طفلا بهذه المفاهيم الكبيرة، وكل ما يريده منك أن تنهي خلافا بسيطا ليعود إلى سالف نشاطه؟ كيف تقول له "العدل من وجهة نظري أن يحصل أخوك الأصغر على الكعكة" (لأنك ببساطة شديدة لا تريد أن يزيد وزنه، هو الذي يميل إلى السمنة) أو تقول للصغير "دع أخاك يتابع برنامج التلفزيون واجلس للمذاكرة" (لأن الطفل الأكبر متفوق ولا يحتاج إلى بذل مجهود مضاعف).

أقترح في الغالب حلا محايدا كأن نحتكم جميعنا إلى الصدفة. ربة الأرباب، فلا يوجد ما هو أعدل وأكثر إنصافا وحكمة منها. لا أعرف من ابتكر هذا الحل، لكنني أشكره في اليوم ألف مرة: أختار رقما في خيالي من 1 إلى 10 ويحاول الطفلان أن يحزرا الرقم، من ينطق به أولا يحصل على الشيء المتنازع عنه قبل الآخر.

ليست الصدفة وحدها، بل الثقة التي يضعها أبناؤك فيك، من يخرجك من هذا المأزق المتكرر، فاحرص على أن تكون ثقة أطفالك فيك بلا حد ولا تقبل المجادلة أو الشك.

جمال

سبب تقصف الأظافر وكيفية حمايتها

❑ يعد تقصف الأظافر من المشكلات الجمالية الشائعة لدى النساء. وتتساءل الكثيرات: لماذا تتقصف الأظافر؟ وكيف يمكن للمرأة حماية أظافرها؟

وردا على هذه الاستفسارات، قال الدكتور جيرهارد لوتس، عضو الجمعية الألمانية للأمراض الجلدية والحساسية، إن تقصف الأظافر له أسباب عدة؛ حيث إنه يمكن أن يرجع إلى بعض الأمراض، مثل نقص الحديد أو نقص الزنك. وهنا تنبغي استشارة الطبيب لتعاطي مكملات الحديد أو الزنك عند الضرورة.

وقد يرجع تقصف الأظافر إلى بعض الاستخدامات اليومية، مثل التعرض للماء كثيرا؛ حيث يتوغل الماء بشدة في لوح الظفر، مما يؤدي إلى التقصف. كما أن التعرض للمواد الكيميائية قد يكون السبب في التقصف، كما هو الحال بالنسبة إلى مصففي الشعر مثلا أو بسبب استعمال مزيل طلاء الأظافر المحتوي على الأسيتون.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يرجع تقصف الأظافر إلى العمل على جهاز الكمبيوتر؛ حيث قد يؤدي النقر على لوحة المفاتيح إلى الإصابة بما يعرف "بالرضوض متناهية الصغر"، والتي تؤثر بالسلب على نمو الأظافر. ولتجنب ذلك، يوصي لوتس بقَص الأظافر بحيث لا تلامس لوحة المفاتيح.

وإلى جانب التغذية الصحية، تلعب العناية السليمة دورا مهما في وقاية الأظافر؛ حيث تنبغي المواظبة على استعمال كريمات اليد أو تدليل الأظافر بحمّام زيت غني بمواد العناية.

رياضة

«مـن الصعب إيقاف الجيـش خاصة بعد التعاقد مع عزيز العامري، الـذي نجح في وضع طريقة لعب تعتمد على الهجوم».

أمين بورقادي
حارس مرمى الجيش الملكي المغربي

«في الموسـم الرياضي المقبل سـنطبق تقنية الفيديو بشكل كامل، وسنستغني عن الحكام الأجانب في الدوري السعودي».

عادل عزت
رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الشباب بوابة الهلال لحسم لقب الدوري السعودي

● الأهلي يبحث عن مركز الوصيف بمواجهة نظيره الفيصلي

يتوق الهلال إلى الظفر بلقب بطل الدوري السـعودي لكرة القدم عندما يحل ضيفا على جاره الشـباب في افتتـاح المرحلة الرابعة والعشـرين. ويحتـاج الهلال إلى نقطتين فقط لاسـتعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2010–2011، وبالتالي تعزيز رقمه القياسـي في عـدد الألقاب ورفعه إلى 14 لقبا.

❑ **الرياض** – يتطلـع الهلال إلى حسـم لقب الدوري السـعودي لكـرة القـدم عندما يحل ضيفا علـى فريـق الشـباب الخميس ضمن الجولة الرابعة والعشرين من المسابقة.

ويريد الهلال تحقيق الفوز في هذه المباراة ليتوّج رسميا بطلا للدوري قبل نهاية المسابقة بجولتين ويتفرغ بعد ذلك لمنافسـات بطولتي دوري أبطـال آسـيا والـكأس المحلية، حيث يسعى الهلال إلى الجمع بين الثلاثية (الدوري والكأس ودوري الأبطال).

ووصـل الهلال إلـى الدور قبـل النهائي ببطولة الكأس، حيـث يلتقي مع التعاون يوم 13 مايـو، كما أنـه يحتل صـدارة المجموعة الرابعـة بـدوري أبطال آسـيا برصيد ثماني نقاط لكنه في حاجة ماسـة للفـوز بمباراتيه المقبلتـين أمـام رسـبول الإيرانـي والريـان القطري لضمان التأهل إلى دور الستة عشر.

ويدخل الهلال مباراته مع الشـباب رافعا شـعار "لا بديـل عـن الفوز" خاصـة وأن أي نتيجة أخرى قد تؤجل تتويجه بطلا للدوري، وفقا لما ستسفر عنه نتيجة مباراة النصر أمام الباطن في اليوم التالي.

ويتصـدر الهلال جـدول ترتيـب الدوري برصيـد 57 نقطـة، بفارق 8 نقـاط عن النصر صاحب المركـز الثاني، بينما يحتل الشـباب المركـز الخامـس برصيـد 30 نقطـة. وتعلق جماهيـر الهلال آمـالا علـى ليـون بوناتيني هـداف الفريق هذا الموسـم لجلـب الانتصار خاصـة وأن اللاعـب غـاب عـن التهديف في مباراة الأهلي الأخيرة.

وفـي المقابـل، يعلم فريق الشـباب تماما صعوبـة المبـاراة ولكنه رفع شـعار التحدي وأكد إصـراره على تقـديم أداء جيد يليق به لمصالحة جماهير الفريق عن المردود المتواضع الذي قدمه الفريق هذا الموسم. وحرص سامي الجابـر، المدير الفنـي للشـباب، على تحفيز لاعبيـه لبذل أقصى مجهود لهـم وتقديم أداء جيـد يمكنهم مـن الفوز بالمباراة. وسـيدخل الشـباب بصفوف مكتملة بقيـادة الجزائري محمـد بن يطو الذي يعول عليه الشـباب في تسجيل الأهداف.

◄ النصـر يسـعى للفوز علـى الباطن والحصـول علـى النقـاط الثـلاث، متمسـكا بآخر آماله في المنافسـة على لقب الدوري

وفي اليـوم ذاته أيضا، سـيلتقي الوحدة مع ضيفـه الفتح في مباراة لا تقبل القسـمة علـى اثنـين، حيث يرغب الفريقـان في حصد نقـاط المباراة للنجاة من شـبح الهبوط الذي يطاردهما.

ويحتل الوحدة المركز الرابع عشـر الأخير برصيـد 17 نقطـة، بينما يحتـل الفتح المركز الحـادي عشـر برصيـد 22 نقطة. كمـا يحل الخليـج ضيفا على التعاون في مباراة صعبة أخرى.

وترجـع صعوبة المباراة إلى رغبة الخليج فـي تحقيق الفوز للدخول فـي المنطقة الآمنة والابتعـاد عن منطقـة الخطر لا سـيما وأنه يحتل المركز الثالث عشر قبل الأخير برصيد 21 نقطة. فيما يطمـح التعاون أيضا إلى تحقيق الفوز لتحسـين مركـزه في جـدول الترتيب، حيث يحتل المركز السابع برصيد 27 نقطة.

كما يستضيف الأهلي، حامل اللقب، نظيره الفيصلي في ذات الجولة. ويريد الأهلي حصد نقاط المباراة الثلاث للاقتراب من المركز الثاني الذي يسـعى الفريـق للحصـول عليه، حيث يحتـل الفريق حاليا المركـز الرابع برصيد 46 نقطـة بفـارق ثلاث نقاط عـن النصر صاحب المركز الثاني، في حين يريد الفيصلي تحسين مركزه فـي الدوري خاصة وأنـه يحتل المركز التاسـع برصيد 26 نقطة. وتقام الجمعة ثلاثة لقاءات غاية في القوة.

ويحـل النصـر ضيفـا علـى الباطن في أولى المباريـات، فيما يريد النصر الفوز بهذه المباراة للحصول على نقاطها الثلاث ليتمسك بذلـك بآخـر آمالـه في المنافسـة علـى لقب الدوري. ويمكن للنصر التتويج بلقب الدوري رغم فارق النقاط بينه وبين الهلال لكن بشـرط خسارة الهلال في مباراته هذه الجولة والتي تليها ثم يفوز عليه النصر في الجولة الأخيرة.

ومن ناحية أخرى طالب خالد الدبل رئيس نادي الاتفاق لاعبي فريقه بالحفاظ على الروح التـي ظهـرت فـي المباراتـين الأخيرتين في الدوري السـعودي للمحترفين، وتحديدا أمام الخليج والفيصلي على التوالي.

وأبدى الدبل سـعادته بهذه الروح العالية وذلك في اجتماعه مـع اللاعبين قبل التدريب في إطار الاستعداد لمباراة اتحاد جدة الجمعة، على ملعب الأمير محمد بن فهد. وجدد رئيس الاتفاق الثقة في لاعبيه لمواصلة الأداء القوي أمام الاتحاد حتى يسـتطيع الفريق أن يؤمن موقعه على لائحة ترتيب فرق الدوري.

وكان الاتفـاق قد عـزز موقعه فـي المركز الثامن بجدول المسابقة بعد الفوز الثمين الذي حققـه على الخليج 3–1 فـي الجولة الـ22، ثم بالعودة بنقطة ثمينة من المجمعة، عندما أدرك التعـادل مع الفيصلي في الوقت بدل الضائع، لينتهي اللقاء بين الفريقين 3–3.

معركة الجبابرة

متفرقات

◄ عوقب الجزائري ياسين براهيمي، جناح بورتو البرتغالي، بالإيقاف لمباراتين بعد تعرضه لطرد مثير للجدل في مباراة سبورتينغ بارغا بالجولة 29 للدوري البرتغالي. وقررت اللجنة التأديبية في الاتحاد البرتغالي للعبة هذه العقوبة، وهو ما يعني غياب براهيمي عن المباراتين القادمتين للتنانين أمام كل من فيرينسي وتشافيس. كان حكم مباراة بورتو وبراغا السبت الماضي قد أشهر البطاقة الحمراء المباشرة للجناح الجزائري وهو على مقاعد البدلاء بسبب اعتراضه على طاقم التحكيم بشكل غير لائق.

◄ بلغ السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف ثالثا الدور ثمن النهائي لدورة مونت كارلو لكرة المضرب، ثالث دورات الألف نقطة للماسترز التي تقام على الملاعب الترابية، بفوزه على التشيكي ييري فيسيلي الأربعاء في الدور الثاني. وكان فيسيلي فجّر مفاجأة مدوية العام الماضي عندما جرد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا في حينه، من اللقب بالفوز عليه في أولى مبارياته بالدور الثاني. وهو الفوز الثاني لفافرينكا على فيسيلي في مباراتين فقط جمعتهما حتى الآن.

◄ شق شيكاغو بولز بهجوم متوازن بقيادة راجون روندو طريقه نحو الفوز 111–97 على بوسطن سيلتيكس ليتقدم بشكل مفاجئ 2–0 على المصنف الأول في الجولة الأولى للأدوار الإقصائية بدوري كرة السلة الأميركي. ويسعى بولز، الذي حقق 41 انتصارا مقابل 41 هزيمة في المرحلة التمهيدية للموسم، لأن يكون سادس فريق فقط في التصنيف الثامن يتخطى المصنف الأول في الجولة الأولى. كما سيصبح أول فريق يفعل ذلك منذ أن فاز فيلادلفيا سيفنتي على بولز نفسه في الأدوار الإقصائية عام 2012.

إيقاف خمسة لاعبين روس بسبب المنشطات

❑ **موسكو** – فرضت عقوبة الإيقاف لمدة عامين على خمسـة رياضيـين روس إثـر اعترافهم باسـتخدام مواد محظـورة منشـطة للأداء. وضمـت قائمـة الموقوفـين لاعبتـين حققتـا الميدالية الفضية في أولمبياد لندن 2012 وهما إيفجينيا كولودكو الفائزة بفضية دفع الجلة، والعداءة أنتونينا كريفوشـابكا الفائزة ضمن الفريـق الروسـي بفضية سـباق 4×400 متر تتابع.

وكانـت اللاعبتـان قد جردتـا بالفعل من الميداليتين في وقت سـابق بقـرار من اللجنة الأولمبيـة الدوليـة، والآن ينتظـر تجريدهما من أي ميداليـات أخـرى في أي منافسـات أقيمت عامـي 2012 و2013. كذلك ضمت قائمة الموقوفين آنا بولغاكوفا محترفة رمي المطرقة وفيرا جانييفا محترفة رمي القرص ودميتري ستارودوبتسيف محترف القفز بالزانة.

وواجهـت روسـيا العديـد مـن اتهامات انتشـار المنشـطات بين رياضييهـا البارزين خلال الأعـوام الأخيرة، وقد جرى تجريد أكثر من 12 رياضيا من ميدالياتهم منذ عام 2012.

ورغم أن روسـيا لا تزال موقوفة بقرار من الاتحـاد الدولـي لألعاب القوى عن المشـاركة في بطولة العالم المقررة في أغسـطس المقبل،

◄ عـدد قليل مـن الرياضيـين الروس سـيتمكن من المشاركة في بطولة العالـم لألعاب القـوى بلندن، ولكن تحت علم محايد

سـيتمكن عدد قليل من الرياضيين الروس من المشاركة في البطولة المقررة بلندن، ولكن تحت علم محايد.

وكان رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى البريطاني سيباستيان كو قد أعرب عن خيبة أمله من التقدم المحدود الذي حققته روسيا في مجال مكافحة المنشطات.

ومنعت روسـيا من المشـاركة في بطولات القـوى في نوفمبر 2015 بعد أدلة على تنشـط ممنهج برعاية الدولة، ويشـترط الاتحاد لرفع الإيقاف تحسـين موسـكو لسـجلها في هذا المجال.

وأظهر تقرير للجنة تابعة للاتحاد أن ستة من الأهداف الأساسـية المحـددة لذلك لم يتم استيفاؤها بعد. وقال كو في لندن إثر اجتماع لمجلس الاتحـاد، إن اللجنة "خـاب أملها من نقـص التقدم الـذي حقق منذ تقـديم التقرير الأخير" في فبراير.

وأورد أمثلـة عن بعض المجـالات التي لا تـزال غير متطابقة مع معايير الاتحاد، ومنها إجـراء الفحـوص والحصول علـى العينات والإبقـاء علـى مدربـين ثبـت ضلوعهـم في عمليات تنشط سابقة.

وأضاف كو "لا سـبب لعـدم تحقيق تقدم أفضـل. لا يجـدر علـى الاتحاد الروسـي أن يكـون واهما على الإطـلاق (..) المعايير التي وضعناها هي المعايير التي سـنعتمدها. هذا ما نعمل من أجله".

وأفادت اللجنة في تقريرها أنها ستتواصل مـع مسـؤولي الاتحـاد الروسـي لطلب عقد اجتماع. وصدمت روسيا العام الماضي العالم الرياضي بفضيحة هزت أركانها، بعدما أظهر تقريـر للمحقق الكنـدي ريتشـارد ماكلارين وجود عمليات تنشط ممنهجة برعاية الدولة. ومنع أكثر من مئة رياضي روسي من المشاركة فـي أولمبيـاد 2016 بمدينة ريـو دي جانيرو البرازيلية.

صدمة كبيرة

باختصار

◄ قررت اللجنة المنظمة لمباراة الديربي المغربي المرتقبة بين الرجاء والوداد الأحد المقبل، على ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء طرح 45 ألف تذكرة لحضور المباراة، موضحة أنه لن يتم السماح ببيع التذاكر يوم اللقاء.

◄ مدد أولمبيك آسفي عقد لاعبه محمد أمين الصبار لموسمين، وجاء ذلك بقرار من المدرب أمين بنهاشم الذي أعطى موافقته بتمديد عقد اللاعب الذي قدم مستويات جيدة هذا الموسم. ويسعى أولمبيك آسفي إلى الحفاظ على جميع عناصره.

◄ أكد مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، أن مجلس الإدارة قرر توقيع عقوبة على محمود عبدالرازق "شيكابالا" صانع ألعاب الفريق، بعد تصريحاته ضد محمد حلمي مدرب الفريق السابق لدى وسائل الإعلام.

◄ أبدى أحمد توفيق، لاعب خط وسط الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك، استياءه الشديد مما تردد مؤخرا عن أنه دخل في مفاوضات مع أكثر من ناد، بعدما علم باستقرار رأي إدارة القلعة البيضاء على رحيله الصيف المقبل.

◄ تسلمت غرفة فض النزاعات في الاتحاد السعودي خطابا من إدارة نادي النصر تضمن الرد على الشكوى التي تقدم بها اللاعب أحمد الفريدي الأسبوع الماضي يطالب فيها بحقوقه المتأخرة تجاه النادي والتي تقدر بـ8 ملايين ريال.

◄ تدرس إدارة نادي مولودية الجزائر فكرة التخلي عن خدمات اللاعب إلياس صديقي المعار إلى فريق شباب قسنطينة منذ مرحلة الانتقالات الشتوية الماضية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

ديربي الوداد والرجاء يستعيد توهجه

❑ **الرباط** – يعـود ملعـب محمـد الخامس بالدار البيضاء إلى اسـتقبال مباريات الوداد والرجاء، عندما يسـتضيف الديربي رقم 122 الأحـد المقبل ضمن الجولة الـ25 من الدوري المغربي لكرة القدم. ولم يحتضن الملعب، الذي كان يخضع لإصلاحات، آخـر مواجهتين بين الغريمـين التقليديـين، حيـث احتضن ملعب طنجـة الكبير مباراة الفريقين في إياب بطولة الدوري الموسـم الماضي، والتـي انتهت بفوز الرجـاء (3–0). وأقيمت مبـاراة الفريقين في ذهاب بطولة الدوري هذا الموسـم على ملعب أكادير وانتهت بالتعادل السلبي.

وتهيّـأ ملعـب محمد الخامس لاسـتقبال أول ديربـي بعـد الإصلاحـات التـي خضع لهـا وتكلفت 10 ملايـين دولار، وصار مجهّزا بأحدث وسـائل مكافحة الشغب من خلال ربط مقصورة المراقبة الموجودة بالمنصة بأكثر من 90 كاميـرا فيديو منتشـرة بالملعب لضبط كل تحركات الجمهور والانفلاتات التي من الممكن أن تحدث. وبعودته إلى ملعب محمد الخامس يكـون الديربـي المغربـي قد اسـتعاد أفضل مقومـات نجاحه، كمـا اسـتعاد رونقه الذي افتقده في آخر مواجهتـين. وفي الوقت الذي تتسـاوى فيه حظـوظ الناديين علـى الملعب، سيكون الوداد المسـتفيد الأكبر على مستوى الإيـرادات المالية كونه مسـتضيف المواجهة. وتم إعـداد خطـة أمنيـة محكمة للمبـاراة، بتواجد حوالي 3600 رجـل أمن لتأمين اللقاء وضمان مروره في أجواء مثالية.

ودخل مجلسا إدارة الرجاء والوداد فصول صراع من نوع آخر بعيدا عن صراع المستطيل الأخضر، وذلك برصد كل طـرف لمكافأة مالية للاعبيه للظفر بنقاط المواجهة. ولأول مرة هذا الموسم يتجاوز مسؤولو الرجاء أزمتهم المالية الخانقة ليرصدوا للاعبين مكافأة مالية تفوق 2000 دولار لكل لاعب مقابل تحقيق الانتصار، وهي أعلى مكافأة يضعها مجلس إدارة الرجاء هذا الموسـم للاعبيه. مقابل هـذا رفعت إدارة الوداد مكافأة الانتصار في هذه المباراة إلى 3 آلاف دولار لكل لاعب إذ سيقود الانتصار نادي الوداد لتحقيق خطـوة كبيرة بهدف التتويج بدرع الـدوري، حيث يتصدر حاليا المسـابقة بفارق 5 نقاط عن الرجاء مطارده المباشر.

رياضة

«عندما يلعب فريقان من الفئة الأولى لا يمكن أن يقوم الحكم بدور المهرج ليقدم عرضا في المباراة ويمنح الأفضلية لريال مدريد. أتمنى ألا تحدث هذه الأشياء مرة أخرى».

أرتورو فيدال
نجم وسط بايرن ميونخ الألماني

«نحن سعداء بتواجدنا مرة أخرى بين الأربعة الكبار. كنا نعرف أن ليستر فريق قوي للغاية على ملعبه وأمام جماهيره، ويملك لاعبين يستحقون أن نرفع لهم القبعة».

ساؤول نيغويز
لاعب أتلتيكو مدريد الإسباني

رونالدو ينصب نفسه ملكا على عرش أبطال أوروبا

● أخطاء التحكيم تحت المجهر ودعوات للاستعانة بالفيديو ● سيميوني: أشعر بالفخر إزاء الأداء الذي قدمه الفريق

نصب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو نفسه هدافا تاريخيا بلا منازع في البطولة الأوروبية، بعد تسجيل ثلاثية (هاتريك) قاد بها ريال مدريد الإسباني إلى الفوز على بايرن ميونيخ الألماني وانتزاع بطاقة التأهل للدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

خطوات متسارعة نحو القمة

❏ **مدريد** – بلغ مهاجم ريال مدريد الإسباني حامل اللقب الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو حاجز الـ100 هدف في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بتسجيله ثلاثية في مرمى بايرن ميونيخ الألماني (4–2 بعد التمديد) في إياب ربع النهائي.

وبات رونالدو صاحب ثنائية الفوز ذهابا في ميونيخ (2–1)، أول لاعب يصل حاجز المئة هدف، رافعا رصيده إلى 101 هدف في المسابقة القارية العريقة بينها هدف في الدور التمهيدي. وكان رونالدو بلغ حاجز المئة هدف في المسابقات القارية عندما سجل ثنائية الفوز ذهابا، وعلق الخميس الماضي على بلوغه حاجز المئة في المسابقات الأوروبية قائلا "عندما بدأت تسجيل الأهداف في مسابقة دوري أبطال أوروبا، لم أكن أفكر أنني سأبلغ هذا الرقم القياسي. بالنسبة إلي، إنه شرف".

لم يكن هذا الموسم هو أفضل مواسمه، فمتوسط أهدافه هو الأقل خلال السنوات الأخيرة، كما أن الصحافة بدأت تثير الشكوك حوله، إلا أن كريستيانو رونالدو عاد مرة أخرى إلى قمة تألقه في فترة حاسمة من مسيرة ريال مدريد في الموسم الجاري. ولم يسبق لأي لاعب في تاريخ بطولة دوري أبطال أوروبا أن أحرز خمسة أهداف في دور الثمانية. هذا بالإضافة إلى أن أهداف رونالدو الخمسة أمام بايرن ميونيخ جاءت في مرمى مانويل نوير، أفضل حارس في العالم في الوقت الراهن.

وقال رونالدو عقب اللقاء "كنا نعرف أنه علينا أن نلعب بشكل جيد للغاية لأن بايرن قادر على أن يسجل أهدافا في أي ملعب، كما أنه أظهر أنه فريق رائع، ولكن ريال مدريد هو ريال مدريد".

وأضاف النجم البرتغالي، الذي سجل 103 أهداف في جميع البطولات الأوروبية "الفريق كان رائعا، استطاع أن يتحمل الضغط، نستحق أن نكون الفائزين". وأكد رونالدو عقب المباراة "أطالب فقط بألا يطلقوا صافرات استهجان ضدي هنا، لا أطالب بإطلاق اسمي على أحد الشوارع، الشيء الوحيد الذي أطلبه هو ألا يطلقوا الصافرات، لأنني أقدم أفضل ما لدي وعندما لا أحرز أهدافا أسعى حينئذ إلى مساعدة ريال مدريد".

وقبل رونالدو، دون استياء، نظام التناوب بين اللاعبين الذي يتبناه زيدان في ريال مدريد، حيث غاب النجم البرتغالي عن مباراة سبورتنغ خيخون الأخيرة في بطولة الدوري الإسباني، بالإضافة إلى أنه لعب في الأشهر الأخيرة دقائق أقل من المعتاد. ولكن كل هذا كان له مفعول السحر على أداء هذا اللاعب الكبير، وهو ما ظهر جليا أمام بايرن ميونيخ، حيث تمتع بلياقة بدنية عالية وثقة كبيرة بالنفس، مما يصعب على أي منافس مهمة إيقافه.

اعتماد تقنية الفيديو

في الطرف المقابل طالب مدرب نادي بايرن ميونيخ الألماني كارلو أنشيلوتي الاتحاد الأوروبي للعبة بإدخال تقنية الفيديو في التحكيم. المباراة تخللتها احتجاجات من بايرن على التحكيم، لا سيما الهدف الثاني لرونالدو (عادل به النتيجة 2–2) الذي أثبتت الإعادة التفزيونية أنه كان متسللا، إضافة إلى البطاقة الصفراء الثانية التي نالها لاعب بايرن الدولي التشيلي أرتورو فيدال، والتي أدت إلى طرده قبل خمس دقائق من نهاية الوقت الأصلي.

وقال أنشيلوتي عقب المباراة "أعتقد أننا كنا نستحق أكثر من ذلك (...) ثمة قرارات عاقبتنا بشكل كبير".

وأضاف "البطاقة (الصفراء الثانية) التي نالها أرتورو لم تكن بطاقة، ثم سجل رونالدو هدفين من موضع تسلل... من الواضح أننا غير سعداء"، متابعا "في ربع النهائي عليك أن تضع حكما أفضل، أو أنه حان الوقت لاعتماد تقنية الفيديو في التحكيم، وهو ما يحاول الويفا (الاتحاد الأوروبي) القيام به، لأنه ثمة أخطاء كبيرة". وهي المرة الرابعة تواليا التي يخرج فيها بايرن من دوري أبطال أوروبا على يد ناد إسباني.

واعتبر أنشيلوتي الذي خاض الثلاثاء مباراته الأولى على ملعب سانتياغو برنابيو منذ إقالته من تدريب ريال مدريد عام 2015، إنه "لو لم يرتكب الحكم أخطاء، لا نعرف ماذا كان سيحدث (...) مرارا تساورنا شكوك حول بعض القرارات، لكن هنا لم يكن ثمة شك. لم نكن في حاجة إلى إعادة لنرى أن أرتورو لمس الكرة"، في إشارة إلى تدخله على أسينسيو. إلا أن الفرنسي زين الدين زيدان، المدرب الحالي لريال والمساعد السابق لأنشيلوتي في النادي الملكي، رأى أن الهدف الثاني لبايرن (الذي سجله راموس خطأ) نجم أيضا عن حالة تسلل.

وقال "للحكم مهمة صعبة جدا (...) قيل لي إن هدفهم الثاني كان تسللا أيضا"، مضيفا "هذه هي كرة القدم".

شعور بالفخر

أبدى دييغو سيميوني المدير الفني لأتلتيكو مدريد الإسباني سعادة بالغة وأكد شعوره بالفخر إثر انتزاع فريقه بطاقة التأهل للدور قبل النهائي من بطولة دوري أبطال أوروبا على حساب ليستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي. وتعادل أتلتيكو مدريد مع مضيفه ليستر سيتي 1–1 في إياب دور الثمانية ليفوز الفريق الإسباني بنتيجة إجمالية 2–1 ويتأهل إلى المربع الذهبي بالبطولة للمرة الثالثة خلال أربعة أعوام.

وافتتح ساؤول نيغويز التسجيل لأتلتيكو في الدقيقة الـ26 ثم سجل جيمي فارديه هدف التعادل لليستر في الدقيقة الـ61 لكنه لم يكن كافيا لتغيير مصير المواجهة.

وقال سيميوني عقب تأهل أتلتيكو، الذي وصل إلى نهائي دوري الأبطال في 2014 و2016 لكنه لم يسبق له الفوز باللقب، "العاطفة تغمرني وأشعر بالفخر إزاء الأداء الذي قدمه الفريق".

وعلى الجانب الآخر، تحسر فارديه على الخروج من دور الثمانية قائلا "لقد قدمنا كل ما لدينا، خاصة في الشوط الثاني. وللأسف لم نجن الثمار. قدمنا كل شيء على الملعب، ثم تركنا كل شيء عليه لدى خروجنا".

من جانب آخر أكد كريغ شكسبير، مدرب ليستر سيتي، عقب توديعه دوري الأبطال أن الروخيبلانكوس "لديه القدرة على الفوز بالبطولة".

وقال شكسبير "أتلتيكو لم يحالفه الحظ بالأدوار النهائية بالنسخ الأخيرة، لكنه أثبت أن لديه القدرة على الفوز باللقب".

وأضاف مدرب ليستر سيتي "بالطبع أشعر بالإحباط؛ بسبب الإقصاء، لكن في نفس الوقت أنا فخور للغاية بلاعبي. الأتلتي فريق عظيم وتعرضنا للإقصاء علي يد أحد أفضل الفرق".

وتابع "لاعبو فريقي يشعرون بالألم، لكن عليهم أن يكونوا فخورين أيضا. أداؤهم كان استثنائيا على الرغم من أنه كان ينقصنا الحسم". وأضاف "كنا مدركين لحجم التحدي الذي يواجهنا. عقب مباراة الذهاب كنا نشعر أن الفرصة ما زالت أمامنا".

وأبرز شكسبير الذي تولى تدريب الفريق عقب إقالة الإيطالي كلاوديو رانييري وينتهي عقده نهاية الموسم الجاري، أنه واثق من أن لاعبيه مازالت لديهم الرغبة في تحقيق المزيد، و"سيكافحون للعودة إلى التشامبيونز ليغ".

كريغ شكسبير:
أتلتيكو فريق عظيم وتعرضنا للإقصاء علي يد أحد أفضل الأندية

ليفربول يفتح خزائنه لضم جو هارت

❏ **لندن** – يعتزم نادي ليفربول الإنكليزي التعاقد مع جو هارت، حارس مانشستر سيتي المعار إلى تورينو الإيطالي، بعد نهاية الموسم الحالي. وسبق وأن أعرب سينسيا ميهايلوفيتش، المدير الفني لفريق تورينو، عن رغبته في بقاء هارت، مشيرا إلى صعوبة حدوث ذلك إلا إذا سمح السيتي بتمديد إعارة اللاعب لموسم آخر.

ويبدو أن نادي تورينو غير قادر على تكاليف شراء عقد الحارس الإنكليزي بشكل نهائي، إذ يفضل النادي الإيطالي الاستفادة من خدماته على سبيل الإعارة لموسم آخر. لكن إدارة مانشستر سيتي تفضل بيع هارت، نظرا لخروجه من خطط بيب غواردیولا. ويجهز ليفربول 20 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدمات الحارس الدولي الإنكليزي، في سوق الانتقالات الصيفية المقبل.

نيكولاس غايتان على رادار يوفنتوس

❏ **روما** – يراقب نادي يوفنتوس الأرجنتيني نيكولاس غايتان، جناح فريق أتلتيكو مدريد الإسباني، للتعاقد معه في سوق الانتقالات الصيفية المقبل. ويكافح صاحب الـ29 عاما من أجل الدخول إلى التشكيلة الأساسية للأتلتي، منذ انضمامه إلى الروخيبلانكوس الصيف الماضي، قادما من بنفيكا البرتغالي، مقابل 25 مليون يورو.

الجناح الأرجنتيني لن يكلف خزائن البيانكونيري كثيرا، فأتلتيكو قد يكون مستعدا للتنازل عن خدماته مقابل 15 مليون يورو، هذا الصيف. ويملك غايتان 16 مباراة دولية مع منتخب الأرجنتين، كما قضى 6 سنوات في صفوف بنفيكا، قبل أن يشد الرحال إلى الدوري الإسباني مطلع هذا الموسم عبر بوابة الأتلتي. وكان أتلتيكو مدريد قد تمكن من الحصول على خدمات غايتان في الصيف الماضي من نادي بنفيكا البرتغالي بعد دفع 25 مليون يورو للنادي البرتغالي.

مانشستر يونايتد يبحث عن بلوغ نصف نهائي الدوري الأوروبي

❏ **باريس** – يتطلع فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي القادم من فوز على تشيلسي متصدر الدوري المحلي نهاية الأسبوع، إلى الاستفادة من "مسرح الأحلام" ملعبه "أولد ترافورد"، عندما يستقبل أندرلخت البلجيكي الخميس في إياب الدور ربع النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم "يوروبا ليغ".

وفي ظل المنافسة الشديدة على المراكز الأربعة المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، واحتلال يونايتد المركز الخامس بفارق أربع نقاط عن غريمه مانشستر سيتي، وضع المدرب البرتغالي لـ"الشياطين الحمر" جوزيه مورينيو نصب عينيه إحراز لقب المسابقة الرديفة، ما يضمن له المشاركة في المسابقة الأم الموسم المقبل.

وكان يونايتد في طريقه لحسم مباراة الذهاب الخميس الماضي عندما تقدم في الشوط الأول بهدف الأرميني هنريك مخيتريان، بيد أن أندرلخت بطل المسابقة بنظامها القديم في 1983 ووصيفها في 1984، عادل في الدقائق الأخيرة عبر الشاب لياندر ديندونكر. لكن زملاء السويدي زلاتان إبراهيموفيتش تفرغوا الأحد لإلحاق هزيمة مرة بتشيلسي 2–0، والثأر لخسارتهم أمامه 0–4 في الدوري في أكتوبر، و0–1 في الكأس في مارس.

وشرح أشلي يونغ الذي حمل شارة القائد ضد تشيلسي "نثق بأنفسنا. أثق بكل اللاعبين ضمن المجموعة".

وتابع "مع قليل من الحظ، سيكون نصف النهائي بانتظارنا. إذا لعبنا مثل مباراة تشلسي أنا متأكد من تخطي أندرلخت وبلوغ نصف النهائي".

أولوية مطلقة

في ظل إراحة مورينيو إبراهيموفيتش أمام تشيلسي مفضلا سرعة ماركوس راشفورد وجيسي لينغارد، سيكون الهداف العملاق جاهزا لمواجهة أندرلخت بعد خوضه الدقائق العشر الأخيرة في الدوري. ورأى مورينيو الذي قاد فريقه إلى لقب كأس الرابطة في فبراير، أن يوروبا ليغ أصبحت أولوية له "الدوري الأوروبي بات أساسيا لنا. هذه المسابقة التي لا يزال بمقدورنا التتويج بها".

واعتاد يونايتد المشاركة في مسابقة النخبة منذ مطلع الألفية الثالثة، إلا أن حلوله خامسا الموسم الماضي تساويا مع جاره اللدود سيتي، نقله إلى المسابقة الرديفة.

وفي حال تتويجه سينضم مانشستر يونايتد إلى مجموعة من الأندية التي أحرزت البطولات الأوروبية الثلاث، وهي دوري الأبطال ويوروبا ليغ وكأس الكؤوس الأوروبية (ألغيت بعد 1999). وحقق هذا الإنجاز تشلسي، يوفنتوس الإيطالي، أياكس أمستردام وبايرن ميونيخ الألماني.

وتوج يونايتد بدوري الأبطال (1968 و1999 و2008)، وكأس الكؤوس (1991)، إلا أنه لم يسبق له إحراز الدوري الأوروبي.

وتحمل مواجهة ربع النهائي ذكرى مؤلمة لأندرلخت الذي تلقى أقسى خسارة أوروبية في تاريخه أمام مانشستر بعشرة أهداف نظيفة في الدور التمهيدي لكأس الكؤوس في سبتمبر 1956. وهي في المقابل أكبر نتيجة للفريق الإنكليزي على الصعيد الأوروبي.

ولم يخسر يونايتد في 16 مباراة أوروبية على أرضه، وفاز في آخر 3 مواجهات على أندرلخت، من بينها خسارة 1956 الساحقة. وأشار السويسري رينيه فايلر مدرب أندرلخت إلى أن هدف ديندونكر سيمنحهم الأمل في رحلة "أولد ترافورد"، "وجدنا صعوبة في الشوط الأول. كان مانشستر يونايتد قويا ومؤثرا جدا. مارسنا ضغطا عاليا في الشوط الثاني، تابعنا الضغط لأننا أدركنا أنه بمقدورنا تسجيل هدف التعادل. هذا الهدف منحنا حافزا إضافيا".

إسطنبول تنتظر ليون

وفي قمة أخرى يستقبل بشيكتاش التركي ليون الفرنسي بعد خسارته أمامه ذهابا 1–2، في مباراة شهدت أحداث شغب.

وقال مدافع ليون الدولي كريستوف جاليه إنه ليس خائفا من اللعب في إسطنبول، معتبرا أن المباراة "ستكون سهرة معقدة. هناك سياق معين بسبب الانتخابات في تركيا. نعرف أن الأجواء ستكون كبيرة والحماسة الشعبية هامة... نأمل في ألا تحصل تجاوزات مثل الأيام الأخيرة.. لا أعتقد أن الأمر سيتكرر بهذه الطريقة".

وأضاف "لست خائفا على سلامتي"، قائلا عن الخصم التركي "في الذهاب واجهنا فريقا لم نكن نعرفه كثيرا، لكننا درسناه في الأسابيع التي سبقت المباراة. هذا فريق تقني جدا يملك كتلة متماسكة. لديهم مواهب فردية قوية جدا خصوصا في المقدمة".

أشبال «الشياطين» على درب الكبار

◄ يونايتد لم يخسر في 16 مباراة أوروبية على أرضه، وفاز في آخر 3 مواجهات على أندرلخت، من بينها خسارة 1956

وعن أهمية المواجهة تابع "على مستوى إحرازنا للقب هذا الموسم، يبقى لنا الدوري الأوروبي وبالتالي هذه المباراة الأهم (هذا الموسم) على أمل الفوز في مباراتين أو ثلاث".

وكان ليون أزاح روما الإيطالي من ثمن النهائي (فاز عليه 4–2 في ليون وخسر أمامه 1–2 في إيطاليا)، فيما حجز بشيكتاش بطاقته بفوز كبير على ضيفه أولمبياكوس اليوناني 4–1 (5–2 بمجموع المباراتين). ويبحث شالكه الألماني عن تعويض خسارته بثنائية على أرض أياكس أمستردام الهولندي.

وتأهل أياكس على حساب كوبنهاغن الدنماركي بالفوز عليه 2–0 إيابا بعدما كان خسر أمامه 1–2 ذهابا في العاصمة الدنماركية، في حين تخطى شالكه مواطنه بوروسيا مونشنغلادباخ بالتعادل معه 2–2 على أرض الأخير بعدما كان تعادل معه 1–1 في غيلسنكيرشن ذهابا. ويكفي غنك البلجيكي التفوق بهدف وحيد على سلتا فيغو الإسباني بعد خسارته أمامه 2–3 ذهابا.

وتأهل غنك على حساب مواطنه غنت (لاغانتواز) بالفوز عليه 5–2 ذهابا وتعادله معه 1–1 إيابا، وتأهل سلتا فيغو الممثل الوحيد لكرة القدم الإسبانية في ربع النهائي من خلال فوزه على كراسنودور الروسي 2–1 ذهابا و2–0 إيابا.

العرب
alarab.co.uk

طلبة سوريون يثبتون أن الحرب أمّ الاختراع

اختراعات لطلبة سوريين ينبع معظمها من الحاجة المرتبطة بالحرب المستعرة في بلدهم منذ ست سنوات، تحل العديد من المشاكل وتثير إعجاب المئات من الزوار في معرض بجامعة تشرين في اللاذقية.

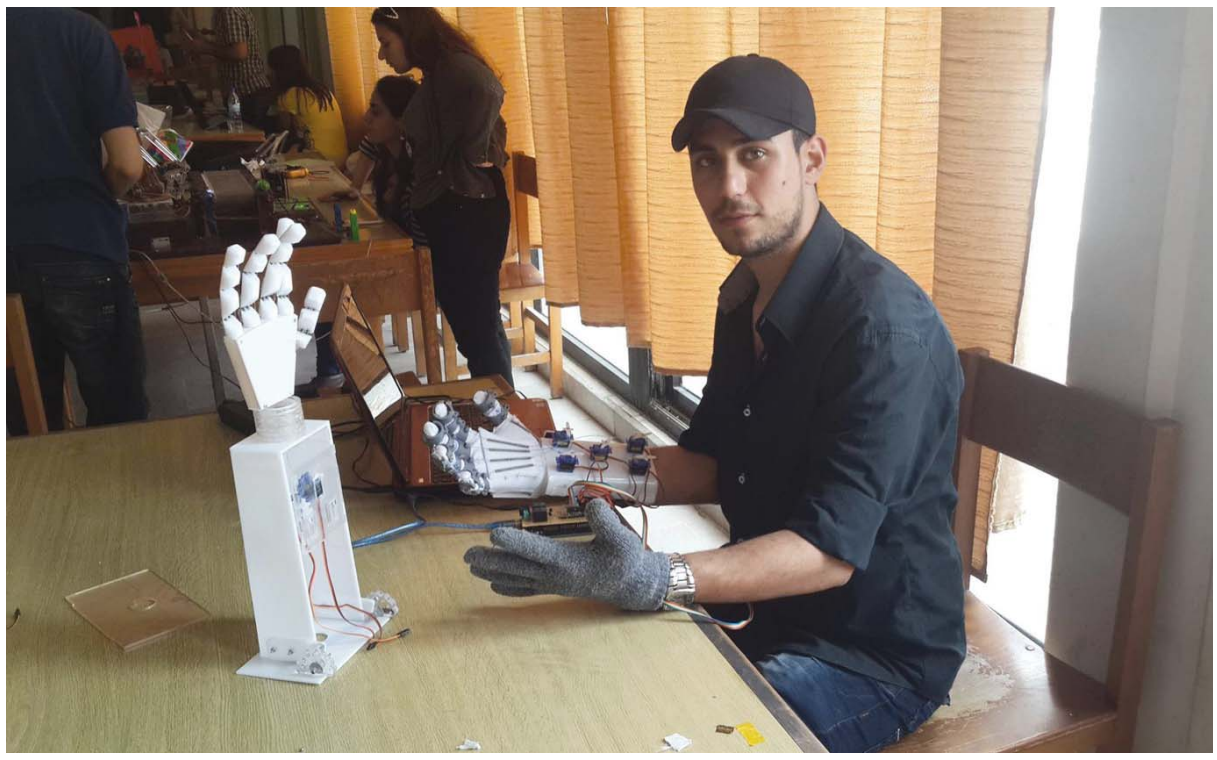

التعويل التام على الذات

❏ **اللاذقية (سوريا)** – قدم العديد من الشباب السوري الكثير من الابتكارات على هامش معرض انتظمت فعالياته هذه الأيام باللاذقية. وكانت من بين هذه الابتكارات قفازات تحول لغة الإشارة إلى كلمات، وأضواء تعمل بحرارة اليد.

وتجول المئات من الزوار في معرض المشاريع التطبيقية الرابع لكلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية بجامعة تشرين في اللاذقية ليشاهدوا أحدث اختراعات الطلبة السوريين والتي ينبع معظمها هذا العام من الحاجة المرتبطة بالحرب المستعرة في بلدهم منذ ست سنوات.

فقد عملت طالبة تدعى هالة عيسى، على سبيل المثال، على اختراع صمام قلب ميكانيكي كي يستغني الأطباء عن الحاجة إلى استيراد تلك الصمامات من الخارج بعد ذلك.

وقالت هالة "مشروعي هو صمام قلب ميكانيكي. الصمام فيه أربعة صمامات بقلب الإنسان وهو ما موجود عندنا. فممكن استخدامه إذا أصابته أي علة أو أن يضطر الإنسان إلى الاستغناء عن قلبه واستبداله بآخر. ولهذا نحن نضطر إلى استراده من دول أخرى"، مضيفة "نملك الكثير من الإمكانيات التي تخول لنا صنع القلب. ودور الصمام أساسا أن يسمح بمرور الدم بجهة واحدة ولا يسمح له بالرجوع. وقد عكفت على صنع نموذج تعليمي لهذا الصمام سيوضح كل ما كنت أقوله بمجرد اشتغاله، بأن الصمام يسمح بمرور الدم وعند رجوعه يغلق أمامه ويمنعه من الرجوع".

وعرض طالب يدعى يزن حبيب نموذجا لطائرة مزودة بكاميرا تجسس يمكن أن تُستخدم في أغراض عسكرية أو مدنية.

وقال حبيب "طائرة مثل هذه بإمكاننا مثلا أن نزودها بنظام مراقبة حرائق مثلا من خلال كاميرات أو مراقبة طائرة تجسس، أو لأغراض عسكرية، أو مراقبة ازدحام المرور".

وسعى طالب مخترع آخر لإيجاد حل لانقطاع الكهرباء بشكل شبه مستمر، فطور آلة لتوليد الطاقة من حرارة الوسط المحيط واستخدامها في الإضاءة.

وقال الطالب عيسى الخطيب "مشروعنا هذا يتمثل في محاولتنا الاستفادة من مصدر طاقة حاليا غير مستخدم، أي الحرارة. والحرارة هي مصدر طاقة موجود ومتوافر بشكل دائم. حرارة جسمنا مثلا، حرارة الوسط المحيط، حرارة سخان المياه".

واخترع طالب آخر قفازا يمكن أن يساعد الصُم والبُكم في التواصل بشكل أفضل مع الآخرين. وأفاد الطالب المخترع محمد ريحان "المشروع هو عبارة عن تصميم قفاز لتحويل لغة الإشارة إلى كلام. الأشخاص الذين يستخدمون لغة الإشارة سواء كانوا صما أو بكما بمقدورهم استخدام هذا المنتج أو هذا المشروع بحيث يحول إشارات اليد إلى كلمات موافقة تظهر على تطبيق أندرويد على شاشة الهاتف الجوال. كلمات موافقة تظهر كصوت وصورة".

ويوضح الطلبة أنهم طوروا اختراعاتهم هذه بمفردهم وبتمويل ذاتي منهم دون دعم أو تمويل من أي جهة.

وتجدر الإشارة إلى أن المشاريع العلمية التي عرضها طلبة كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية في جامعة تشرين في المعرض العام الماضي، تنوعت حيث استضافت أجنحة المعرض عددا كبيرا من المشاريع التطبيقية المقدمة للطلبة في مجالات علمية متنوعة شملت ما يتصل ببناء بيئة برمجية لعالم افتراضي وآلات لفرز المنتجات الملونة وخطوطا آلية لتعبئة كافة المواد الصلبة من خلال التحكم الدقيق والسريع بالوزن ومشاريع تطوير برامج الهواتف الذكية لأتمتة عملية الشراء بالإضافة إلى مشاريع حول النظم الخبيرة لمعالجة مشكلة الازدحام المروري ومشاريع السخانات الشمسية وغيرها.

صباح العرب

صباح ناهي

حناجر صافية وقلوب بيضاء

❏ في العام 1956 أُفتتح التلفزيون العراقي ليسّجل أول تلفزيون عربي، وكان أول من غنى فيه حضيري أبوعزيز، ذلك الجنوبي الذي امتلك صوتا يكاد يكون أسطوريا يستمد حلاوته من تمر برحي الشطرة، مدينته الحالمة على نهر الغراف.

ولحضيري الذي يؤثر العراقيون مناداته بـ"أبوعزيز" حكايات في الفن والحياة معا، تناغمت مع صوتين منافسين له وهما: داخل حسن وناصر حكيم، الذين توصف أصواتهم بـ"الكمنجات" لفرط حلاوتها، ولإتقانها الغناء الريفي المهذب لاعتمادها على الشعر الشعبي الجنوبي المليء بالشجن والصور التي تفوح منه رائحة طلع النخل وأحزان الجنوب، وتزدان بحلاوة النساء اللواتي أصبحن أساطير شعبية حين غنى عنهنّ حضيري وناصر وداخل حسن، بجماليات وتنوع أطوار الغناء الريفي المتمنع عن السفه في الكلام والمترفع عن الغزل المكشوف، مؤطرا بصور العشق النبيل الذي ينهل من بيئة عشائرية لها قوانينها وطقوسها الرفيعة في القيمة والمعنى وجماليات المكان الذي يفوح فيه عطر الفرات ونخيل دجلة. أما الأطوار التي غنّوا بها فقد ظلت مدارس لكل المغنين اللاحقين، لأولئك الثلاثة والسائرين بدروب مجدهم، وكأنهم خرجوا من معاطف هؤلاء حيث تقوم على قواعد السماع والنغم الذي لا يخطئ في بيئة تُعيب على المغني النشاز، أو الخروج عن قواعد الأداء، فكان حضيري سيد كل الأطوار لا يدانيه إلا داخل حسن الذي أدى بحنجرة تكاد تكون استثنائية عربيا لفخامتها، ولناصر قرينهما يسّجل طور الشطراوي الذي يحتاج إلى حنجرة قوية وإحساس مميز.

رحل هؤلاء وظلت أصواتهم مثار إعجاب الجميع ومنهم جيل السبعينات الذهبي من المغنين العراقيين، لكن حسين نعمة ظل وريثهم الشرعي لأنه نهل منهم وسمع أصواتهم كل يوم، وورث ثروة أدائهم وأضاف بحنجرة عراقية تملك كل حلاوة الشجن والصفاء واستحالة النشاز، وله قصص بدأت من مدينته الأسطورية الناصرية بكل حكاياتها وتميزاتها ولذاعة أهلها وتهكمهم على الواقع.

حسين نعمة صوت مُدرب بأطوار الغناء الريفي وبالمحبة وبحلاوة حنجرته وسحرها وبجودة الأداء، وعشق المدينة التي تفخر بأجمل عيون حوراء، ونساء غراوات يمشين الهوينى ويثرن سحرا وعاطفة، ألهم المغنين فصاروا مطربين، وغزت أصواتهم الإذاعة والتلفزيون العراقي، وأنتجت بعدهم جيلا فريدا من المغنين، يعرفون أن لا قيمة لأصواتهم من دون تقليد أولئك الكبار. ولحسن طالع حسين نعمة أنه وجد ضالته في ملحن استثنائي من مدينته وبيئته ذلك هو طالب القرغولي، الذي مات وخلف أكثر من 500 أغنية عراقية وعربية.

برنس نجم الساحة الفنية بست أغنيات بعد وفاته

❏ **واشنطن** – عاما بعد وفاة النجم الأميركي برنس بجرعة زائدة من الأفيون، يعود إلى الساحة الفنية بألبوم بعنوان "الخلاص".

وتزامنا مع الذكرى الأولى لوفاته تصدر مجموعة جديدة من أغنياته للبيع هذا الأسبوع. وصدرت أولى هذه الأغنيات وهي بعنوان ديليفرانس أي الخلاص الثلاثاء الماضي على برنامجي آيتيونز وأبل ميوزيك على أن تصدر خمس أغنيات أخرى لبرنس الجمعة، وستطرح الأغنيات على شكل أسطوانة في الأسواق في الثاني من يونيو.

وقالت شركة التسجيلات الفنية المستقلة آر.ام.ايه، التي تطرح الأعمال الجديدة، في بيان إن برنس سجل الأغنيات في الفترة بين عامي 2006 و2008 بالتعاون مع الموسيقي إيان بوكسيل الذي أمضى العام الماضي في استكمال الألحان وإعداد الأغنيات وإنتاجها.

وقال بوكسيل "أتمنى عندما يسمع الناس برنس وهو يغني تلك الأغنيات أن تبعث الراحة في قلوبهم".

وذكر البيان أن هذه الأغنيات كتبت وسجلت عندما كان برنس فنانا مستقلا.

وتوفي برنس يوم 21 أبريل عام 2016 عن عمر 57 عاما في ضيعة بايسلي بارك الخاصة به في ولاية مينيسوتا الأميركية.

وكان السبب الرسمي للوفاة تعاطيه لجرعة زائدة من مسكن يحتوي على الأفيون.

وللنجم الراحل أغنيات مشهورة من بينها بربل راين ووين دوفز كراي.

ومزجت موسيقى برنس الذي دخل عالم الشهرة في نهاية السبعينات، بين الجاز والفانك والديسكو والروك وأهلته للفوز بسبع جوائز جرامي.

محاكمة مهووس بتصوير الأشخاص في المراحيض

❏ **سيدني** – هوس رجل من مدينة سيدني الأسترالية بالجنس يجعله ماثلا أمام المحكمة بتهمة تصوير أكثر من 200 شخص، من بينهم أطفال، في المراحيض العامة بأنحاء المدينة.

وعلمت المحكمة أن بنيامين مورهاوس (40 عاما) قام بوضع كاميرات سرية تحت أحواض المراحيض في العديد من محطات القطارات، وأحد مراكز التسوق، خلال شهري فبراير ومارس الماضيين.

واتهم مورهاوس، الذي ألقي القبض عليه في 22 مارس الماضي، بخمسة اتهامات، بتصوير أشخاص أثناء قيامهم بعمل خاص، من أجل "الإثارة الجنسية أو الإشباع الجنسي"، مع تصنيف إثنين من تلك الاتهامات بالخطيرة، لأن الضحيتين المزعومتين، وهما صبي وفتاة، عمرهما أقل من 16 عاما.

ومن ناحية أخرى، نقلت وكالة أسوشيتد برس أستراليا عن محامي الدفاع عن المتهم القول، إنه سيقر بذنبه في جميع الاتهامات الموجهة ضده في محكمة باراماتا المحلية.

وبحسب وسائل الإعلام المحلية، فقد حضر مورهاوس إلى المحكمة الأربعاء، الماضي للمثول أمام قاض وهو يرتدي بدلة.

واستمر الإفراج عن المتهم بكفالة، ومن المقرر مثوله أمام المحكمة مجددا في 31 مايو المقبل.

اختارت مجلة بيبول الممثلة الأميركية جوليا روبرتس لتكون أجمل امرأة في العالم للمرة الخامسة وهو رقم قياسي، في حين قالت الممثلة إنها تعتقد أن أفضل سنوات عمرها لم تأت بعد. ونالت روبرتس (49 عاما) اللقب أول مرة عام 1991.

فتاة ترى نهاية العالم تثير جدلا على اليوتيوب

❏ **جنيف** – أثار مقطع فيديو نشر على موقع يوتيوب لفتاة سويسرية صغيرة تقول إنها شاهدت نهاية العالم عندما صعدت إلى السماء مع الملاك، جدلا واسعا ولم يتسن لأحد التحقق من صحته.

وبحسب ما بث في الفيديو الذي على ما يبدو أنه مُصور بكاميرا عن شاشة تلفزيون، قالت الفتاة التي لم يتم ذكر اسمها "كانت الأرض تحترق، وأزيحت السحب، والنجوم تسقط والسماء طويت، وعم الظلام".

وعند سؤالها كيف أزيحت السماء قالت "كأنها صحيفة وقام شخص بطيّها ولفّها جيدا، وكان هناك الكثير من الناس، وبعضهم مربوط مع آخرين في السماء.. وكان الناس ينظرون إلى السماء ويدخلون في حفرة كبيرة". وتابعت "كنت أريد أن أعرف ما هو موجود في تلك الحفرة، وعندما ألقيت نظرة سمعت صراخ الكثيرين وكان هناك ناس يتقيأون ويأكلون قيأهم".

وعند سؤالها عما إذا كانت وحدها؟ أجابت الصغيرة "لا كنت مع الملاك الذي أمسكني جيدا من يدي كي لا أسقط. كما رأيت أحجارا تتساقط ورأيت أناسا يلعنون الشياطين وبعضهم ملتصق في الحائط والحائط به نار مشتعلة". وقالت "كنا نمضي بسرعة قوية إلى السماء وكنت دائما أرفع رأسي، والحفرة كانت في الأسفل وبعيدة عن الجنة التي رأيتها أيضا".